



عمادة الدراسات العليا

جامعة القدس

مفهوم الذات وعلاقته باستخدام الحيل الدفاعية النفسية لدى
طلبة جامعة القدس

محمد عويد سالم أحمد

رسالة ماجستير

القدس - فلسطين

2010 م / 1431 هـ

مفهوم الذات وعلاقته باستخدام الحيل الدفاعية النفسية لدى طلبة جامعة
القدس

إعداد الطالب
محمد عويد سالم أحمد

بكالوريوس خدمة اجتماعية من جامعة القدس المفتوحة (سلفيت)

إشراف الدكتورة
سهير الصباح

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات درجة الماجستير في الإرشاد النفسي
والتربوي عمادة الدراسات العليا / جامعة القدس

2010 م / 1431 هـ



عمادة الدراسات العليا
جامعة القدس

إجازة الرسالة

مفهوم الذات وعلاقته باستخدام الحيل الدفاعية النفسية لدى طلبة جامعة القدس

اسم الطالب: محمد عويد سالم احمد
الرقم الجامعي: 20714359

المشرف: الدكتورة سهير الصباح

نوقشت هذه الرسالة وأجيزت بتاريخ 2010 / 01 / 23 من لجنة المناقشة المدرجة
أسمائهم وتواقيعهم:

١. رئيس لجنة المناقشة: د. سهير الصباح.
٢. ممتحنا داخليا: د. إياد الحلاق.
٣. ممتحنا خارجيا: د. كامل كتلو.

القدس - فلسطين

2010 م / 1431 هـ

الإهداء

من حقنا أن نحلم فأحلامنا هي الخطوة الأولى لبناء المستقبل

أهدي كل هؤلاء هذه الثمرة

للسهداء الذين توضحت الأرض من دمائهم

لروح أبي التي حلقت في صميمي فارساً فكانت عنواني

لأمي التي أخذت الدفء من أحشائها

لزوجتي التي توجتني مليكاً على عرشها

للبنائي وغزلاني . . آرام . . نردين . . بنان

لكل من لامني لحبي لسيجموند فرويد

إقرار:

أقر أنا مقدم هذه الرسالة أنها قدمت لجامعة القدس لنيل درجة الماجستير، وأنها نتيجة أبحاثي الخاصة، باستثناء ما تمت الإشارة له حيثما ورد، وأن هذه الرسالة أو الجزء منها لم يقدم لنيل أي درجة عليا لأي جامعة أو معهد.

التوقيع:.....

(محمد عويد سالم أحمد)

التاريخ : 23 / 01 / 2010

الشكر و التقدير

بعد الحمد لله الذي من علي بإنجاز هذا البحث المتواضع، أتقدم بجزيل الشكر وعظيم الإمتنان إلى الدكتورة سهير الصباح التي تكرمت بإشرافها على هذه الرسالة مما بذلته من جهد و متابعة و رعاية و اهتمام طيلة فترة إعداد هذه الرسالة، فكان لتوجيهاتها كبير الأثر في إنجاز الرسالة.

كما وأتقدم بالشكر والامتنان إلى كامل الطاقم الأكاديمي في الجامعة لما قدموه لي من عون في تسهيل توزيع الاستبانات على الطلبة.

كما وأتقدم بوافر شكري وتقديري إلى أعضاء اللجنة المناقشة الدكتور إياد الحلاق والدكتور كامل كتلو والدكتورة سهير الصباح على مشاركتهم لمناقشة هذه الرسالة.

كما و أشكر زملائي في الجامعة؛ لما قدموه لي من محبة ودعم ومساعدة في إنجاز هذه الرسالة.

و أخيرا لا يسعني إلا أن أوجه شكري و عظيم امتناني إلى زوجتي و أبنائي على صبرهم و تقديرهم لظروف دراستي في الجامعة، و لمنحي الفرصة الكافية لكتابة هذا البحث أثناء الوقت الذي كان من المفروض أن يكون لهم و معهم.

إليهم جميعا فائق الاحترام و التقدير

الباحث

محمد عويد

مفهوم الذات وعلاقته باستخدام الحيل الدفاعية النفسية لدى طلبة جامعة القدس

الملخص

هدفت هذه الدراسة التعرف إلى مفهوم الذات وعلاقته باستخدام الحيل الدفاعية النفسية، ومدى تأثرها بالمتغيرات الديمغرافية: الجنس والتخصص الأكاديمي والسنة الدراسية والمعدل الدراسي لدى طلبة جامعة القدس. وتحددت مشكلة الدراسة في الإجابة عن سؤال الدراسة الرئيس: ما درجة مفهوم الذات وعلاقته باستخدام الحيل الدفاعية النفسية لدى طلبة جامعة القدس في فلسطين؟ وللتحقق من ذلك قام الباحث بإجراء دراسته اعتماداً على المنهج الوصفي على عينة عشوائية من (433) طالباً وطالبة من طلبة جامعة القدس، وذلك باستخدام مقياس تنسي لمفهوم الذات، ومقياس الحيل الدفاعية، وقد انتهت هذه الدراسة إلى النتائج التالية:

ان الدرجة الكلية لمفهوم الذات لدى الطلبة مرتفعة. وتبين وجود فروق دالة إحصائية على الدرجة الكلية لكل من متغير الجنس لصالح الإناث، ومتغير المعدل الدراسي لصالح الطلبة الذين معدلاتهم (70%-85%). أما بالنسبة لباقي المتغيرات: التخصص الأكاديمي والسنة الدراسية، فقد تم قبول الفرضية الصفرية في عدم وجود فروق دالة إحصائية للدرجة الكلية للمتغيرات في درجة مفهوم الذات.

ان درجة استخدام الحيل الدفاعية من قبل الطلبة كانت متوسطة. وتبين وجود فروق دالة إحصائية لبعدها حيلة التحول ضد الآخر لصالح الإناث، وبعدها حيلة الإسقاط لصالح الطلبة ذوي المعدلات (70%-85%)، وبعدها التحول العكسي لصالح طلبة السنة الثانية. أما بالنسبة لباقي أبعاد الحيل الدفاعية فلم تظهر الدراسة أي فروق ذات دلالة إحصائية لمتغيرات الدراسة.

وتبين من نتائج هذه الدراسة وجود علاقة إيجابية بين مختلف أبعاد مفهوم الذات، في حين أظهرت النتائج وجود علاقة سلبية بين مختلف أبعاد مفهوم الذات وباقي أبعاد الحيل الدفاعية النفسية.

بناءً على نتائج هذه الدراسة ومناقشتها تم اقتراح عدد من التوصيات من قبل الباحث، كان من أهمها: العمل على إيجاد مراكز إرشاد نفسي داخل الإطار الجامعي، وإجراء المزيد من الدراسات المشابهة عن الحيل الدفاعية النفسية في علاقتها بمختلف متغيرات الشخصية.

Self concept and its relation by using psychological defense mechanism for AlQuds University students

Abstract

This study aimed to identify the self concept and its relation by the use of psychological defense mechanism and the range of its affectation with the demographic variables : sex, academic specialization, scholastic year as well as the study rate for AlQuds University .The study problem is specified in answering the main question of the study :What is the degree of self concept and its relation by using psychological defense mechanism for AlQuds University student in Palestine ?In order to checkup this ,the researcher conducted his study based on the descriptive approach on a random sample consisted of (433) students from AlQuds University ,by using Tense Measurement for the self concept and the Defence Mechanism Measurement .The study achieved the following results :

The total degree for the self concept for the students was high ,there were also statically significance differences in the total degree for each of the sex variable for females and the study rate variable was in the interest of the students whose averages are (70%- 85%).But the other variables : specialization and the scholastic year , the null hypothesis was accepted in the absence of the statistical significance variable for the total degree of the variables in the self concept degree .

The degree of using the defense mechanism by students was medium .There were statistical significance differences for the dimension of the change mechanism against others for the benefit of the females, and the dimension of the projection mechanism for the benefit of the students whose averages are (70- 85%) and the reversal for the benefit of the second year students .But for the dimensions of defence mechanism there were no variables of statically significance for the study variables .

It is cleared from the study that there is a positive relation between the different dimensions of the self concept, whereas the results showed a negative relation between the various dimensions of the self concept and the rest of psychological self mechanism.

And on the bases of the results of this study and there discussion a number of recommendations were made by the researcher and here the most important ones :working towards the creation of centers for psychological counseling within the university domain ,and conducting more similar studies about the psychological defense mechanism in its relation with various personal variables .

الفصل الأول

مشكلة الدراسة وأهميتها

1.1 المقدمة

2.1 مشكلة الدراسة

3.1 أسئلة الدراسة

4.1 فرضيات الدراسة

5.1 أهمية الدراسة

6.1 أهداف الدراسة

7.1 محددات الدراسة

8.1 التعريفات والمصطلحات

الفصل الأول

مشكلة الدراسة وأهميتها

1.1 مقدمة الدراسة :

يعتبر مفهوم الذات Self-Concept من المفاهيم القديمة قدم الحضارة الإنسانية، تداوله رجال الدين والفلاسفة والمفكرون بأسماء مختلفة كالنفس والروح والذات والأنا، ولكنه أخذ وضعه الصحيح في مجال علم النفس المعاصر لأول مره على يد وليام جيمس (1890) الذي عرف الذات بأنها مجموع ما يمتلكه الإنسان أو ما يستطيع أن يقول أنه له، جسمه وسماته وقدراته، وممتلكاته المادية وأسرته وأصدقائه وأعدائه ومهنته. وهذا يظهر كذلك في قول سقراط: ((اعرف نفسك))؛ حيث كان ينظر لمفهوم الذات حينها أنها جوهر روحي ومعرفة للنفس. وكذلك ظهر مفهوم الذات في القرآن الكريم في مواطن عدة، منها سورة البقرة في قوله تعالى ((لا يكلف الله نفساً إلا وسعها)) (آية 233). وفي قوله تعالى ((ثم توفى كل نفس ما كسبت)) (سورة البقرة، آية 281) (زهرا، 1999).

وقد تطور مفهوم معنى الذات خلال رحلة طويلة عبر السنين، فكانت تعني الذات self في كتابات وليم جيمس، والأنا Ego في مؤلفات فرويد، واعتبار الذات Self system في كتابات سوليفان، والذاتية Proprium في كتابات البورت، وكان مفهوم الذات يعني أحيانا معنى الذات، وأحيانا يعني الأنا. (جوده ، 2005)

وقد ذكر الخلفي (2002) أن الذات نتاج الكثير من التفاعلات، وأن ذات الفرد يمكن استنتاجها من سلوكه، كما أن الذات تنمو من الخبرة والتفاعل الاجتماعي مع الآخرين. وهي تنظيم ديناميكي يتغير مع ازدياد الخبرة، ومن خلالها يكون السعي للتغيير واستيعاب المزيد من المعلومات. كما أن الذات جوهرية لقيام الفرد بوظيفته، وأن انتظامها يجب الحفاظ عليه فإذا ما هدد هذا النظام فإن الفرد يشعر بالقلق، ويحاول الدفاع عن نفسه ضد التهديدات. فإذا ما فشل الدفاع يتصاعد الضيق وتحتوي الذات على عدة أبعاد تشمل الذات الجسمية والذات الروحية والذات

الاجتماعية، كما تحتوي الذات على عدة فئات، منها الكفاءة العقلية وثقة الغير والكفاءة الجسمانية، وما اذا كان الفرد اجتماعياً أو خجولاً.

ويبرز مفهوم الذات في الدراسات النفسية كمحور مركزي للتنظيم البنيوي الكلي للشخصية الإنسانية، ويرتبط ارتباطاً وثيقاً بالتوظيف الفعال للسلوك وبعمليات التوافق الشخصي الاجتماعي لدى الفرد. فالذات هي لب وجوهر شخصية الإنسان، وهي النواة التي تقوم عليها الشخصية كوحدة دينامية وظيفية مركبة، والتي تتكون بالترج نتيجة التفاعل مع البيئة وعوامل التنشئة، وتتطور عن طريق الخبرات والتجارب ونمط العلاقات بين الفرد والمحيطين به. (جوده، 2005)

ويوصف مفهوم الذات من حيث تشكيله كتتنظيم نفس يعتمد على تقويم الفرد لذاته والحاجات الأساسية لكل فرد، وهي تطوير لهذا التنظيم وصيانته. وعندما يتعرض الفرد لخبرات جديدة يأخذ منها أو يرفض، حسبما يتوافق مع ذاته لكي يحافظ عليها ويتجنب مواقف الصراع. ويؤكد هذا المعنى على المكون التوجيهي الدافعي لمفهوم الذات من حيث أن الفرد يرسم ويختار خبراته بالإشارة الى خصائص مفهوم الذات عنده، فلذلك يمكن القول بأن مفهوم الذات للفرد يؤثر بدرجة كبيرة على سلوكه في حياته اليومية سواء في البيت أو في المدرسة أو في المواقف الحياتية العامة. (سرحان، 1996)

ويحتل موضوع مفهوم الذات مركزاً مرموقاً في نظريات الشخصية، ويعد من العوامل المهمة والمؤثرة في السلوك. ويرى علماء نفس الشخصية أن دراسة الشخصية وفهمها يتطلبان دراسة مفهوم الذات كمتغير أساسي ومركزي من متغيرات الشخصية. ويعد مفهوم الذات جانباً من جوانب الذات التي تمثل التنظيم المعرفي والوجداني المستمر والمعبر عن وعي الكائن لوجوده. ويشير مفهوم الذات إلى فكرة المرء عن ذاته بجوانبها الجسدية والعقلية والانفعالية والاجتماعية والقيمية، وتتضمن الفكرة عن الذات أبعاداً ثلاثة، هي معرفة الذات، والتوقعات من الذات وتقييم الذات. وأن مفهوم الذات قد يكون ايجابياً، وقد يكون سلبياً، ويكون مفهوم الذات ايجابياً عندما يعرف الشخص حقيقة إمكاناته، وعندما يتمتع مفهوم الذات لديه بقدر من الثبات النسبي، وعندما يكون قابلاً لذاته ويخضع لها أهدافاً واقعية. (جبريل، 1995)

وبناءً على تفاعل الفرد مع العوامل الذاتية والعوامل الاجتماعية المؤثرة في تكوين مفهوم الذات يتكون لدى الفرد مفهوم الذات الإيجابي أو السلبي ويعتقد روجرز Rogers أن نمو مفهوم الذات الموجب يعتمد على تلقي الطفل التقدير الموجب غير مشروط unconditional positive

regard والذي يعني إظهار التقبل للطفل بغض النظر عن سلوكه بينما ينمو مفهوم الذات السلبي لدى الطفل إذا أظهر الوالدان التقبل الموجب المشروط؛ أي يظهر الوالدان التقبل للطفل وفقاً لسلوكيات معينة يسلكها. فالتقبل والتقدير هنا مشروط بنجاح الطفل في تحقيق رغبات الوالدين.

(كاشف، 2005)

فمفهوم الذات يتشكل منذ الطفولة عبر مراحل النمو المختلفة على ضوء محددات معينة، يكتسب الفرد من خلالها وبصورة تدريجية فكرة عن نفسه، ويصف بها ذاته، فهو نتاج أنماط التنشئة الاجتماعية والتفاعل الاجتماعي، ومواقف وخبرات وأساليب الثواب والعقاب والاتجاهات الوالدية وتعميماتها، وخبرات إدراكية واجتماعية وانفعالية يمر بها الفرد، بالإضافة إلى الوضع الاقتصادي والاجتماعي، وأمور أخرى تتصل بالإحباط والصراع. (حنون، 2001)

ولقد استخدم فرويد الأنا بمعنى الذات في وصف الشخصية ومكوناتها، والأنا هي المكون الثاني في الشخصية، ويبدأ تكوينها عند (8-6) شهور. وتتكون الذات من مجموع من الخبرات التي تقودنا إلى التفرقة بين الذات والذات وبصفة خاصة الخبرات التي يتعرض لها جسم الفرد. والذات تخضع لمبدأ الواقع، تفكر تفكيراً موضوعياً ومعتدلاً وامتشياً مع الأوضاع الاجتماعية المتعارف عليها، وتكون وظيفة الذات الدفاع عن الشخصية والعمل على توافقها مع البيئة وحل الصراع بين الكائن والواقع، أو بين الحاجات المتعارضة للكائن الحي. وللذات في نفس الوقت العديد من الحيل الدفاعية أو الحيل الدفاعية النفسية التي يلجأ إليها للتخفيف من القلق الخارجي أو الداخلي، فإذا فشلت الذات في تفادي الخطر المسبب للقلق، ووقعت فعلاً في القلق فإنها تلجأ إلى حيل وأساليب غير واقعية لتدافع بها عن نفسها في مواجهة البيئة الداخلية أو الخارجية، فيما يعرف بالحيل الدفاعية أو الميكانزمات الدفاعية للذات. (عبد الرحمن، 1998)

وأكدت دراسات عديدة الأهمية الإكلينيكية لمفهوم الذات أن المفهوم السلبي للذات لا يعتبر في ذاته اضطراباً نفسياً، إلا أنه قد يعد سبباً أو نتيجة لاضطرابات متعددة. ويلاحظ من مراجعة الطبعة الرابعة للدليل التشخيصي والإحصائي للاضطرابات العقلية (American Psychiatric Association، 1994) أنها لم تذكر مشكلات مفهوم الذات باعتبارها اضطراباً، ولكنها أشارت إليها في كثير من المواضيع باعتبارها مفهوماً يلعب دوراً مهماً في عديد من الاضطرابات. (فرج والقرشي، 2004)

والحيل الدفاعية وهي الجزء الثاني في الدراسة عبارة عن أنواع من السلوك الذي يرمي إلى تخفيف التوتر النفسي المؤلم، وحالات الضيق التي تنشأ عن استمرار حالة الإحباط للذات مدة طويلة، بسبب عجز الإنسان عن التغلب على العوائق التي تعترض إشباع دوافعه وحاجاته. والحيل الدفاعية شائعة ومألوفة عند جميع الناس، وهم يلجأون إليها في كثير من المناسبات. غير أن الإسراف في اللجوء إليها يدل على وجود حالة مستمرة من عدم توافق الذات، وعلى وجود اضطراب نفسي. والاعتماد المسرف على الحيل الدفاعية يلحق بالفرد كثيراً من الأضرار، فهو يعوقه عن القيام بالتوافق السليم، ويقلل من قدرته على حل المشكلات. (نجاتي، 1988)

ويرى جوزيف وآخرون (Joseph, et al., 1990) المذكور في (مرعي، 2008) أن تعرض الفرد لمواقف حياتية ضاغطة ينعكس سلباً على بعض جوانب حياته الشخصية والاجتماعية ويعرضه للأذى والإرهاك الجسدي والنفسي، ويؤدي إلى إصابته باضطرابات مثل القلق والنكوص وانخفاض تقدير الذات لديه.

ويشير (زهرا، 1978) بأنها وسائل وأساليب، لاشعورية من جانب الفرد، ومن وظيفتها تشويه ومسح الحقيقة حتى يتخلص الفرد من حالة التوتر والقلق الناجمة عن الإحباطات والصراعات التي تؤثر في الذات والتي لم تحل والتي تهدد أمنه النفسي.

وقد اختلف الباحثون في تسمية هذه الحيل، فمنهم من أطلق عليها الحيل الدفاعية، وذلك لأنها تدفع عن الفرد أضرار القلق، وتهديه راحة وقتية. ومنهم من يصفها بأنها حيلة لا توافقية، وذلك لأنها لا تحل المشكلة بل تعوق الفرد وتقلل من قدرته على حل المشكلة بينما منهم من يسميها بالحيل التوافقية اللاشعورية؛ لأنها تشكل عناصر هامة في بناء الشخصية بجانب الصراعات والإحباطات التي أدت إلى ظهورها. (إبراهيم، 1992)

ويعد مفهوم الحيل دفاعية Defense Mechanisms من أهم المفاهيم التي توصل إليها فرويد (Freud) والتي تؤدي إلى فهم الإنسان للإنسان وهذه الحيل الدفاعية تتضمن جميع الأساليب الفنية التي تستغلها الذات أو الأنا في الصراعات التي قد تؤدي إلى العصاب.

وهذه الحيل الدفاعية من المفترض أنها تعمل في مستوى لا شعوري، ومن خلال الأعراض النفسية الجسمية، أو من خلال وجود سلوك مخالف أو غير مناسب، أو من خلال الهفوات أو الغفلات الاختيارية أو من خلال تشويه أو تحريف معنى التهديدات المدركة، أو إبعادها من الشعور يمكن الاستدلال على الدفاعات. كما ان هذه الدفاعات تقلل القلق وتعيد أو تعلي من إحساس الفرد

بالرفاهية أو السعادة. وطبقاً لنظرية التحليل النفسي فإن النماذج الأصلية البيولوجية للدفاعات السيكلوجية تعمل في الطفولة (مثل التجمد Freezing والإدماج Incorporation والتجزئة Spitting out) ومع النمو تتحول إلى دفاعات سيكلوجية (مثل الكبت Repression والتقمص Identification والإسقاط Projection) تحدث تأثيراً قوياً لكي تتوصل إلى الحقيقة وفهم الواقع، فالدفاعات تنتقي ما ننتكره وتحدد كيفية تفسيرنا لما ندركه. (إيليفتس وجليس، 1999)

وعلى الرغم من الاهتمام المتزايد بالتحليل الدفاعية في المؤلفات النظرية، إلا أن بحثاً قليلة نسبياً تناولت هذا الموضوع بالدراسة والبحث. ويرجع ذلك إلى تعقيد التكوينات الخاصة بالدفاع السيكلوجي. ويتضح هذا التعقيد فيما أثير من مناقشات منذ أن قدم فرويد تحليله للتحليل الدفاعية على هيئة سلسلة من المقالات عن الحالات العصائية. ورغم المؤلفات الكثيرة التي تلت ذلك في مجال التحليل النفسي فما زالت التضمنيات الفلسفية لهذا التكوين يثار حولها جدل شديد. كما ان هناك سبباً آخر لقلّة البحوث التجريبية في تصميم المقاييس الموضوعية لهذه التكوينات النفسية.

(إيليفتس وجليس، 1999)

ومن هنا يرى الباحث أن مفهوم الذات يتطلب المزيد من العناية والاهتمام، وخاصة في المرحلة الجامعية باعتبارها مرحلة الشباب، لما تمثله هذه المرحلة من تغيرات تعد حاسمة في حياة الفرد، لما يطرأ على هذه المرحلة من تغيرات فسيولوجية وجسمية وانفعالية. ويواجه الطالب في حياته مواقف مختلفة تتنازع فيها دوافع مختلفة، كما أنه لا بد أن يعاني من ألوان من الإحباط نتيجة عقبات موضوعية في العالم الخارجي، أو بسبب قصوره الذاتي، تحول دون إشباع دوافعه ورغباته. وينجم عن التنازع الدوافعي الذي تتضارب فيه الدوافع متباينة أعراض القلق، ويعمل كل فرد باستجابة خاصة يرد فيها بفعل التنازع والإحباط وهذا يرجع إلى مفهوم الفرد لذاته، وإلى عملية التعلم وكيفية مواجهة المشكلات والتغلب عليها، وقد يلجأ الإنسان إلى معالجة المشكلات أو الصعوبات أو المواقف المتعلقة بالاستجابة بالتحليل الدفاعية، وهذه التحليل الدفاعية هي بمثابة أقنعة Masques تخفي تحتها حقائق الدوافع الجنسية والنزعات العدوانية والإتجاهات المرفوضة من الذات في المجتمع.

2.1 مشكلة الدراسة :

يعد وجود شخص قائم بوظائفه على أكمل وجه أمراً مثالياً، ونادراً ما يتم تحقيقه بصورة فعلية. وفي الواقع يصادف كل فرد بعض الاعتبار الإيجابي المشروط على الأقل، وهكذا فإنه لا يوجد حد فاصل بين حالة السواء وغير السواء، ولكن الاختلاف يكون في الدرجة أكثر من كونه اختلافاً في النوع. فمفهوم الذات للشخص الأكثر اضطراباً يتضمن المزيد من شروط الأهمية التي تتصف بدرجة كبيرة من القوة، في حين أن القيم والحاجات العضوية تصبح مقلقة بشكل مزعج، وتهدد مفهوم الذات كنتيجة للتضارب وسرعة التأثر بالنقد والحساسية لضروب الإغراءات.

(عبد الرحمن، 1998)

وتكمن مشكلة الدراسة في مفهوم الذات لدى الطلبة باعتبارها مرحلة الشباب؛ وتعتبر هذه المرحلة مرحلة اتخاذ القرارات في حياة الفرد، مثل نوع الدراسة والتخصص الدراسي وتحقيق الطموحات من أجل التفوق والنجاح للحصول على وظيفة أفضل بعد التخرج، وتكون لصورة الجسم الذات الجسمية والقدرة العقلية لها أثر في تقييم الفرد لذاته وتأثير مفهوم الذات بملاحظات الوالدين والأصدقاء والمدرسين، وقد يتأثر مفهوم الذات تأثيراً سلباً إذا لم يفهم الطالب المراهق مبدأ الفروق الفردية، وظل عاكفاً على مقارنة نفسه بسابقه في النضوج. كما أن تفاعل الطلبة داخل الإطار الجامعي يعزز مفهومه لذاته، فزيادة العلاقات والتفاعل لدى الجماعة والأصدقاء يتم إدراك الذات الاجتماعية لديه، وأن إدراك وإحساس الطالب بأنه شخص مناسب، وتقديره لشخصيته دون النظر إلى هيئته الجسمية أو علاقته بالآخرين تعكس إدراك الطالب لذاته الشخصية ضمن إطار الجماعة من المحيط التعليمي، وإحساس الطالب بذاته الأخلاقية من خلال إطار مرجعي مثالي وأخلاقي، ومن ذلك القيمة الأخلاقية، وإحساس الفرد بكونه شخصاً طيباً، ورضا الشخص بعقيدته، وشعور الطالب نحو ذاته التي يدركها، ومستوى الرضا عن ذاته أو قبوله لذاته. أما الطلبة الذين لديهم مفهوم الذات منخفض؛ فإنهم يرون أنفسهم على أنهم غير مرغوبين ولا قيمة لهم، أو سيئين وفق هذه الصورة التي يرون أنفسهم فيها، كما يميل أصحاب المفهوم غير الواقعي إلى التعامل مع الحياة والناس بأساليب غير واقعية.

3.1 أسئلة الدراسة:

واستناداً لما سبق يمكن تحديد أسئلة الدراسة على النحو التالي:

ما درجة مفهوم الذات وعلاقته باستخدام الحيل الدفاعية النفسية لدى طلبة جامعة القدس في فلسطين؟

وقد انبثق عن السؤال الرئيس الأسئلة الفرعية الآتية:

- 1- ما درجة مفهوم الذات لدى طلبة جامعة القدس؟
- 2- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة مفهوم الذات لدى طلبة جامعة القدس تعزى الى متغيرات الجنس و التخصص الأكاديمي و المعدل الدراسي والسنة الدراسية؟
- 3- ما درجة استخدام الحيل الدفاعية النفسية وأنواعها لدى طلبة جامعة القدس؟
- 4- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجات استخدام الحيل الدفاعية النفسية لدى طلبة جامعة القدس تعزى الى متغيرات الجنس و التخصص الأكاديمي والمعدل الدراسي والسنة الدراسية؟
- 5- هل توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين درجة مفهوم الذات واستخدام الحيل الدفاعية النفسية لدى طلبة جامعة القدس؟
- 6- ما مستويات مفهوم الذات ومستويات الحيل الدفاعية لدى طلبة جامعة القدس؟

4.1 فرضيات الدراسة :

للإجابة عن أسئلة الدراسة تم تحويل الأسئلة (2,4,5) إلى فرضيات الصفرية الآتية :

- الفرضية الأولى :** لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى $(\alpha \leq 0.05)$ في متوسطات درجة مفهوم الذات لدى طلبة جامعة القدس تعزى لمتغير الجنس.
- الفرضية الثانية :** لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى $(\alpha \leq 0.05)$ في متوسطات درجة مفهوم الذات لدى طلبة القدس تعزى لمتغير التخصص الأكاديمي.

الفرضية الثالثة : لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى ($\alpha \leq 0.05$) في متوسطات درجة مفهوم الذات لدى طلبة جامعة القدس تعزى لمتغير المعدل الدراسي.

الفرضية الرابعة : لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى ($\alpha \leq 0.05$) في متوسطات درجة مفهوم الذات لدى طلبة جامعة القدس تعزى لمتغير السنة الدراسية.

الفرضية الخامسة: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى ($\alpha \leq 0.05$) في متوسطات درجة الحيل الدفاعية النفسية لدى طلبة جامعة القدس تعزى لمتغير الجنس.

الفرضية السادسة : لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى ($\alpha \leq 0.05$) في متوسطات درجة الحيل الدفاعية النفسية لدى طلبة القدس تعزى لمتغير التخصص الأكاديمي.

الفرضية السابعة : لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى ($\alpha \leq 0.05$) في متوسطات درجة الحيل الدفاعية النفسية لدى طلبة القدس تعزى لمتغير المعدل الدراسي.

الفرضية الثامنة : لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى ($\alpha \leq 0.05$) في متوسطات درجة الحيل الدفاعية النفسية لدى طلبة القدس تعزى لمتغير السنة الدراسية.

الفرضية التاسعة : لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين درجة مفهوم الذات واستخدام الحيل الدفاعية النفسية لدى طلبة جامعة القدس.

5.1 أهمية الدراسة :

(1) تكمن أهمية هذه الدراسة في الكشف عن درجة مفهوم الذات وعلاقته باستخدام الحيل الدفاعية النفسية لدى طلبة جامعة القدس، لما لها من أهمية كل من مفهوم الذات والحيل الدفاعية في الكشف عن سلوكيات الطلبة وجزء من شخصية الطلبة الذين سيؤهلون إلى الحياة العملية مما يترك أثراً كبيراً في طبيعة علاقتهم مع المحيط العملي والأسري والاجتماعي.

(2) يتوقع من نتائج هذه الدراسة الوقوف عند مستويات الدرجة الكلية لمفهوم الذات وعلاقتها باستخدام الحيل الدفاعية النفسية للتعرف على كيفية التعامل عند كل مستوى مع المواقف الصراعية التي تواجه الفرد بصورة طبيعية أو باستخدام الحيل الدفاعية في السلوك كوسيلة للتكيف مع المواقف الضاغطة.

3) تظهر أهمية هذه الدراسة بأنها الدراسة الأولى من نوعها في حدود علم الباحث التي تبحث واقع العلاقة بين مفهوم الذات واستخدام الحيل الدفاعية، ويتوقع الباحث من الوقوف على مستوى مفهوم الذات والحيل الدفاعية والكشف عن أنواع الحيل الدفاعية المستخدمة في المواقف الصراعية.

4) يتوقع من نتائج هذه الدراسة إعطاء تصور واضح عن مفهوم الذات والحيل الدفاعية النفسية لدى طلبة جامعة القدس. وبالتالي تزويد المسؤولين في الجامعة بتغذية راجعة حول جوانب القوة والعمل على تعزيزها، وجوانب الضعف وإعداد البرامج العلاجية المناسبة لها.

5) يتوقع من خلال نتائج هذه الدراسة التعرف على دور كل من الجنس والعمر والتخصص والمعدل الأكاديمي على مفهوم الذات لدى طلبة جامعة القدس، وعلى الحيل الدفاعية النفسية وأثرها على مفهوم الذات .

6) يتوقع الباحث بعد دراسته أن تشكل بما تناوله من إطار أدبي ونتائج إثراء للأدب التربوي في مكتبة جامعة القدس وإفادة الباحثين في هذا المجال.

6.1 أهداف الدراسة :

تهدف هذه الدراسة التعرف الى:

1. معرفة طبيعة العلاقة بين درجة مفهوم الذات واستخدام الحيل الدفاعية النفسية لدى طلبة جامعة القدس.
2. معرفة طبيعة مستويات مفهوم الذات ومستويات الحيل الدفاعية النفسية.
3. درجة مفهوم الذات وأبعادها لدى طلبة جامعة القدس.
4. الفروق في مفهوم الذات تبعاً لمتغيرات الدراسة، وهي الجنس والتخصص الأكاديمي والمعدل الدراسي والسنة الدراسية.
5. درجة الحيل الدفاعية النفسية وأنواعها لدى طلبة جامعة القدس .
6. الفروق في استخدام الحيل الدفاعية النفسية بين طلبة جامعة القدس تبعاً لمتغيرات الدراسة وهي الجنس والتخصص الأكاديمي والمعدل الدراسي والسنة الدراسية.

7.1 محددات الدراسة:

تقتصر الدراسة الحالية على مجموعة من المحددات الآتية :

المحدد البشري: اقتصرت هذه الدراسة على عينة من طلبة جامعة القدس باختلاف مستوى تحصيلهم وتخصصهم.

المحدد الزمني: تحددت نتائج هذه الدراسة في الفترة الزمنية التي جرت فيها الدراسة، وهي الفصل الدراسي الأول من السنة الدراسية (2009 - 2010).

المحدد المكاني: جامعة القدس ، فلسطين.

محدد مفاهيمي: أي المفاهيم والمصطلحات الواردة في هذه الدراسة .
تحددت هذه الدراسة بالأدوات الآتية :

مقياس تنسي لمفهوم الذات لـ وليم فيتس ترجمة فرج وكامل (1985).

مقياس الحيل الدفاعية لـ ايفلتش وجلسر ترجمة الدسوقي (1999).

المعالجة الإحصائية: اعتمدت نتائج هذه الدراسة على مدى صدق وثبات الأدوات المستخدمة فيها وطرق الإحصاء المستخدمة في تحليل النتائج.

8.1 التعريفات المفاهيمية والإجرائية :

التزم الباحث في تعريف مصطلحات مفهوم الذات كما عرفها وليم فيتس، وقام بترجمته صفوت فرج و سهير كامل (1985) في مقياس مفهوم الذات.

مفهوم الذات Self Concept

هو " ذلك المكون أو التنظيم الإدراكي غير واضح المعالم الذي يقف خلف وحدة أفكارنا ومشاعرنا، والذي يعمل بمثابة الخلفية المباشرة لسلوكنا، أو بمثابة الميكانزم المنظم والموحد للسلوك". (وليم فيتس، 1985، ص10)

أما التعريف الإجرائي لهذا المصطلح فهي النوع والدرجة التي يحصل عليها المستجيب على مقياس تنسي لمفهوم الذات.

الذات الجسمية Body Self

هي " فكرة الفرد الخاصة عن جسمه وحالته الصحية ومظهره الخارجي ومهارته وحالته الجنسية". (وليم فيتس، 1985، ص21)

الذات الاجتماعية Social Self

" تعني إدراك الفرد لذاته في علاقته مع الآخرين غير أنها تتعلق بالآخرين بطريقة أكثر عمومية؛ حيث تعكس إحساس المرء بملاءمته وقيمته في تفاعله الاجتماعي مع الآخرين بوجه عام". (وليم فيتس، 1985، ص21)

الذات الأخلاقية Moral Self

" وصف الذات من خلال إطار مرجعي مثالي وأخلاقي مع ذلك القيمة الأخلاقية والعلاقة بالله، وإحساس الفرد بكونه طيباً أو غير طيب، ورضاء الشخص عن عقيدته أو عدم اعتناقه لعقيدة ما". (وليم فيتس، 1985، ص21)

الذات الشخصية Personal Self

وهي " إحساس الفرد بالقيمة الشخصية، أي إحساس بأنه شخص مناسب وتقديره بشخصيته دون النظر إلى هيئته الجسمية أو علاقته بالآخرين ". (وليم فيتس، 1985، ص21)

الذات الأسرية Family Self

هي " مشاعر الشخص بالملاءمة والكفاية، وكذلك جدارته وقيمه بوصفه عضواً في أسرة، وهي إدراك الشخص لذاته في تعلقها بأقرب دائرة من الرفاق ". (وليم فيتس، 1985، ص21)

والتزم الباحث في تعريف مصطلحات الحيل الدفاعية كما عرفها إيفلتش وجلسر، وقام الدسوقي (1999) بترجمة المقياس.

الحيل الدفاعية Defense Mechanisms

هي " أنماط مختلفة من العمليات اللاشعورية التي يمكن للدفاع أن يتخصص فيها. وتتنوع الحيل السائدة تبعاً لنمط الإصابة بموضوع البحث، وتبعاً للمرحلة التكوينية، وكذلك تبعاً لدرجة إرسان الصراع الدفاعي ". (لابلانث، 1997)

" إنها استعدادات إستجابية أو دفاعية نسبياً تساعد على تحريف الواقع حينما تكون موارد الشخص ومهاراته أو دفاعيته غير كافية لحل الصراعات الداخلية، أو السيطرة على التهديدات الخارجية لسلامته أو سعادته ". (إيفلتش وجلسر، 1999، ص6)

أما التعريف الإجرائي لهذا المصطلح فهي النوع والدرجة التي يحصل عليها المستجيب على مقياس الحيل الدفاعية.

التحويل أو الانقلاب ضد الآخرين Turning Against Object

" يتضمن هذا النمط الدفاعي التعبير عن العدوان المباشر أو غير المباشر، والذي يساعد في التحكم أو السيطرة على التهديدات الخارجية، والتي يمكن إدراكها أو إخفاء الصراعات الداخلية التي تكون مؤلماً بدرجة شديدة ولا يمكن مواجهتها شعورياً، ويندرج تحت هذا الأسلوب التقمص والإبدال والتفعيل والنكوص. (إيفلتش وجلسر، 1999)

الإسقاط Projection

هو " ميكانزم لا شعوري يخفي دوافع خطيرة؛ حيث ينبذ الشخص من ذاته بعض الصفات والمشاعر والرغبات التي لا يحتملها، ولا يستطيع مواجهتها ويصرح بعدم وجودها فيه ويلصقها بأشياء وأناس آخرين ". (إيفلتش وجلسر، 1999، ص19)

تزييف الواقع عن طريق إعادة التفسير Principialization

وهي تلك الحيلة التي يتم تزييف الواقع بإعادة تفسيره باستخدام مجموعة متنوعة من المبادئ العامة التي تظهر على شكل تعبيرات أو اصطلاحات مكررة وأقوال مبتذلة وأشكال متنوعة من الحدائق والمغالطة المنطقية، ويندرج تحت هذه الحيلة التبرير والعزل. (إيفلتش وجلسر، 1999)

التحول أو الانقلاب ضد الذات Turning Against Self

وهو الأسلوب الدفاعي الذي تنطلق المناورات العقلية أو التأديبية لكي تزييف الواقع بهدف تقليل التهديدات المدركة لتقدير الذات، وهذه الدفاعات يتم التعبير عنها من حين لآخر في شكل نقد ذاتي مبالغ فيه نتيجة إلحاح التوقعات السلبية أو المكبوتات الوجدانية ذات تأثير على احترام الذات. (إيفلتش وجلسر، 1999)

التحويل العكسي Reversal

وهو ميكانزم دفاعي حيث يستبدل الاندفاعات المهددة والخطر بطريقة لا شعورية باعتقادات عكسية، ويمكن تمييز الأشخاص الذين يستعملون التكوين العكسي من خلال طبيعتهم المترامنة، والهدف من هذا الميكانزم خداع النفس، ويندرج تحت هذا الأسلوب الإنكار والكبت والسلبية والتكوين العكسي. (إيفلتش وجلسر، 1999)

الفصل الثاني

الإطار النظري والدراسات السابقة

1.2 مفهوم الذات

2.2 الحيل الدفاعية

3.2 الدراسات السابقة

4.2 تعقيب عام على الدراسات السابقة

الفصل الثاني

الإطار النظري والدراسات السابقة

1.2 مفهوم الذات Self-Concept

لم يعرف الإنسان الذات كما عرفها في الوقت الحاضر، من حيث كونها مصطلحاً نفسياً له دلالاته. فلا توجد في العالم سواء كانت قديمةً أو حديثةً وعلى اختلاف الحضارات إلا واستخدمت الألفاظ مثل أنا، ونفسي، ولي التي تدل كنايةً النفس. لذلك فإن جذور وأسس مفهوم الذات قديم جداً، حيث تؤكد المصادر بدايتها قبل الميلاد. وإن بعض الأفكار السائدة في الوقت الحاضر نرجع أصولها إلى هومر (Homer) الذي ميز بين الجسم الإنساني المادي والوظيفة غير المادية، والتي أطلق عليها فيما بعد بالنفس أو الروح. (الظاهر، 2004)

وفي القرن التاسع عشر اتسعت دائرة النقاش حول مفهوم الذات، بعد أن أصبح علم النفس علماً معترفاً به يدرس السلوك ويعتبر وليم جيمس (James) نقطة الانتقال بين الطرق القديمة والحديثة في دراسة الذات، فقد تحدث عن الذات العارفة، واعتبرها قيمة لها في فهم السلوك كالتفكير والإدراك والتذكر، وتحدث عن الذات كموضوع، وهي الذات التجريبية العملية، وتتضمن الذات المادية والذات الاجتماعية والذات الروحية. (غنيم، 1975)

واحتل مفهوم الذات Self-Concept منذ نهاية القرن التاسع عشر حتى وقتنا الحالي أهمية خاصة في دراسة الشخصية، بل غدا حجر الزاوية في الكثير منها، بعد أن أكدت البحوث والدراسات العلمية والتجريبية أن لمعتقداتنا عن ذاتنا كل التأثير في سلوكنا وتوافقنا الشخصي والاجتماعي، واستخدم مفهوم الذات من قبل العلماء بوصفه مفهوماً افتراضياً شاملاً يتضمن جميع الأفكار والمشاعر عند الفرد، التي تعبر عن خصائص جسمية وعقلية وشخصية، وتشمل معتقداته وقيمه وخبراته وطموحاته (القمش، 2006).

ومن أوائل علماء النفس الاجتماعيين الذين أسهموا إسهاماً فعالاً في دراسة الذات، عالم النفس الاجتماعي كولي (Coolly)، وهو صاحب الرأي المشهور "إن

المجتمع مرآة يرى الفرد فيها نفسه"، ومفهوم مرآة الذات هو أن الفرد يرى نفسه بالطريقة التي يراها به الآخرون، لذلك تنمو الذات من خلال تفاعل الفرد الاجتماعي، وتتكون الصورة عن نفسه من خلال إدراكه لرؤية الآخرين له، وتخيله لحكمهم، وما يترتب على ذلك من شعور، وهو ما يسمى بالذات المنعكسة Reflected Self. (الظاهر، 2004)

وقد تطور مفهوم الذات في علم النفس المعاصر، فأصبح ينظر إلى الذات على أنها نظام فعال للمفاهيم والقيم والأهداف والمثل التي تقرر الطريقة التي يسلك بها الفرد . وإذا تكونت الذات احتفظت بتنظيمها وقاومت التعديل والتغيير والانقسام، مما يساعد كثيراً على التنبؤ بسلوك الأفراد في المواقف المختلفة، فالإطراء في السلوك يرجع الى ثبات الذات نسبياً، وثبات أهدافها وطرقها، وهذا يعني أنها لا تتغير أبداً فالفرد يعيش في مجتمع هو المرآة التي يرى فيها نفسه، ومن أجل هذا يغير الفرد من نفسه طالما خالف سلوكه المجتمع الذي يعيش فيه، وكلما تغيرت وجهة نظر الناس إليه. (حنون، 2001)

ويحتل مفهوم الذات مركزاً مرموقاً في نظريات علم النفس ويعود من العوامل المهمة والمؤثرة في السلوك، ويعتبر من الأبعاد الهامة في الشخصية الإنسانية، وذلك لما تلعبه من دور كبير من توجيه السلوك وتحديده. وتعتبر الذات جوهر الشخصية ومحورها، لأنها النواة التي تقوم عليها الشخصية كوحدة مركبة ودينامية، فهي تتكون من تجارب الفرد واحتكاكه بالواقع من ناحية، كما تتكون كنتيجة للعلاقة والأحكام والتقدير التي يتلقاها الفرد من الأفراد المحيطين به في مراحل التربية، وخاصة من ذوي الأهمية الانفعالية في حياته، وان الذات هي نتاج عمليات التفاعل الاجتماعي، بمعنى أن الذات لا تظهر إلا عندما يكون الشخص اجتماعياً. (دويدار، 1992)

إن مفهوم الذات يمكن أن يتحدد إلى درجة كبيرة من خلال معرفة الفرد بوجهات نظر الآخرين عنه، وان محاولات المرء للتعرف على ذاته وتحديد معالمها تبدأ بشكل ملح في مرحلة المراهقة، وتستمر طوال حياته تبعاً لما قد يحل عليه أو على البيئة من حوله من تغيرات أو تعديل، والبعض قد ينجح في تحديد ذاته في وقت مبكر، والبعض الآخر يحتاج الى وقت أطول، وتتميز فكرة الفرد عن نفسه بالنفرد، وفكرة الفرد

عن ذاته كشيء منفرد تعتمد في تكوينها وتشكيلها على البناء البيولوجي المنفرد الخاص به. (عدس، 1998)

وتعتبر الذات من أكثر اكتشافات يونغ Jung أهمية، ويعتبرها معادلة للنفس أو الشخصية. وتمثل الذات تكامل الشخصية بجوانبها المختلفة الشعورية واللاشعورية. وهي تعمل كنقطة وصل لتنظيم الشخصية، تتجمع حولها جميع النظم الأخرى، كما أنها تمد الشخصية بالوحدة والتوازن والثبات. وتمثل الأنا مركز الشخصية قبل أن تتكون الذات، ويمكن القول أن الذات عند يونغ هي هدف الحياة، الهدف الذي يحاول الناس بلوغه دائماً، لكنهم نادراً ما يبلغونه . وهي مثل الأنماط الأولية، تحرك سلوك الإنسان وتدفعه نحو البحث عن الكلية، وبخاصة عبر الدروب التي يقدمها الدين. وإن شخصيات كالمسيح وبوذا تعبيرات على قدر بالغ السمو من تفاضل النمط الأولي للذات كما يجده المرء العالم الحديث. (هول، 1971)

والذات عند "يونغ" فهي التي تتمركز حولها جميع الأنظمة. وتجعل هذه الأنظمة تتماسك مع بعضها، كما أنها تجهز الشخصية بالوحدة والتكامل والتوازن، وتحرك سلوك الفرد للبحث عن الكمال وهي منظومة شعورية تعمل على التفاهم والانسجام بين الغرائز الفطرية وبين مطالب المجتمع وقيمه ومثله، أي انها تعمل بوعي تام. (سفيان، 2004)

أما المذهب الإنساني- روجرز - فقد أكد أن الفرد بطبيعته إنسان خير وحر، وأن الحرية لا تتحقق للإنسان إلا عن طريق فهم نفسه وفهم ذاته، وعن طريق تنظيم خبراته الماضية حتى يستطيع نقد سلوكه الخاص، فيصل إلى مرحلة تكامل الخبرات التي تمكنه من معرفة ماضيه وحاضره ومستقبله فيكون بذلك سلوكه مسئولاً مسئوليةً كاملةً بجوار ممارسته للحرية. ويرى أصحاب النظرية الإنسانية لكي ينمو الإنسان نمواً كاملاً، ينبغي الاهتمام بكل القيم الروحية، حيث أنه لا يمكن أن يتم النمو النفسي والروحي إلا عن طريق شحذ أخلاقياتنا الاجتماعية وقيمنا الروحية الى جانب الطاقات العقلية. (إسماعيل، 2001)

وأكد كارل روجرز (Carl Rogers) على استخدام مفهوم الذات كموضوع وحدوي على الجوانب الإيجابية للإنسان إلى جوار تأكيده على فريدة الفرد، حيث أن كل

فرد يختلف عن الآخرين وفي تجربته الخاصة به. ولهذا كانت الدعوة الى الدور الذي تدفعه للبحث عن الكمال دراسة الصفات الشائعة بين الأفراد، بالإضافة الى إفساح المجال للعلاقات الاجتماعية التي تتكون بين الفرد وما يحيط به من مؤثرات. (اسماعيل، 2001)
وقد قدم كارل روجرز صورة بين فيها النظرة التصنيفية للذات وعلاقتها بوظيفة الشخصية، وقد ذكر وجهة نظره فيما يلي:

1. يوجد كل فرد في عالم من الخبرة دائم التغيير، هو مركزه.
2. يستجيب الكائن للمجال كما يخبره ويدركه، وهذا المجال الإدراكي هو واقع بالنسبة للفرد.
3. يستجيب الكائن الحي إلى المجال الظاهري ككل منظم.
4. للكائن الحي نزعة Tendency واحدة أساسية هي تحقيق وإبقاء وتقوية الكائن الحي الذي يعيش الخبرة.
5. السلوك في أساسه محاولة موجهة نحو هدف هو إشباع الحاجات التي يخبرها الكائن الحي في مجاله كما يدركه.
6. يصاحب الانفعال السلوك الموجه نحو هدف ويسهل له مهمته، بوجه عام، فيرتبط نوع الانفعال بتلك النواحي من السلوك التي تجد في الطلب وذلك مقابل النواحي الاستهلاكية للسلوك كما ترتبط شدته بمدى الأهمية للسلوك في الحفاظ على الكائن الحي وتدعيمه.
7. ان أحسن موقع ممكن لفهم السلوك هو من خلال الإطار المرجعي الداخلي للفرد نفسه.
8. بتمايز جزء من المجال الإدراكي الكلي بالتدرج ليكون الذات.
9. نتيجة التفاعل مع البيئة، ومع الأحكام التقويمية للآخرين بشكل خاص يتكون بناء للذات - نمط تصوري منظم، مرن ولكن متسق، من إدراكات وعلاقات " أنا " أو " ضمير المنكلم " مع القيم التي ترتبط بهذه المفهومات .
10. القيم المرتبطة بالخبرات والقيم التي تشكل جزء من بناء الذات هي في بعض الحالات قيم يخبرها الكائن الحي بصورة مباشرة، وفي بعض الحالات قيم يخبرها الكائن الحي بصورة مباشرة، وفي بعض الحالات قيم يستمدجها او

يأخذها عن آخرين ولكن تدرك بطريقة مشوهة كما لو كانت قد خبرت بطريقة مباشرة.

11. تتحول خبرات الفرد التي تحدث له في حياته إلى صورة رمزية تدرك وتنظم في علاقة ما مع الذات. ويتجاهلها الفرد حيث لا تدرك لها علاقة ببناء الذات. ويحال بينها وبين الوصول الى صورة رمزية او تعطى لها صورة رمزية مشوهة لأنها لا تتسق مع بناء الذات.

12. تتسق معظم الطرق التي يختارها الفرد لسلوكه مع مفهومه عن نفسه.

13. قد يصدر السلوك عن خبرات وحاجات عضوية لم تصل إلى مستوى التعبير الرمزي.

14. ينشأ سوء التوافق النفسي حين يمنع الكائن الحي عددا من خبراته الحسية والحشوية ذات الدلالة من بلوغ مرتبة الوعي ويؤدي هذا دون تحول هذه الخبرات الى صورة رمزية والى عدم انتظامها في بناء الذات.

15. يتوفر التوافق النفسي عندما يصبح مفهوم الذات في وضع يسمح لكل الخبرات الحسية والحشوية للكائن الحي بأن تصبح متمثلة في مستوى رمزي وعلى علاقة ثابتة ومتسقة مع مفهوم الذات.

16. تدرك أي خبرة لا تتسق مع تنظيم او بناء الذات كتهديد، وكلما زاد هذا النوع من المدركات يزداد الجمود في تنظيم بناء الذات حتى يتسنى له المحافظة على بقاءه.

17. في ظل ظروف خاصة يتضمن أساسا انتفاء أي تهديد للذات، يصبح إدراك الخبرات التي لا تتسق مع مفهوم الذات أمراً ممكناً، كما يصبح من الممكن مراجعة بناء الذات بشكل يسمح بتمثيل هذه الخبرات وجعلها متضمنة في بناء الذات.

18. عندما يدرك الشخص ويتقبل في جهاز متسق متكامل كل خبراته الحسية والحشوية فانه يصبح بالضرورة أكثر تفهما للآخرين وأكثر تقبلاً له كأشخاص منفصلين.

19. عندما يدرك الشخص ويتقبل في بناء ذاته المزيد من خبراته العضوية يكتشف انه يستبدل جهاز القيم الحالي لديه- وهو قائم في المقام الأول على ما استدمجه

عن الآخرين وأعطى له صورة رمزية مشوهة- بعملية تقييم متصلة
ومستمرة.(هول، 1971)

1.1.2 تعريف مفهوم الذات: Self-Concept

يعرف مفهوم الذات عند روجرز (Rogers) بأنه الكل الإدراكي المنسق المنظم المركب في إدراكات الفرد لذاته، ومفهومه لإدراك الآخرين نحو ذاته، وهو صورة الشخص الذهنية عن ذاته متضمناً بشكل خاص الوعي بالوجود، وما يجب ان يكون بالإضافة إلى الذات المثالية، وهي ما يطمح ان يكونه الشخص، وتبقى الذات منظمة بالرغم من كونها متغيرة دوماً نتيجة خبرات الفرد.(سفيان،2004)

يعرف حامد زهران(1978) مفهوم الذات بأنه " تكوين معرفي منظم ومتعلم للمدركات الشعورية والتصورات والتقييمات الخاصة بالذات، يبلوره الفرد، ويعتبره نفسياً لذاته". ويتكون مفهوم الذات من أفكار الفرد الذاتية المنسقة المحددة الأبعاد. وينقسم مفهوم الذات الى مفهوم الذات المدرك، ويحدد وصف الفرد في ذاته كما يتصورها هو، ومفهوم الذات الاجتماعي يحدد الصور التي يعتقد الفرد أن الآخرين يتصورونها، والتي بتمثلها الفرد من خلال التفاعل الاجتماعي مع الآخرين، ومفهوم الذات المثالي، وهي المدركات والتصورات التي تحدد الصورة المثالية للشخص التي يود أن يكون عليها. وهناك مفهوم الذات الخاص الذي يختص بالذات الخاصة أي الجزء الشعوري .

ويعرف لأبين وجرين Labanne & Green (1981) مفهوم الذات بأنه تقييم الفرد لنفسه ككل من حيث مظهره وخلفيته وأصوله وقدراته ووسائله واتجاهاته وانفعالاته، وهو يلعب دوراً أساسياً في توجيه سلوك الفرد.

وقد ذكر ليبين Leben (1981) أن مفهوم الذات هو مجموعة من الشعور والعمليات التأملية التي يستدل عنها بواسطة سلوك ملحوظ أو ظاهرة، وهو بمثابة تقييم الشخص لنفسه ككل من حيث مظهره وخلفيته وأصوله، وكذلك قدراته ووسائله واتجاهاته وشعوره، حتى يبلغ كل ذلك ذروته، حيث تصبح قوة موجهة لسلوكه. لكننا نعتقد هنا أن وعي الشخص الشعوري وتفكيره وإحساسه تقوم جميعاً بصفة أساسية بالتوجيه والتنظيم

والتحكم في مستوى أدائه وفعله، بينما لا يمكننا أن ننكر أن بعض الناس يتصرفون دون أن يعرفوا سبب تصرفهم، فهذا النشاط اللاشعوري يفترض وجود بعض أمراض عقلية، تلك التي توجد بنفسية قليلة بين الناس والأهداف التي نبتغيها.

وتعرف فيرينيا نيكولاس Nicholas Virinia (1984) مفهوم الذات بأنه الصورة التي يحملها الشخص عن نفسه، وتشمل آراءه أو معتقداته فيما يتعلق بصحته العامة ومظهره ونزعاته وقدراته ونواحي الضعف لديه ومدى تأثيره على الآخرين وهذه الصورة تعتمد على حكم الشخص على نفسه والذي قد لا يكون دقيقاً بالضرورة. (عبد الله، 2000)

ويرى راجح (1985) أن مفهوم الذات هو فكرة الفرد عن نفسه، أي الصورة التي يكونها عن نفسه بنفسه من خلال ما تتسم به من صفات وقدرات جسمية وعقلية وانفعالية، بالإضافة إلى القيم والمعايير الاجتماعية التي ينتمي إليها.

وعرف وليم فيتس (1985) مفهوم الذات في مقياس تنسي أنه مزيج من عمليات وعوامل ذاتية غير محددة المعالم، تقف خلف هوية الفرد وسلوكه الفريد في المواقف المختلفة الذي يعتبر أداة إدراكية للذات لتمثل المعارف والنضال مع العالم الخارجي.

وعرف جبريل (1995) مفهوم الذات بأنه الصورة الكلية والوعي لدى الفرد عن ذاته وخصائصه الفريدة وسلوكه المتصل بجوانب الذات الجسمية والاجتماعية والانفعالية والعقلية، والى فكرة المرء عن ذاته بجوانبها الجسدية والعقلية والانفعالية والاجتماعية والقيمية، وتتضمن الفكرة عن الذات أبعاداً ثلاثة: هي معرفة الذات والتوقعات من الذات وتقييم الذات.

وعرف جودة (2005) مفهوم الذات بأنه المحور المركزي للتنظيم البنيوي الكلي للشخصية الإنسانية ويرتبط ارتباطاً وثيقاً بالتوظيف الفعال للسلوك، وعمليات التوافق الشخصي الاجتماعي لدى الفرد.

ولقد ذكر عبد الموجود (2009) مفهوم الذات بأنه ذلك المفهوم الذي يكونه الفرد عن نفسه باعتباره كائناً بيولوجياً اجتماعياً، أي باعتباره مصدراً للتأثير والتأثر بالنسبة للآخرين.

يتضح من التعريفات السابقة وما بينها من تكامل واتساق لتشمل جوانب مفهوم الذات. ويرى الباحث أن مفهوم الذات هو رؤية الفرد لنفسه ولمكانة الفرد ولوضعه الاجتماعي، ولدوره داخل الإطار العائلي وداخل المحيط الذي يعيش فيه، وبانطباعاته الخاصة عن جوانبه الأخلاقية والاجتماعية والأسرية وعن مظهره العام، ولرؤية الفرد لشكله وطرق وأسلوب تعامله مع المواقف العامة أو المواقف الصراعية التي تظهر وتبرز جوانب من شخصية الفرد.

2.1.2 النظريات التي تناولت مفهوم الذات:

إن علم النفس يتناول ذات الإنسانية بطريقة علمية، ويعتبر مفهوم الذات بمثابة كيان افتراضي الى حد يستدل عليه من سلوك الإنسان ومن جهة أخرى يسلم علم النفس الخاص بالإدراك هذه الأيام بالفكرة التي تقول: بأن المشاعر والمعتقدات التي تتحكم في الإنسان تكون بمثابة الدافع لسلوكها، أما الأشياء التي تسبق الاستجابات للفرد فهي مفهوم الذات، وهناك عدة آراء لعلماء علم النفس عن تفسيرهم للذات منهم:

وليام جيمس (William James) الذي يعتبر "الأنا" هي الأفراد كمعنى للذات، وكانت له للذات التي أدمجت شعور الفرد واتجاهاته بمبادئ العليية والسببية. (لآبين، 1981)

اما **ألبرت (Allport)** كان إسهامه في وضع مفهوم الذات مفهوماً مقيداً من الناحية العملية، ويطلق البورت على الأنا أو الذات بالإضافة إلى التفكير والمعرفة ملائمة للشخصية تكسب الشخص الاستقرار والثبات بالنسبة لتقييمه للأمور والمقاصد والاتجاهات، ويرى البورت أن اصطلاح الأنا والذات يجب أن يستخدم على اعتبار أنهما صفات وصفية، لكي تدل على الوظائف المناسبة للشخصية. (لآبين، 1981)

ويرى **فرويد (Freud)** إلى حد ما أن الأنا تقوم بدور وظيفي وتنفيذي تجاه الشخصية التي تكون الاختبارات العقلية، ويرى كذلك أن الأنا تحدد الغرائز لتقوم بإشباعها وتحدد كيفية إشباعها، وتمتلك الأنا القدرة على الاحتفاظ بالتوافق بين الدوافع والضمير. (لآبين، 1981)

ويمكن القول إن الأجزاء المتفاعلة المكونة للشخصية عند فرويد هي الهو والأنا والأنا العليا لها خصائصها التي تميزها عن بعض، بالرغم من فرويد يعد الهو الغريزية الوراثة في نشوء الأنا. ولكن لا يمكن ان يشتغل الهو لوحده دون التفاعل مع العالم الخارجي الذي يظهر بوضوح لذلك، لا يكون شكلاً واحداً وإنما يختلف من شخص لآخر وفق تلك الغريزة الموروثة، وحصيلة لمتغيرات البيئة المتنوعة التي تشكل السلوك الإنساني للفرد. (الظاهر، 2004)

أما ميد (Mead) فكانت متناقضة مع فرويد حين رأت أن النفس والذات عبارة عن شيء مدرك، وأن الفرد يستجيب لنفسه لشعور معين واتجاهات معينة مثلما يستجيب الآخرون له. وللاتجاهات الاجتماعية دور في تحديد النفس الاجتماعية. وتعتقد ميد (Mead) أن مفهوم الذات شيئاً واضحاً ومميزاً، لأنه يدرك بالحواس. وأن الفرد لا يمتلك ذاتاً واحدة تكون في كل الأحوال، وإنما للفرد عدة ذوات بحسب الأدوار الاجتماعية التي يقوم بها الفرد فدور الأب له ذاته، ودور الأخ، ودور الصديق. (لأبين، 1981)

وقد ميزت ميد (Mead) بين مكونين للذات أولهما الذات المفردة، وتمثل دوافع الفرد الطليقة غير المقيدة بالمعايير الاجتماعية، وأطلق على المكون الثاني اسم الذات الاجتماعية، وهي تمثل المعايير الثقافية التي تشربها الفرد، وهما مكونان متفاعلان يعدان بمثابة الدافع للسلوك الإنساني. (جلال، 1987)

وتحدث ادلر (Adler) عن مفهوم الشخصية إذ تركز على مفهوم الشخص لذاته وطبيعته الداخلية، مما يستلزم الكشف عن الإطار الاجتماعي الذي يعيش فيه الإنسان، من حيث أن الفرد كائن اجتماعي، وتتشكل ذاته من خلال المعايير الأخلاقية والثقافية والاجتماعية. ويشير أدلر إلى أن للظروف الاجتماعية والاقتصادية آثاراً هامة على دوافع سلوك الإنسان وعلى تكوين تفكيره، فالإنسان ليس كائناً معزولاً عن البيئة الاجتماعية التي يعيش فيها، بل هو كائن اجتماعي قادر على خلق شخصيته وذاته من خلال نشاطه الذاتي الاجتماعي. وكان أدلر مؤمناً بالقوة الخلاقية والمبدعة للفرد. وهذا ما يعكس فكرته بالرغبة الاجتماعية والاعتقاد بان الفرد قادر على التعاون من أجل فتح الباب أمامه لتكوين مفاهيم إيجابية لذاته. (الزبيد، 2008)

وترى كارن هورني (Karin Horney) أن لكل فرد، ذاته الحقيقية (Real Self) والذات المثالية (Ideal Self)، فالذات الحقيقية تتضمن الأشياء الحقيقية عن أنفسنا في أي وقت، أما الذات المثالية فإنها تعكس ما يجب أن تكون عليه، وهي هدف يسعى إليه الشخص السوي لتحقيقه مستقبلاً. وبالنسبة للفرد فإن كلاً من الذات الحقيقية والمثالية متقاربتين وغير متباعدتين، ولذلك تكون طموحات الفرد واقعية ودينامية.

(عبد الرحمن، 1998)

ويرى ليفين (Lewin) أن مفهوم الذات هو بمثابة المنطقة الروحية التي تحدد المعتقدات الحالية تجاه النفس. واصطلاح " فضاء الحياة " وهو مفهوم الذات يشمل عالم الفرد من الخبرات الشخصية، وكجهاز داخلي معقد يصدر عنه سلوك الفرد، وكل المتغيرات التي تجدد اتجاه السلوك تكمن في فضاء حياة الفرد. (لأبين، 1981)

اما سوليفان (Sullivan) يرى أن الذات التي تُعد بناءً من النواهي والضوابط التي توجه سلوك الفرد بما يحقق له الأمن، ويجنبه القلق والتوتر منذ الطفولة، حيث يمثل لرغبات والديه تجنباً للقلق الناشئ من فقدان حبهما، فيصطنع لنفسه ضوابط السلوك التي تشكل " نظام الذات"، ويسلك وفقاً للقيم الاجتماعية. وقد أعطى سوليفان اهتماماً كبيراً لتفاعل الطفل مع الناس ذوي الأهمية الخاصة كالأب والأم. (عبد الرحمن، 1998)

وأوضح لوند هولم (Lundholm) بين النفس الذاتية والنفس الموضوعية، ويرى أن النفس الذاتية قادرة على التغيير بسبب الخبرات التي يتفاعل بها الفرد مع الآخرين في سبيل مواصلة أعماله المختلفة. (لأبين، 1981)

وقد ميز لوند هولم بين النظرة إلى الذات، من خلال الذات والنظرة إلى الذات من خلال ما يراه الآخرون إليه، وسميت الأولى بالذات الذاتية وهي الرموز التي يدركها الفرد بنفسه، مثل الكلمات أي ما يعتقد الشخص تجاه نفسه، أما الموضوعية فإنها تتكون من الرموز التي يكونها الشخص من خلال ما يراه الآخرون. (هول، 1971)

وحاول شاين (Shein) تحديد مصطلحي الذات والأناء، فيرى أن الذات هي محتوى الوعي، وليست موضوعاً له كالجسد، وليس لها وجود واقعي خارج هذا الوعي، فهي لا تقوم بأي عمل، لأن ذلك من نصيب الأناء. فالأناء بنساء واقعي معرفي يبني

حول الذات، فهي تدافع عن الذات وعندما يتعرض الذات للخطر تقوم الأنا لنجدتها. (الظاهر، 2004)

أما سيموندس (Symonds) فقد دمج بين نظرية فرويد وبين الفلسفة الاجتماعية، فهو يرى الأنا على أنها مجموعة من العمليات المتعاقبة والطريقة أو الكيفية التي يتصرف بها الشخص مع نفسه. (لآبين، 1981)

وقد أوضح سيموندس في كتابه " الأنا والذات " أن الأنا هي مجموعة من العمليات النفسية، أما الذات فهي الأساليب التي يستجيب بها الفرد لنفسه، أو هي الطريق أو الكيفية التي يتصرف بها الشخص مع نفسه. وتتكون الذات من أربعة جوانب هي كيف يدرك الفرد، ويقوم سلوكه، وكيف يحاول من خلال مختلف الأعمار تعزيز نفسه أو الدفاع عنها، وما يعتقد أنه نفسه، والذات طبقاً لسيموندس ربما تكون شعورية أو لا شعورية فهو يحذر من أن اعتبار ما يقوله الفرد عن نفسه هو تعبير مضبوط عن حقيقة مشاعره، وأكد أن الشعور يختلف عن التقويم اللاشعوري للذات. (هول، 1971)

ويعتبر كاتيل (Cattell) تأثير عاطفة الذات أهم تأثير على الإنسان، وقد فرق بين الإدراك الخاص بالفكرة الذاتية وبين عاطفة النفس، وكان أكثر وضوحاً في ذكره للاصطلاحات الخاصة بالإدراك الاختياري والاحتفاظ بتقدير الذات. (لآبين، 1981)

وأوضح كاتل أن الذات هي الأساس في ثبات السلوك البشري وانتظامه، وقد قسم الذات الى قسمين: الذات الواقعية (Real Self) وهي الذات الحقيقية أو العقلية، والذات المثالية هي ذات الطموح. وأن الذات العقلية أو الحقيقية هي تمثل حقيقة الفرد، وكما يقر بها، أما الذات المثالية فهي كما يود الفرد أن يرى نفسه. (غنيم، 1975)

وحدد ميرفي (Murphy) معنى النفس بأنها وظائف دعم دفاعي، وهو يشترك هذا المعنى من مفهوم الذات ولمدرجات كيانه الكلي، ومثل هذه النفسيات هي النفس المحيطة بالنفس المثالية. (لآبين، 1981)

وقد أوضح سينج و كومبس (Snygg & Combs) أن كل السلوك بلا استثناء يحدد بشكل كامل ووثيق الصلة بالمجال الخاص بالظواهر للكائن الحي الذي يقوم بسلوكه، أي أن الكيفية التي يتصرف بها الشخص ما هي إلا نتيجة ادراكه لنفسه في اللحظة التي يقوم بها بفعل معين. (لآبين، 1981)

كما يرى سينج و كومبس أن كل سلوك يتحدد بحاجته على ذاته، ويعرفان مفهوم الذات بأنه تلك الأجزاء في المجال الظاهري التي يميزها الفرد بأنها خصائص لنفسه تتميز بالثبات الجزئي. وهما من أنصار مذهب الظواهريات، فقد ذهبوا إلى أن السلوك كله بدون استثناء يتوقف على المجال الظاهري الذي هو الكون مثل ما بيديه في لحظة ما، والمجال الظاهري يتغير بتغير الحاجات والأنشطة المتصلة به. (الظاهر، 2004)

أما روجرز (Rogers) فالذات عنده مفهوم مركزي حتى إن نظريته يطلق عليها نظرية الذات الشخصية' والذات أو مفهوم الذات مصطلحان متكافئان بالنسبة لروجرز هي كل منظم ومنسق يتكون من إدراك خصائص الأنا وإدراك العلاقة بين أنا والآخرين، والجوانب المتنوعة للحياة سواء مع القيم المرتبطة بتلك الإدراكات، ونتيجة للتفاعل مع البيئة وجزءاً من هذه المدركات يتميز تدريجياً ليكون الذات. والذات المدركة هي " مفهوم الذات تؤثر في الإدراك والسلوك، أي تفسير الذات كونها قوية أو ضعيفة، وإن مفهوم الذات هو فكرة الفرد عن نفسه، أي الصورة التي يكونها عن نفسه من خلال ما تتسم به من صفات وقدرات جسمية وعقلية وانفعالية، بالإضافة إلى القيم والمعايير الاجتماعية التي ينتمي إليها. (الظاهر، 2004)

وكان روجرز يؤمن بعدم استمرار اللاشعور والشعور، وذكر أنه طالما أن البناء الكلي للنفس منظم تنظيمياً محكماً، ولا يتواجد فيها شيء متناقض يجعلها تتركه، حتى ولو كان إدراكاً قليلاً. وإن مفهوم الفرد الذاتي عن أي موقف عندما يتصور مفهوم الذات يجلب معه مظهراً فريداً لنظرة الفرد تجاه علاقته بالعالم الذي حوله. (لأبين، 1981)

ومن خلال ما تقدم يمكن القول إن بعض النظريات أوضحت أن الذات موضوع وليس عملية كما عند جيمس. أما عند ميد و سوليفان فتتكون الذات من الصورة المنعكسة عن الآخرين والصورة التي يراها الفرد عن نفسه. وأظهر روجرز نظريته إلى النفس بالتفاوض على مستوى الفرد الذي لا نراه عند فرويد، واعتقد روجرز أن الإنسان يستطيع شعورياً وعقلانياً أن يتحكم في نفسه. وهناك اتفاق بين النظريات إن مفهوم الذات متعلم وليس وراثياً، ولكن الاختلاف في نوعية الفكرة التي يحملها الفرد تجاه ذاته، وإن العوامل التي تؤثر في مفهوم الذات كثيرة ومتشعبة، فهو يتأثر بالبيئة الاجتماعية وبالأفراد

المقربين كالأب والام والمعلم والأقران، ويتأثر بالنضج والتعلم، ويتأثر بالحاجات والمعتقدات.

3.1.2 مكونات مفهوم الذات Self-Concept Components

إن تأييد الافتراضات التي تشرح على التوالي تطور ووظائف مفهوم الذات تعتبر نظريات خاصة بالإدراك الحسي والعلاقات الشخصية. وإن هذه العلاقات الشخصية تشرح تطور مفهوم الذات . فالمفهوم الذاتي يختار أو يحدد الإدراك الذي ينشأ عنه التعلم والسلوك، حيث أن مفهوم الذات يمكن استنتاجه من السلوك، وأن مفهوم الذات يتكون أو يتحقق من خلال الخبرات والاتصالات التي يكونها الفرد نتيجة احتكاكه بالآخرين. والشخص الذي بمقدوره ان يتصرف إزاء منغصات الحياة بطريقة فعالة هو الشخص الذي يتمتع في الأصل بتنظيم ايجابي في حياته ، فعندما يوازن الفرد الأمور يحس بأن لديه القدرة الكافية على مواجهة تحديات الحياة وذلك لما يتوفر لديه من مفهوم ذات مرتفع لمواجهة تحديات الحياة بنجاح، مما يجعله جديراً بالتقدير والاحترام. (العمرية، 2005)

ويتعلم الناس ذاتيتهم، أي ماذا يكونون من نوع الخبرات التي يكتسبونها ومن عملية النمو التي تلازمهم. ويرجع سوليفان اكتساب وتطور النفس إلى مرآة الأشخاص الآخرين التي ينعكس عليها ذلك. فما يعتقد الشخص تجاه نفسه يتوقف إلى حد ما على الدور الذي يقوم به تفسيره لكيفية حكم الآخرين عليه. ويتأثر تطور مفهوم الذات - وبصفة خاصة الطفل - بالدور الذي تقوم فيه مفاهيم أخرى هامة في سنيّ عمره الأولى، تتمثل اهم هذه المفاهيم في الدور الذي يقوم به الوالدان ويتضح هذا الأثر في كيفية مساعدته على النمو، وكيفية استجابتهم لخبراته المكتشفة التي تؤثر عليه تأثيراً هائلاً . ويبدأ بعد ذلك بالتعرف إلى القوى والتأثير من قبل الأصدقاء، وأنه يشعر أن عليه التزاماً قانونياً وأخلاقياً لكي يحباه ويتقبلاه. أما من قبل الأصدقاء يعتبر أنهم ملزمون بمثل هذا الالتزام، فهم سيحبونه ويقبلونه من أجله، وليس من قبيل الشعور بالواجب. ويجب أن لا نقلل من أهمية التأثيرات الاجتماعية والثقافية على مفهوم الذات . ففي خلال السنين المبكرة في نموه يبدأ بدوره في تطوير وصقل اسلوب حياته خلال اندماجه واتصاله بالآخرين . ولا ريب أن الحيل الأساسية للديناميكيات البشرية تتطور جنباً إلى جنب مع

تطور الفكرة الذاتية. وفي الواقع إن كلا من هذه الحيل الدفاعية والمفهوم الذاتي يبدآن في النمو باتساق وتلازم كاملين (لابين، 1981).

ويوجد مكونان أساسيان لمفهوم الذات هما: مفهوم الذات Self-Concept وهو يشير الى ما نعرف عن أنفسنا، وتقدير الذات Self-Steem وهو يعني كيف نشعر اتجاه أنفسنا، وهناك عدد من المصادر التي يستمد منها الفرد المعلومات لتكوين هذين المفهومين، ومن هذه المصادر:

(1) ملاحظة الفرد لسلوكه أثناء المواقف المختلفة.

(2) معتقدات الفرد ومشاعره.

(3) ردود فعل الآخرين اتجاه الفرد.

(4) مقارنة الفرد نفسه بالآخرين. (عبد الموجود، 2009)

ومفهوم الذات بناء فرضي نظري استعمله علماء النفس الظاهراتيون لتمثيل الثبات والاتساق والتنظيم في الشخصية. ولقد اقترح وايلي Wylie (1968) أن الذات تبدو كبناء أو تركيب معقد لعدد من المظاهر المتداخلة وان مفهوم الذات الشامل يتضمن كل النماذج التالية :

1. الإحساس الذي يمر به الفرد على أنه هو نفس الشخص طوال الزمان .

2. الصفات الجسدية للفرد كما يختبرها لنفسه كشخص .

3. السلوك الماضي كما يتذكره ويختبره وخاصة المدركات، سواء تلك التي حدثت بالصدف أم نتيجة تحكمه بها .

4. خبرة الفرد بوحدة وتنظيم المظاهر المختلفة لمفهوم الذات الخاص النوعي .

5. التقييمات والأفكار والذكريات .

6. الدرجات المختلفة للشعور ولا شعور. (عبد الله، 2000)

إن مفهوم الذات النوعي بأجزائه المختلفة يتضمن مفهوم الذات الواقعي Actual Self-Concept (كيف نقوم بالواقع) ، ومفهوم الذات المثالي Self-Concept Idea (ما نرغب أن نكون) وإن مفهوم الذات الواقعي يضم أيضاً فرعين هما : مفهوم الذات الخاص Self-Concept Private (أي الطريقة التي ننظر فيها لأنفسنا) ومفهوم الذات

الاجتماعي Social Self-Concept (أي الطريقة التي ينظر فيها الآخرون إلنا- أي نظرتهم لنا) . أما مفهوم الذات المثالي فيضم أيضاً فرعين هما: يتعلق بالطريقة التي نرغب فيها أن نكون (الشكل الذي نرغب أن نكون عليه) وهو ما يسمى مفهوم الذات المثالي الخاص. والثاني نظرة الآخرين المثالية للشخص، وهو ما يسمى مفهوم الذات المثالي الاجتماعي.

ويمثل مفهوم الذات الفكرة التي يحملها الفرد عن نفسه، فهو مجموعة الصفات التي يطلقها الفرد على نفسه في مجالات متعددة، وخاصة التي يعتبرها الفرد مهمة، ومن الجوانب والأبعاد المكونة لمفهوم الذات:

- 1) الصفات الجسمية: سليم أو قبيح أو سمين أو ضخم أو غير ذلك.
- 2) الصفات المرتبطة بالقيم الاجتماعية: متسامح أو متعاون أو مخلص أو عادل أو كريم أو متسلط أو غير ذلك.
- 3) صفات تتعلق بالقدرات العقلية: موهوب أو مجتهد أو ذكي أو غبي أو كثير النسيان أو متيقظ أو غير ذلك.
- 4) صفات تتضمن الجوانب الانفعالية: متزن أو هادئ أو مزاجي أو خجول أو عصبي أو امن أو غير ذلك. (بركات، 2008)

ان الذات لا تتشكل بالكامل أثناء الطفولة، فمع أن الاتجاه العام للشخصية يتحدد مبكراً إلا أن التعبيرات عنها تبقى خاضعة للتغيير. وهناك إثباتات إكلينيكية بأن الشباب والكبار يستطيعون أن يغيروا سلوكهم ومشاعرهم عن أنفسهم في أي وقت من الأوقات. إن تأثير السنوات الأولى هام ولكن خبرات المراهقة، والسنوات المتأخرة هي هامة أيضاً في تعزيز أو تغيير البنية المزاجية والخلقية التي تشكلت في السنوات الأولى. ومعنى ذلك أن الآباء والمهنيين الذين يحاولون أن يحدثوا فرقاً في شخصية المراهق، يستطيعون من خلال إقامة علاقة ذات معنى مع هذا المراهق، وأن يشكلوا قوى هامة وإيجابية لمساعدته على النمو بطرق صحية ومحقة للذات. ومن أجل أن ينمى المراهق مفهومها عن الذات يسمح لهم بأن يكونوا معتمدين على أنفسهم قادرين على التكيف مبدعين ومنظمين.

(جبر، 1995)

وتتضح أهمية الدور الذي تلعبه العوامل الذاتية في مفهوم الذات من خلال معالجة ريمي (Reimy) له في إطار نظرية العلاج غير الموجه يشير الى الجوانب الآتية:

- 1) إن فكرة الفرد عن ذاته من حيث هي نظام إدراكي مكتسب تخضع لمبادئ التنظيم الإدراكي ذاتها التي تتحكم في الموضوعات المدركة.
- 2) إن فكرة المرء عن ذاته تنظم سلوكه، فالمعرفة بوجود ذات أخرى مختلفة في عملية التوجيه تؤدي إلى إحداث تغيير في السلوك.
- 3) إن فكرة المرء عن ذاته ترتبط بالواقع الخارجي برباط ضعيف في حالات المرض العقلي.
- 4) قد تلقي فكرة المرء عن ذاته تقديراً أكبر مما تلقاه ذاته الجسمية، فقد يضحى الجندي في الميدان بنفسه في سبيل القيم الأخلاقية والمثل العليا التي تتضمنها فكرته عن ذاته.
- 5) يحدد الإطار الكلي لفكرة المرء عن ذاته كيف يدرك المرء المثيرات الخارجية وهل يتذكر المثيرات أم ينساها، وعندما يطرأ تغيير على هذا الإطار الكلي لفكرة الفرد عن ذاته، فإن من شأن هذا التغيير أن يعدل من نظرتة الى العالم الخارجي. (فيتس، 1985)

4.1.2 سمات مفهوم الذات:

أشار شافلسون وبولص (Shavelson & Bolus) المذكور في (سعيد، 2008) إلى السمات التالية لمفهوم الذات:

• مفهوم الذات منظم:

ويقصد به إدراك الفرد لذاته من خلال الخبرات المتنوعة التي تزوده بالمعلومات، ويقوم الفرد بإعادتها وتنظيمها حيث يصوغها ويصنفها وفقاً لتقافته الخاصة.

• مفهوم الذات متعدد الجوانب:

ويقصد به تصنيف الخبرات التي يمر بها الفرد إلى فئات، وقد تكون هذه التصنيفات في مجالات كالمدرسة، والتقبل الاجتماعي، والجاذبية الجسمية، والقدرة العقلية والجسمية.....الخ.

• مفهوم الذات الهرمي:

تشكل الذات هرمًا قاعدته الخبرات التي يمر بها الفرد في مواقف خاصة وقيمتها مفهوم الذات للعالم، وهناك من يقسم قمة الهرم إلى قسمين (مفهوم الذات الأكاديمي ومفهوم الذات غير الأكاديمي)، وكل منهما ينقسم إلى أجزاء، فمفهوم الذات الأكاديمية ينقسم إلى مفهوم الذات التحصيلية ومفهوم ذات القدرة في فروع العلم المختلفة: الطبيعية والدراسات الاجتماعية واللغات والرياضيات، ومفهوم الذات الصفي. إما مفهوم الذات غير الأكاديمي فينقسم إلى الذات الجسمية والاجتماعية والنفسية.

• مفهوم الذات ثابت:

ويقصد به الثبات النسبي وبخاصة في قمة الهرم، ويقل ثباته كلما نزلنا من قمة الهرم إلى قاعدته، حيث تتعد أنماط مفهوم الذات. وذلك لتنوع المواقف، فمفهوم الذات الأكاديمي مثلاً أكثر ثباتاً من مفهوم تقبل الغير. ولا بد من الإشارة أن هذا يتعلق بالمرحلة العمرية الواحدة، لأن المفاهيم قد تتغير من مرحلة عمرية إلى أخرى، وانطلاقاً مما سبق، فإن دراسة مفهوم الذات تعين العاملين في المجال التربوي على فهم نجاح أو فشل التلاميذ في المدرسة، حيث إن مفهوم الفرد لذاته ومفهومه عن فكرة الآخرين عنه يحددان سلوكه المدرسي، وهذا يؤكد العلاقة المتبادلة المستمرة بين مفهوم الذات والأداء الدراسي، إلا أنه لا يمكن تحديد أيهما السبب وأيها النتيجة، لأن العلاقة بينهما تبادلية مستمرة.

5.1.2 مفهوم الذات وأبعاده:

ينمو مفهوم الذات الذي يعني مجموعة المدركات والأحكام الذاتية عن الذات نفسها، من خلال تفاعل الأطفال الصغار مع بيئتهم، فهم تدريجياً يكتسبون أفكاراً عن

انفسهم وعالمهم وعلاقتهم مع ذلك العالم. فالأطفال يمرون بتجربة الأشياء التي يحبونها أو التي يكرهونها والأشياء التي يستطيعون أو لا يستطيعون التحكم فيها. تلك الخبرات التي تبدو معززة لذات الفرد تقيم وتندمج في الصورة الذاتية، أما تلك الخبرات التي تبدو مهددة للذات وغريبة عليها فيتم التنكر لها ورفضها. (انجلر، 1991)

ويشير روجرز (Rogers) الى أن الطفل في بداية حياته لا يدرك ذاته منفصلة عن المجال المحيط به، ومن خلال الخبرة واستخدام اللغة للإشارة إلى الذات كفاعل، وايضا كموضوع يبدأ الطفل إدراك ذاته كجزء من مجاله الظاهري. (Heweston, 1996)

ويشير هول ولندزي (Hall & Lindzey) الى أن كلمة الذات تستعمل في علم النفس في معنيين متميزين هما الذات كعملية، والذات كموضوع ولا شك أن كلا منهما كان موضوعاً للمنظرين في علم النفس، حيث استخدم معظم التحليليين الذات في كتاباتهم مستخدمين الذات (Self) أو الأنا (Ego). وبهذا فإن الذات كبناء ترتبط بمجموعة من العمليات الوظيفية لتنظيم الحياة وتحقيق التكيف، وتعرف بأنها مجموعة من السلوكيات التي تحكم السلوك والتوافق، ويطلق عليها الذات. اما الذات كموضوع تعرف على أنها اتجاهات الشخص ومشاعره عن نفسه، ويطلق عليها مفهوم الذات الموضوعية. (السلامة، 2000)

ولا شك في أن مفهوم الذات لا ينفصل عن الذات، حيث يرى سوين أن الشعور بالذات من أهم السمات المميزة للإنسان عن بقية المخلوقات الدنيا، وأيضاً كانسان قادر على أن يستجيب لنفسه وللبيئة الخارجية وللآخرين. وهذا الشعور للذات هو المصدر الأساسي للهوية (Identity) حيث يمثل " الجوهر الموحد لشخصية كل فرد، الذي يؤدي الى التنظيم من المعنى والتنظيم ". (ابو طالب، 1409هـ)

وبالنظر الى مفهوم الذات كمفهوم عام دون تخصيص، وهذا ما يمكن أن يقود إلى كثير من الإشكالات المنهجية، ولذا يفرق الباحثون بين أبعاد محددة لمفهوم الذات، ومن هذه الأبعاد:

- **مفهوم الذات النفسية:**

وهي مشاعر وأمانى وخيالات الفرد وإدراك الفرد لضبط دوافعه وانفعالاته وممارساته ومفهومه لبدنه.

- **مفهوم الذات الاجتماعية:**

إدراك الفرد للعلاقات الشخصية التي تربطه بأصدقائه واتجاهات الأخلاقية التي يحملها، ومدى وضوح الأهداف التربوية لديه.

- **مفهوم الذات الأسرية:**

مفهوم الفرد نحو الممارسات الأسرية لوالديه وإخوانه ونوعية المشاعر التي يحملها الفرد لأسرته.

- **مفهوم الذات التعاملية:**

قدرة الفرد على التعامل أو التكيف والذي يوضح مدى القوه التي يحملها الشخص في التركيب النفسي له. (عسيري، 1424)

ومن أهم التطورات الحديثة في نظرية الذات ما قدمه فرنون (Vernon) الذي قسم الذات الى مستويات وهي:

- **الذات الاجتماعية أو العامة Social Or Public Self**

وهي التي يعرضها الفرد للمعارف والغرباء والأخصائين النفسيين.

- **الذات الشعورية الخاصة Conscious Privat Self**

وهي كما ويدركها الفرد عادة ويعبر عنها لفظياً ويشعر بها وهذه يكشفها الفرد عادة لأصدقائه الحميمين عادة.

- **الذات البصيرة Insightful Self**

و تعني رؤية الفرد لذاته بصدق على حقيقتها وتقبله لها والتي يتحقق منها الفرد عندما يوضع في موقف تحليلي شامل.

• الذات العميقة او المكبوتة Depth Self

ويختلف هذا المستوى عن سابقه بأنه لا شعوري وتناظر الذات العميقة عند فرونن اللاشعور عند فرويد والذي يمثل الغرائز العدوانية والجنسية.
(زهران، 1978)

6.1.2 العوامل المؤثرة على مفهوم الذات

يتأثر مفهوم الذات بعوامل كثيرة أهمها:

• العلاقات الأسرية بين الطفل والديه:

أكدت العديد من الدراسات أهمية العلاقة الأسرية مثل دراسة (بومريند وزونبرج وسناء الضبع) أن مفهوم الذات ينمو من خلال علاقة الطفل بأسرته، فالأجواء الأسرية التي تحيط بالطفل بالحب والرعاية والتقبل تؤثر إيجابياً في تكوين مفهوم ذات إيجابي عند الطفل. (سرحان، 1996)

• الخبرات المدرسية:

تعتبر من العوامل الهامة التي تشكل مفهوم الذات ،حيث يمر الفرد بخبرات ومواقف وعلاقات جديدة، فيبدأ بتكوين صورة جديدة له عن قدراته العقلية والجسمية وسماته الاجتماعية والانفعالية. (الديب، 1991)

• جماعة الرفاق في اللعب والأصدقاء وزملاء المهنة:

هذه الجماعات تلعب دوراً هاماً في التأثير على مفهوم الذات لدى الفرد فنظرة الأقران للفرد وتقديرهم له يحدد إلى حد ما فكرته عن نفسه فهذه التقويمات العاكسة إن كانت مقبولة فإنها تؤدي إلى استحسان الفرد لنفسه. (حسين، 1985)

• المعايير الاجتماعية:

توصل العلماء من الدراسات إلى أن العوامل المؤدية إلى رضا الذات تختلف عند الإناث منها عن الذكور، وهذا عائد إلى المعايير الاجتماعية التي يضعها المجتمع. (زهران، 1977)

• الدور الاجتماعي:

يؤثر في مفهوم الذات خلال التفاعل الاجتماعي وذلك أثناء وضع الفرد في سلسلة من الأدوار الاجتماعية، فمن خلال الأدوار يتعلم الفرد أن يرى نفسه كما يراه رفاقه في المواقف الاجتماعية. (زهران، 1977)

• التفاعل الاجتماعي :

إن التفاعل الاجتماعي السليم والعلاقات الاجتماعية الناجحة تعزز الفكرة السليمة الجيدة عن الذات، وإن مفهوم الذات الموجب يعزز نجاح التفاعل الاجتماعي ويزيد العلاقات الاجتماعية نجاحاً. (سرحان، 1996)

• التأثيرات الجسمية:

ويقصد بذلك أثر صورة الجسم على بناء مفاهيم معينة عن الذات، فالعيوب الجسمية أو العاهات على سبيل المثال تنمي مشاعر النقص، وتحول دون إمكانية القيام ببعض الأعمال. (زهران، 1977)

• العوامل والظروف الاقتصادية :

العوامل والظروف الأفضل تساعد على تنمية مفاهيم ذات أكثر ايجابية لدى مفهوم الذات للأفراد. (سرحان، 1996)

7.1.2 أنواع مفهوم الذات:

هناك نوعان لمفهوم الذات:

مفهوم الذات الايجابي:

يعتقد روجرز أن نمو مفهوم الذات الموجب لدى الطفل، يعتمد على تلقيه الطفل التقدير الموجب غير المشروط، والذي يعني إظهار التقبل للطفل بغض النظر عن سلوكه، فالآباء الذين يظهرون الحب والتقدير للطفل ولم يحصل على درجات عالية في الدراسة، فإنهم بذلك يظهرون اعتباراً موجباً غير مشروط. وهذا الطفل سينمو لديه مفهوم موجب للذات، ويشعر بتقبله لذاته حتى عندما يفعل أشياء مخيبة لآمال الآخرين. والفرد الذي يتمتع

بمفهوم موجب لذاته، يميل عبر الصورة الذاتية التي يكونها عن نفسه جسماً وعاطفياً واجتماعياً وعقلياً، وعبر إدراكه السليم لطموحاته، وانجازاته وقدراته ألا ان يسعى لتحقيق أقصى ما تتيحه له تلك الذات من إمكانيات. وهذا الشيء لا يتم التوصل إليه بسهولة ويسر. (جامعة القدس المفتوحة، 1998)

مفهوم الذات السلبي:

وهذا المفهوم يتضح لدى الفرد من خلال أسلوب حديثه أو تصرفاته الخاصة وتعاملاته أو من تعبيره عن مشاعره تجاه نفسه وتجاه الآخرين، مما يجعلنا نصفهم بعدم الذكاء الاجتماعي أو الخروج عن اللياقة بالتعامل، أو عدم تقدير الذات. ويعتقد روجرز أن نمو مفهوم الذات السالب لدى الطفل يعتمد على الاعتبار الموجب المشروط، والذي يعني إظهار تقبل الوالدين للطفل وفقاً لسلوكيات معينة يسلكها الطفل، فقد يعطي الوالدان المساندة والتعزيز للطفل إذا كان يسير بشكل مرضي في دراسته، في هذه الحالة يتلقى الطفل تقديراً موجباً مشروطاً قائماً على أداء أكاديمي جيد فقط، ووفقاً لذلك ينخفض مفهوم الذات لديه ويشعر بالاحتقار عندما يفعل أشياء مخيبة لآمال الآخرين. (الحربي، 2003)

والأشخاص الذين لديهم نقص في مفهوم الذات يستجيبون عادة لظروف الحياة ومتغيراتها بإحدى الطريقتين:

1) الشعور بالنقص تجاه أنفسهم:

يشكون في قدراتهم، لذلك يبذلون قليل من الجهد في أنشطتهم وهم يعتمدون بكثرة على الآخرين لملاحظة أعمالهم، وغالباً ما يلومون أنفسهم عند حدوث خطأ ما، ويمنحون الثناء للآخرين في حالة حدوث النجاح. وعند الثناء عليهم يشعرون بالارتباك في قبول هذا الثناء والإطراء، فالممدح يسبب لهم الحرج، لأن لديهم شعور بأنهم يكذبون في حياتهم. وهذا الشعور مدمر مهلك لهم فعند شتمهم أو إهانتهم لا يدافعون عن أنفسهم لأنهم يشعرون أنهم يستحقون ذلك.

(2) الشعور بالغضب وإرادة الثأر من العالم:

فهم غالباً يعانون من مشكلات في أعمالهم وفي مسكنهم مما قد يسبب لهم مرض نفسي وعضوي، ورغبة في محاولة الانتقام من العالم. وتراهم يبحثون عن الأخطاء، ولا يرون إلا السلبيات، ويجدون سرورا غامرا لأخطاء الآخرين ومشكلاتهم ويمكن وصف هؤلاء بالتالي:

- (1) استحقاق الذات أو عدم معرفة الإجابة عند حصول الإطراء والثناء.
- (2) الشعور بالذنب دائماً حتى ولو لم يكن هناك علاقة بالخطأ.
- (3) الاعتذار المستمر عن كل شيء.
- (4) الاعتقاد بعدم الاستحقاق لهذه المكانة أو العمل وإن كان الآخرين يرون ذلك.
- (5) عدم الشعور بالكفاءة في دور الأبوة أو في دور الزوجية.
- (6) يميلون إلى سحب أو تعديل رأيهم خوفاً من السخرية ورفض الآخرين.
- (7) يحملون أنفسهم على التميز فتراهم يمشون ببطء مطأطئين رؤوسهم بحيث يبدوون غرباء على العالم والانكماش على أنفسهم. (صايغ، ب ت)

8.1.2 مفهوم الذات والحيل الدفاعية.

إن الذات المثالية، وهي التي يطمح في الوصول إليها، ولا يخفي أن هذا الأمر يتصل بمستوى القدرات والقابليات الموجودة عند الفرد، وبحسن إدراكه لحقيقتها، وكذلك بمستويات طموحه وبمدى بعدها أو قربها من طاقاته وإمكاناته. إن نجاح الفرد في رسم ذاته المثالية بشكل يمكن من تحقيقها أو الوصول إليها يعتمد على نوعيه الخبرات التي يمر بها، وعلى نوعيه الإرشاد بالتوجيه الذي يلقاه من الآخرين. فإذا صدف أن كانت الذات المثالية صعبة المنال بالنسبة له، فإن ذلك يساعد زيادة إحباطه وفشله، وإذا كانت الذات المثالية على العكس من ذلك سهله المنال فإن دافعيته للعمل تقل. (عدس، 1998)

وقد يحصل التطابق بين الذات والذات المثلى، وقد تحدث بينهما هوة تشير كبرها إلى عدم توافق الشخص وإلى حاجته إلى المساعدة. كذلك قد يحدث عدم التطابق بين

المجال الظاهري للشخص والواقع الخارجي، ويؤدي هذا إلى أن يشعر الفرد أنه مهدد، الأمر الذي يدفعه للاستعانة بميكانيزمات الدفاع في سلوكه واتصاف تفكيره بالتمتد والصرامة. (سفيان، 2004)

وتحافظ عملية الدفاع على الاتساق والتجانس الثابتين بين الذات والخبرة. ويضع روجرز طريقتين يمكن فيهما تحقيق هذا الهدف: التشويه أو التحريف الإدراكي Perceptual Distortion، والنكران Denial وعن طريق التشويه الإدراكي، يغير الشخص (يشوه ويحرف) الخبرات التي يمر بها لتصبح متجانسة ومنفقة مع الذات أو مفهوم الذات. فمثلاً، الفتاة المراهقة التي تعتبر ذاتها على أنها شعبية ومعروفة اجتماعية، تصبح على وعي بأن لا أحد يسألها ما ستفعله في نهاية الأسبوع؟ إنها قد تشوه هذا وتحرفه بقولها لذاتها: إن رفاقها لا يسألونها لاعتقادهم بأنها ستكون مشغولة في نهاية الأسبوع، وذلك لأنها غير شعبية أو اجتماعية. من هذا المنظور الفينومولوجي فإن التشويه الإدراكي يغير الخبرة ذاتها. إن للخبرات حقيقة ذاتية واحدة، والخبرة الوحيدة هي ادراك الشخص لها. أما النكران فهو عملية الدفاع الأخرى التي يتم اللجوء إليها بمواجهة القلق والتهديد، إنها تمنع الشخص من أن يكون واعياً بالخبرة التي تكون متناقضة مع الذات وغير متجانسة معها. وبطريقة أخرى، فإننا نقنع أنفسنا بأن الخبرة غير موجودة أو لم تحدث. ويمكننا استخدام المثال السابق عن الفتاة المراهقة التي وصفت نفسها بأنها معروفة اجتماعية. يمكنها أن تنكر Denial الخبرة المهددة باعتقادها وتفكيرها أن رفاقها قد دعواها، ولكنها رفضت الدعوة. من الناحية الظاهرية (الفينومولوجية) يعتبر نكرانها للخبرة أنها غير موجودة. ومن الأشكال الأخرى للآليات الدفاعية التي تتشابه مع كل من النظريتين (نظرية الذات لروجرز والتحليلية لفرويد) تضعان مصادر مختلفة تماماً للتهديد والقلق: فمصادر التهديد هي الدوافع الجنسية والعدوانية في التحليل النفسي، في حين تكون الخبرات المتناقضة وغير المتجانسة مع الذات في نظرية روجرز ومع ذلك تبقى الطرق الرئيسية التي يتبعها الناس في الدفاع متشابهة. (عبد الله، 2000)

2.2 الحيل الدفاعية Defense Mechanisms

إن الإنسان يعيش في صراع دائم ومستمر سواء كان هذا الصراع ناتجاً عما يحدث بين محتويات الهي التي تظل ملحة في إزالة التوتر الذي ينشأ عن رغبة الغرائز في البحث عن الإشباع، وخاصة الغريزة الجنسية، ومطالب الواقع الاجتماعي بمعايير وقوانينه التي استقر عليها. وإذا فشلت الأنا في إحداث التوازن بين الأجزاء فإنها كثيراً ما تلجأ إلى الحيل الدفاعية لتشويه الواقع والتمويه بما يحقق لها جزءاً من الراحة التي تجنبها الإحساس أو الشعور بالألم، حيث تقوم الأنا بعملية الكبت التي تتم في اللاشعور وهكذا تعد الحيل الدفاعية في نظرية التحليل النفسي أساساً يتم عن طريقها إبعاد كل ما يؤلم أو يهدد الإنسان بل إن الأمر على خلاف هذا، حيث أن ما كبت سيظل يهدد بصفة مستمرة ودائمة بالظهور، والذي بدوره يسبب القلق والتوتر فيظل الإنسان قلقاً حتى تلجأ الأنا إلى حيلة أخرى للقضاء على هذا القلق ظناً منها بأن الحيلة هذه المرة ستقضي تماماً على ما كبت. (اسماعيل، 2001)

وإستخدام فرويد مصطلح وسائل (ميكانيزمات) الدفاع للإشارة إلى العمليات اللاشعورية التي تحمي الفرد ضد القلق عن طريق تشويه الواقع الموضوعي بطريقة أو بأخرى، وينجم ذلك عن أي وضع يهدد الذات، وهذا التهديد يمكن أن يكون خارجياً كخطر حقيقي يواجه الفرد على المستوى البيولوجي أو البقاء الطبيعي أو على المستوى السيكولوجي، كالتحقير أو المذلة. وإن أكثر الوسائل بدائية ضد التهديد الخارجي هو إنكار الواقع.

أما التهديد الداخلي للذات فيأتي نتيجة النزوات والأفكار والمشاريع والرغبات التي تظهر لدى الفرد، ولا تتناسب مع معايير الواقع الاجتماعي الذي يعيشه. وهذه المشاعر التي تتصارع مع ما يجب أن تكون عليه الأمور يهدد الذات، وبالتالي لا بد من طريقة لحماية الفرد من هذا التهديد. وإن أكثر الوسائل بدائية للتعامل مع التهديد الداخلي هو الكبت، وهو عبارة عن استثناء الذكريات والنزوات والرغبات المهددة للذات من حيز العالم الشعوري للفرد إلى اللاشعور. (عدس، 1998)

ويعتقد كثير من العلماء أن استخدام الحيل الدفاعية على اعتبار أنها وسيلة فعالة لإزالة التوتر أو القلق الناشئ على أنه نوع من الغش أو الخداع، لأن الأنا تخدع نفسها لا شعورياً، وإن استخدام الفرد لها واستمراره في هذا الاستخدام يؤثر سلباً في تعامله مع الحياة التي يعيش فيها ويصل من يسرف في استخدام هذه الحيل إلى المرحلة التي تعجز فيها هذه الحيل عن القيام

بوظيفتها الأساسية لحماية الأنا، فيقع الفرد سريعاً للاضطرابات الانفعالية بصورها المختلفة. (اسماعيل، 2001)

ويشير فرويد انه من خلال النمو الفرد يكون عرضة للتهديد، ولكي يحمي نفسه من التهديد فإنه يبني دفاعيته، وهدفه الأساسي من ذلك المحافظة حصر القلق في حدود مقبول. ومن هذه الحيل النكوص والكبت وتكوين المقاومة والإسقاط والتقمص والتبرير. (سفيان، 2004)

وتدخل الأنا في لعبة العمليات الدفاعية، الأمر الذي يخول له دور هام في الصراع النفسي الذي يظهر جلياً في آلية الكبت، ويشير مفهوم الدفاع حسب فرويد " إلى جميع الأساليب والطرائق التي يلجأ إليها الأنا في منازعاته، والتي يحتمل أن تؤدي إلى العصاب" أي أنه يعني جميع السيرورات التي تتم عن نزوع واحد حماية الأنا من المطالب الغريزية. (فرويد، 1989)

وتعتبر الحيل الدفاعية من الأساليب التي يلجأ إليها الإنسان حين يشعر بعدم قدرته على حل ما يعن له من مشكلات أو ما يصادفه من أزمات نفسية. ولا تستطيع هذه الأساليب أن تصل إلى حل هذه الأزمات أو المشكلات. وكل ما تقدر عليه هو تخفيف حدة الإحساس بالتوتر والشعور بالقلق بهدف الوصول إلى مستوى أو قدر من الراحة الوقتية. (اسماعيل، 2001)

وهي أساليب دفاعية تهدف إلى حماية الإنسان والمحافظة عليه من كل ما يهدد كامل الذات، وذلك عن طريق تشويه الواقع والتمويه، بما يحقق للذات جزءاً من الراحة التي تجنّبها الإحساس أو الشعور بالألم. (اسماعيل، 2001)

ولا يتفق العلماء على عدد ميكانزمات الدفاع ولا على العمليات السيكولوجية المتضمنة في هذه الدفاعات ، وقد وضع " هليجار د " عالم النفس الأمريكي الشهير ثلاثة مرتكزات أساسية لفهم ميكانزمات الدفاع وهي:

1) ميكانزمات الدفاع لا تتعدى كونها مفاهيم سيكولوجية فقط غير مدعمة ببراهين

تجريبية، ولكن كلها مفيدة في تلخيص فيما نعتقد فيما يحدث للسلوك.

2) إن تسمية سلوك الفرد أنه إسقاطي أو تبريري قد يزودنا بمعلومات وصفية مفيدة

عن الفرد ولكن هذه المعلومات لا تفسر لنا السلوك بمعنى أنها لا تجيب على

السؤال لماذا يسلك الفرد بهذه الطريقة ؟ إن مثل هذا التفسير يحتاج الى معرفه

الحاجات التي تجعل الفرد يلجأ الي ميكانزمات الدفاع عند التعامل مع مشكلاته.

3) كل الدفاعات توجد في السلوك اليومي للإنسان السوي. فهي وسائل مفيدة في التكيف واستخدامها باعتدال يزيد من درجة رضا الفرد عن أمور حياته. أما عندما تصبح هذه الدفاعات عبارته عن الطرائق السائدة في حل المشكلات فأنها عندئذ تدل على سوء تكيف في الشخصية. (عدس، 1998)

ويمكن تقسيم الدفاعات التي تستخدمها الأنا ضد عوامل القلق إلى:

- 1) دفاعات ناجحة تؤدي إلى إنهاء الحفزات المطرودة .
- 2) دفاعات فاشلة تستلزم تكراراً أو فرملة عملية الطرد للحيلولة دون طمح الحفزات المطرودة، وتنتمي الدفاعات المولدة للمرض والتي هي أساس الاعصبة إلى الفئة الثانية، والحفزات المكبوتة حيث لا تجد الإفراغ فتظل معلقة في اللاشعور، وتتزايد قوتها بالنشاط المتصل لمنابعها الفيزيائية، وينتج عنها حالة التوتر فمن الممكن أن يحدث طفح. (وهبي، 1997)

1.2.2 مستويات الحياة العقلية

يربط فرويد (1982) بين الحياة العقلية والحالات النفسية، وإن تقسيم الحياة النفسية إلى ما هو شعوري وما هو لا شعوري هو الفرض الأساسي الذي يقوم عليه التحليل النفسي. وهذا التقسيم وحده هو الذي يجعل من الممكن للتحليل النفسي أن يفهم العمليات في الحياة العقلية. وأن التحليل النفسي لا يمكنه أن يقبل الرأي الذي يذهب إلى أن الشعور هو أساس الحياة النفسية، وإنما هو مضطر إلى اعتبار الشعور كخاصية واحدة للحياة النفسية.

(1) الشعور Consciousness:

هو ذلك الجانب من الحياة العقلية للفرد والتي يكون على وعي تام بها، ويمكن الوصول إليه فوراً من آراء وصور وذكريات وأفكار وما شابه ذلك. ويلاحظ أن الشعور هو أمر نسبي يرتبط بزمان ومكان معينين، إذ يمكن ترحيل الخبرات السلوكية الشعورية إلى الذاكرة للاحتفاظ بها بعد الإنهاء من التعامل معها. وقد أطلق فرويد على الشعور بأنه الجزء السطحي من أجزاء الجهاز النفسي. (القذافي، 1996)

وأوضح فرويد (1982) أن لفظ شعوري هو لفظ وصفي بحت يعتمد على إدراك حسي ذي طابع مباشر ويقيني. وتبين الخبرة من جهة ثانية أن العنصر النفسي لا يكون شعورياً دائماً بل تمتاز حالة الشعور على العكس بأنها تستمر لفترة قصيرة جداً، فالفكرة التي تكون شعورية الآن لا تظل شعورية في اللحظة التالية، مع أنها تستطيع أن تصبح شعورية مرة ثانية في اللحظة التالية. وذكر فرويد(1969 أ) أن " الشعور عضو حسي مجعول لإدراك الكيفيات النفسية وهذا هو كل عمله. فنحن بحسب الأفكار التي توجه محاولتنا التخيطية، لا نستطيع أن نرى في الإدراك الشعوري إلا وظيفة خاصة بنظام معين، ونحن نقدر أن هذا النظام يشبه الأنظمة الإدراكية من حيث الخصائص الميكانيكية، أي أنه قابل لأن يتهيج بوساطة الكيفيات، ولكنه عاجز عن أن يحتفظ بآثار التغيرات أي خال من الذاكرة.

(2) ما قبل الشعور Preconsciousness:

تتكون هذه الطبقة من الخبرات العقلية التي لا يمكن الوصول إليها فوراً ونحتاج إلى بعض الوقت والجهد لاستدعائها وتلعب هذه الطبقة دوراً هاماً في السلوك، ويمكن للأفكار الموجودة في مرحلة ما قبل الشعور أن تتحول إلى أفكار شعورية لان المقاومة الموجهة ضدها لمنعها من الظهور عادة ما تكون ضعيفة. (الغذافي، 1996)

وذكر فرويد (1969) "أن هناك ضربين من اللاشعور لم يفرق بينهما علماء النفس يسمى الأول اللاشعور والآخر قبل الشعور، تكون تهيجاته قادرة على بلوغ الشعور. وان كان من الحق أن ذلك لا يتم إلا بعد مراعاة قواعد معينة، وربما كان لا يتم إلا بعد المرور برقابة جديدة، ولكن دون التفات إلى اللاشعور. ويعتبر قبل الشعور نظاماً يقوم مثل الستار بين اللاشعور والشعور. ولا يقتصر نظام ما قبل الشعور على إيصال الطريق إلى الشعور، بل يتحكم كذلك في المرور الى قدرة الحركة الإدارية، ثم هو حاصل على طاقة استثمارية متحركة موضوعة في متناوله لتوزيعها، وجزء من هذه الطاقة هو المؤلف لدينا في صورة الانتباه".

ووصف فرويد (1969 أ) عملية قبل الشعور بأنها عملية فكرية نراها عملية معقولة كل معقولة، ونعتقد أنها قد أهملت بل وقد تكون قطعت قطعاً وقمعت. وأوضح كيف نتصور سير أفكارنا: أننا نعتقد أن هناك مقدراً من التهيج هو ما نسميه " طاقة استثمارية " ينتقل ابتداءً من فكرة

غائبة ما، وفق الطرق الإستدعائية التي تنتقيها هذه الفكرة. والعملية الفكرية التي نقول أنها أهملت لم تلق مثل هذا الاستثمار. وإذا أطلقت عملية فكرية في ما قبل الشعور أمكن أن تنقطع هذه العملية من تلقاء نفسها أو تستمر، بيد أن ما قبل الشعور تتربص فيه أفكار غائبة أخرى من موارد في لاشعورنا ومن رغبات متحفزة في كل وقت. ولقد تمتلك هذه الأفكار الغائبة الأخرى زمان التهيج المقترن بطائفة الأفكار التي تركت لسانها فتتسنى رباطاً بينها وبين رغبة لا شعورية وتحول إليها الطاقة الخاصة بهذه الرغبة.

وأوضح فرويد (1969 أ) أن تولد الألم ينقطع بسحب الأفكار التحويلية التي في ما قبل الشعور. وهذه النتيجة تعني أن تدخل مبدأ الألم قد يحقق غرضاً نافعاً. ولكن الموقف يختلف حين تلقى الرغبة المكبوتة تعزيزاً عضوياً تمرره إلى أفكارها التحويلية، لأنها قد تمكنها بذلك من محاولة النفاذ بتهيجها وإن كانت فقدت استثمارها من قبل الشعور، وعندئذ يعقب كفاح دفاعي، إذ يعزز قبل الشعور بدوره الأفكار المكبوتة (أي يولد استثمارات مضادة) ثم بعد ذلك تشق الأفكار التحويلية وهي مراكب الرغبات اللاشعورية طريقها إلى صور من صور الحول الوسطى يتم بلوغها بإحداث العرض.

(3) اللاشعورية Unconsciousness:

هي من أهم مستويات الحياة العقلية وإنه محور السلوك. ويشير فريد أن طبقة اللاشعور لا تتصل بالمشعور، وهي تتكون من الخبرات المكبوتة التي ليست في متناول الشعور. ولهذه الطبقة أهمية كبيرة في حياتنا لأنها تتولى قيادتنا وتوجيهنا في طريقة تفكيرنا وفي تعبيرها عن مشاعرنا وفي سلوكنا الحركي، وتستمد طاقتها من الدوافع الغريزية. كما تحتفظ بمحتوياتها بعيداً عن متناول الشعور حتى لا يؤدي إلى تهديد الفرد أو وضع "الأنا" تحت الضغوط. (القذافي، 1996)

وعرف فرويد (1969أ) اللاشعور هو الواقع النفسي الحقيقي، وهو في طبيعته الباطنة مجهول لدينا، ونجهله قدر جهلنا حقيقة العالم الخارجي، كما أنه لا يمثل لنا بوساطة معطيات الشعور إلا مثلاً ناقصاً على نحو ما يمثل العالم الخارجي بوساطة رسائل أعضائنا الحسية.

وذكر لاكان Lacan أن اللاشعور مركب كاللغة، أي أنه لغة تختلف عن اللغة التي نتكلم بها، كونها بدائية التعبير، تشتق معناها من التصور النظري والسمعي، ضمن تركيبية ترضخ بصورة خاصة لعامل الرقابة. فهذا الارتباط هو ارتباط عملي مستمر سواء في الحياة اليقظة عندما

نقوم بأفعال مغلوبة، أو يخوننا لساننا بهفوة لم نكن ننتظرها، أو حتى في أحلامنا حيث يقول فرويد في تفسير الأحلام : إن نومنا لا يكون كاملاً فلا بد أن يبقى قسم يقظ يشكل رقابة تحول دون الإفصاح عن نزواتنا المكبوتة دفعة واحدة. وإذا ما حصل ذلك لسبب من الأسباب فإنه ما من شك يقطع النائم عن نومه، لكي يعزز مقاومته رغم مشاعر القلق التي تنتابه والتي تؤكد على حصول رغبة مكبوتة. (حب الله، 2004)

وقد توصل فرويد (1982) إلى لفظ أو مفهوم اللاشعور بتوجيه عنايته إلى بعض الخبرات التي يظهر فيها أثر الدينامية العقلية وهي التفاعل بين القوى والدوافع المختلفة في الإنسان، وما ينتج عن ذلك من تأثير في السلوك، ويرى هنا التحليل النفسي أن سلوك الإنسان في أي وقت من الأوقات يكون مدفوعاً بدوافع معينة، وتكون هذه الدوافع في الأغلب لاشعورية.

2.2.2 البناء العام للشخصية Personality Structure

يشير مفهوم البناء إلى إبراز مكونات الشخصية وكيفية ارتباطها مع بعضها البعض. وتكون الشخصية لدى فرويد من ثلاثة تنظيمات داخلية ذات تأثير هام على حياة الفرد العقلية وعلى أنماط سلوكية وتصل هذه التنظيمات مع بعضها البعض بشكل متكامل ولا تعمل على انفراد أو بمعزل عن بقية الأجهزة النفسية، فالسلوك هو في الأغلب محصلة تفاعل هذه الأنظمة الثلاثة، ونادراً ما ينفرد أحدها بالعمل دون الآخرين.

1. الهو Id

هو النظام الأصلي الموروث من الشخصية، والموجود منذ الولادة، والذي ينشأ فيما بعد النظامان الآخران، وهو يحتوي الغرائز التي تنبعث من الجسم. وهذه الغرائز في رأي فرويد تمدنا بالطاقة النفسية اللازمة لعمل الشخصية بأكملها، فهي تمد النظامين الآخرين الأنا والأنا الأعلى بالطاقة اللازمة لعملياتهما، كما يحتوي الهو أيضاً العمليات العقلية المكبوتة التي فصلتها المقاومة عن الأنا، أي عن الشعور ففي الهو إذن جزء فطري وجزء مكتسب. (نجاتي، 1988)

والمبدأ الذي يحدد عمل الهو هو مبدأ اللذة Pleasure Principle إذ إن الهو يهتم بإشباع الحاجات البيولوجية الأساسية وتجنب الألم وهو لا يراعي المنطق ولا الأخلاق أو الواقع، وهو لا

شعوري كلياً. ويمكن أن نتصور الهو بتصورنا لسلوك الطفل الصغير الذي يهتم فقط بإشباع حاجاته البيولوجية الأساسية دون إدراك الطرق الملائمة اجتماعياً لإشباع حاجاته (نجاتي، 1988) والهو يعتبر غير منطقية وغير أخلاقية، وليس لها إدراك بالواقع، وسيلتها الوحيدة تكون صور ه ذهنية للموضوعات التي تحقق الإشباع وتعرف طريقة التفكير اللامنطقية المتهورة، ونموذج تكوين الصور الذي تقوم به الأنا باسم العمليات الأولية Primary Process. وتعتبر الهالوس والصور التي يراها الذهاني أمثلة للعمليات الأولية. والهو هو الأساس الذي يقبع فوقه اللاشعور، والهو يحتاج إلى التنظيم، طاقتها غير مستقرة، بحيث يتم التخلص منها أو تحويلها من موضوع إلى آخر والهو لا يتغير بمضي الزمان، ولا يتصل بالعالم الخارجي. والعمليات الأولية في ذاتها غير قادرة على خفض التوتر، ونتيجة لذلك تظهر عمليات جديدة أو عمليات نفسية ثانوية، وعندما يحدث هذا فإن النظام الثاني للشخصية يبدأ في التكوين. (عبد الرحمن، 1998)

2. الأنا Ego

يخرج الأنا إلى الوجود لأن حاجات الكائن البشري تتطلب تعاملات مناسبة إزاء عالم الواقعي الموضوعي، وهو المكون الثاني للشخصية، ويبدأ تكوينه عند 6-8 شهور تقريباً من عمر الطفل. والأنا يتطور عن الهو وينبثق منها لتساعده على اكتساب معالمه الأخيرة. ويتكون الأنا من مجموعة الخبرات التي تقودنا إلى التفرقة بين الذات والذات، وبصفة خاصة الخبرات التي يتعرض لها جسم الفرد، فالأنا إذن امتداد للهو وغير مستقل عنه أبداً، والأنا هو الجزء المنظم وهو الذي يبعث فقط عن إيجاد مخارج، يخدم أغراض الهو دون أن يترتب ذلك تحطيمه. وإذا أمكن اعتبار الهو الجزء العضوي للشخصية، فإن الأنا هو جزؤه السيكولوجي. (باترسون، 1990)

والأنا هو بمثابة الجزء يمثل واجهة الهو، والأنا يتسع للشعور وما قبل الشعور واللاشعور، والأنا عقلانية ومنطقية تقوم بخطط واقعيه من تصميمها لإشباع حاجات الهو، ولذلك فإن على الرغم من أن الأنا ترغب في الحصول على اللذة إلا أنها تؤجل الإشباع لكي تحافظ على مبدأ الواقعية Reality Principle وتؤجل إنهاء التوتر الحاد لحين إيجاد حل مناسب، وهذا يجعل من الممكن تجنب الأخطاء. فطريقة التفكير التي تقوم على المنطق وتأجيل اللذة إلى ما هو أفضل وحل المشكلات وضبط النفس، يعرفها فرويد بالعمليات الثانوية Secondary Process.

(عبد الرحمن، 1998)

وإن العملية الثانوية هو التفكير الواقعي، فالأنا يكون بوساطة العمليات الثانوية خطة لإشباع الحاجة، ثم تختبر هذه الخطة عادة بواسطة فعل ما ليرى هل كانت صالحة أم غير صالحة؟ وهذا ما يسمى باختبار الواقع Reality Testing ولا بد للأنا للقيام بدوره بكفاءة من أن يسيطر على جميع الوظائف المعرفية والعقلية، وأن هذه العمليات العقلية العليا توضع في خدمة العمليات الثانوية. ويرى فرويد أن الضغوط التي تمارسها الأنا لكبح جماح الهو هي من أهم وظائف الأنا، وإن نمو الأنا يضعف الهو ويجردها من طاقتها النفسية، وفي نفس الوقت فإن الأنا لديها العديد من الحيل الدفاعية التي ترتبط بصوره وطيدة بانفعال القلق Anxiety ومقره الوحيد هو الأنا. (باترسون، 1990)

3. الأنا الأعلى Super Ego

إن النظام الثالث والأخير الذي ينمو من الشخصية هو الأنا الأعلى، ويبدأ تكوينه من ما بين الثالثة والخامسة من العمر وتعتبر الممثل الداخلي للقيم والتقاليد للمجتمع والدرع الأخلاقي للشخصية، وهو يمثل ما هو مثالي وليس ما هو واقعي، وينزع إلى الكمال بدلا من اللذة، ويتصرف بناء على القيم الأخلاقية التي يملها ممثلو المجتمع (هول، 1971)

إن الأنا الأعلى بوصفه الحكم الخلقى الموصل للسلوك ينشأ استجابة للثواب والعقاب الصادر من الوالدين، لكي يحصل الطفل على الثواب ولكي يتجنب العقوبات، فإنه يتعلم أن يقود سلوكه في الاتجاهات التي يحددها الوالدان. وكل ما يدينه الوالدين ويعاقبانه على إتيانه ينزع إلى أن يستدخل داخل ضميره الذي يمثل أحد شقي نظام الأنا الأعلى. وكل ما يوافقان عليه ويثيبانه على إتيانه ينزع إلى أن يستدخل داخل هذا الاستدماج أن الضمير يعاقب الشخص بان يجعله يشعر بالإنثم. ويثبت الأنا المثالي الشخص بأن يجعله يشعر بالفخر بنفسه وبتكون الأنا الأعلى يحل الضبط الذاتي محل الضبط الصادر عن الوالدين. إن الوظائف الأساسية للأنا الأعلى تكون بكف دفاعات الهو وإقناع الأنا بإحلال الأهداف الأخلاقية محل الأهداف الواقعية والعمل على بلوغ الكمال. (هول، 1971)

3.2.2 القلق Anxiety

كان لأبحاث فرويد في كشف الستار عن كثير من الحقائق السيكولوجية الهامة التي ساعدت على فهم الأمراض العصابية ودور القلق، وما له من أهمية كبيرة في نشوء الأمراض العصابية. وتعتبر دراسة القلق من أهم الدراسات الرئيسية لفهم الأمراض العصابية وطرق التخلص من القلق. وسيقوم الباحث في هذا الجزء بتلخيص رأي فرويد عن القلق من كتاب " الكف والعرض والقلق " (1989) الذي أوضح فيه نظريته عن القلق.

واهتم فرويد بدراسة ظاهرة القلق وقد عرفه " بأنه حالة من الخوف الشديد الذي يمتلك الإنسان ويسبب له الكدر والضيق والألم، ويبدو الفرد متشائماً يتشكك في كل أمر يحيط به ويخشى ان يصيبه منه ضرر". والقلق يتربص الفرص لكي يتعلق بأي فكرة أو أي أمر من أمور الحياة اليومية. ويبدو الشخص المقلق متوتر الأعصاب مضطرباً، ويفقد الثقة بنفسه ويبدو متردداً في الأمور ويفقد القدرة على تركيز الذهن، ولذلك يصعب عليه أحياناً أن يفهم ما يدور حوله فهماً واضحاً. وقد ميز فرويد بين أنواع من القلق:

(1) القلق الموضوعي:

هو خوف من خطر خارجي معروف كالخوف من حيوان مفترس أو من حريق أو من الغرق. وهذا النوع من الخوف أمر مفهوم ومعقول. فالإنسان يخاف عادة من الأخطار الخارجية التي تهدد حياته.

(2) القلق الأخلاقي:

وهو عبارة عن خوف من الضمير وينتج عن صراع مع الأنا الأعلى.

(3) القلق العصابي:

وهو خوف غامض غير مفهوم، ولا يستطيع الشخص الذي يشعر به أن يعرف سببه. ويأخذ هذا القلق يتربص الفرص لكي يتعلق بأي فكرة أو أي شيء خارجي، أي أن هذا القلق يميل عادة إلى الإسقاط على أشياء خارجية. وقد ميز فرويد بين ثلاثة أنواع من القلق العصابي وهي:

• القلق الهائم الطليق:

وهو حالة خوف عام شائع طليق مستعد لأن يتعلق بأي فكرة مناسبة، وهو يتربص بأي فكرة لكي يجد مبرراً لوجوده. وهو يؤثر في أحكام الفرد ويؤدي إلى توقع الشر. ويسمى فرويد هذه الحالة " بالقلق المتوقع " أو " بالتوقع القلق " والأشخاص المصابون بهذا النوع من القلق يتوقعون دائماً أسوأ النتائج، ويفسرون كل ما يحدث لهم كأنه نذير سوء.(فرويد، 1989)

• قلق المخاوف المرضية:

ويشاهد النوع الثاني من القلق في المخاوف المرضية كالخوف من الحيوانات أو الأماكن الفسيحة أو المرتفعة أو الأماكن المنغلقة أو الماء.... وهي مخاوف تبدو غير معقولة ولا يستطيع المريض بها أن يفسر معناها. ويختلف هذا النوع من القلق عن النوع الأول الهائم الطليق من حيث أن قلق المخاوف المرضي يتعلق بشيء خارجي معين. أما القلق الهائم الطليق فهو حالة من الخوف الغامض الذي لا يتعلق بشيء معين. ويختلف قلق المخاوف المرضية أيضاً عن القلق الموضوعي من حيث أن القلق الموضوعي خوف من خطر خارجي حقيقي، وهو يبدو خوفاً معقولاً، وهو يشاهد عند جميع الأشخاص الأسوياء. أما قلق المخوف المرضية فليس خوفاً معقولاً، كما لا يوجد عادة ما يبرره، وهو ليس خوفاً شائعاً بين جميع الناس.(فرويد، 1989)

• قلق الهستيريا:

ويشاهد النوع الثالث من القلق العصابي في الهستيريا. ويبدو القلق في الهستيريا واضحاً أحياناً، وفي بعض الأحيان لا يبدو واضحاً. ولا يستطيع عادة أن يجد مناسبة أو خطراً معيناً يبرر ظهور نوبات القلق في الهستيريا. ويرى فرويد أن الأعراض الهستيرية مثل الرعشة والإغماء واضطراب خفقان القلب وصعوبة التنفس، وإنما تحل محل القلق وبذلك يزول شعور القلق أو يصبح غير واضح. وينسب فرويد إلى هذه الأعراض الهستيرية التي يسميها " معادلات القلق " نفس الأهمية الإكلينيكية التي ينسبها إلى القلق في الأمراض العصابية الأخرى التي يظهر فيها القلق بصورة واضحة.(فرويد، 1989)

4.2.2 الحيل الدفاعية كوظائف للتكيف

Defense Mechanisms As Adaptive Functions

بالنسبة لفرويد يعتبر الهدف الرئيس لحيل الدفاع هو دفاع الأنا عن هجمات دوافع الهو وورغباته ويعتقد علماء سيكولوجية الأنا أن وسائل الدفاع تلعب دوراً هاماً أكثر ايجابيةً وتكيفيه وقد أوضح هرتمان (1951)، هذه النقطة فيما يتعلق بالنكران والرفض والتجنب Avoidance " إن رفض البيئة التي تواجهها الصعوبات وما يتعلق بها من ايجابيات كالبحت عن الاحتمالات الأكثر تفضيلاً هو ايضاً الطريقة الفعالة ذات الطبيعة التكيفية المثمرة " مثلاً، تأجيل الدراسة للامتحان الأخير بعيداً عن التكيف، ولكن قد يكون مفيداً عند النسيان المؤقت للموضوعات المتعلقة بالامتحان (نكران Denial) والانشغال بنشاط مختلف (تجنب Avoidance) قبل العودة الى الدراسة. (عبد الله، 2000)

وقد ذكر نجاتي في كتاب (فرويد، 1989) ان هورني ترى الأفراد يكونون أثناء تنشئتهم الاجتماعية بعض الحيل الدفاعية والاتجاهات المعينة نحو الأشخاص الآخرين بحيث تحقق لهم التخلص من القلق الأساسي، وتجلب لهم الأمن والطمأنينة. فقد يتخذ الفرد مثلاً اتجاه التواضع، أو اتجاه الخضوع نحو والديه ورؤسائه وسيلة لتحقيق الأمن والطمأنينة في حياته. وتعتبر هورني أيضاً أن الاتجاهات العصابية هي أيضاً عبارة عن وسائل وحيل دفاعية تحقق للشخص العصابي أمنه وطمأنينته. وترى هورني أن أي شيء يمكن أن يثير القلق إذا هدد هذه الاتجاهات والوسائل الدفاعية التي يسلكها الأفراد لتحقيق أمنهم.

5.2.2 خصائص الحيل الدفاعية وتطورها:

1. إن الخطورة التي تكمن وراء الحيل الدفاعية هو في تطورها وتطورها حيث يبالغ العقل في الاستعانة بها تخلصاً من المشكلات أو الصعوبات التي تواجه الذات.
2. إن التطرف في استخدام الحيل الدفاعية يتزايد معه عوامل القلق في أعماق النفس، حيث يحتشد عدد كبير من التنازعات الشديدة تؤدي بالفرد للوقوع في الانهيار العصبي، خاصة أن التنازعات تبقى في حالة كمون، وظهور الأعراض المرضية من انحرافات سلوكيه أو اختلال الشخصية أو من أمراض نفسية أو عقلية كي تحل محلها وتقوم بالوظيفة التي

فشلت الحيل الدفاعية في القيام بها، وهي المحافظة على الذات من أن تشعر بالمهانة والإثم والذنبية وما يرتبط بها من قلق وتوتر نفسي.

3. إن كل إنسان يمارس نوعاً من أنواع الحيل الدفاعية في حياته طالما كانت أمامه فروض سلوكية مطالباً بمراعاتها والتزامها، ولكن عملية التكرار والتمادي في استخدامها والتطرف بالاستعانة بها في مواجهة المشكلات وفض النزاعات التي أنشأتها هذه المشكلات، وتجنباً للقلق يكون درجة الاضطراب الذي يصل إليه الإنسان من غيره.

4. تعد الحيل الدفاعية عند الأنا وسائل غير معقولة لمعالجة القلق بسبب أنها تعتمد على تشويه الحقيقة أو إخفائها، ولذلك فإن نجحت في تحقيق أغراضها فإنها تستبد في سيطرتها على الأنا وتبعده عن مرونة التكيف، لكن عندما تخفق هذه الحيل الدفاعية تصبح الأنا تحت سيطرة القلق المرضي واختلال الاتزان النفسي. (عباس، 1994)

6.2.2 الصراع Conflict :

عادة يحدث الإحباط عندما يواجه الفرد عائقاً يحول دون إشباع حاجة معينة أو تحقيق هدف معين. وتختلف أسباب الإحباط بين الأفراد باختلاف الخبرات التي يمر بها الفرد وباختلاف ما يتوقعون لأنفسهم من آمال وطموحات، ومدى توفر الدعم الاجتماعي أو عدمه. ويختلف الناس فيما بينهم في مدى ما يتحملونه من إحباط، ولكل فرد مستوى معين من الإحباط لا يستطيع أن يتحمل إحباطاً أعلى منه في الدرجة. وإن زاد الإحباط عن مستوى معين ظهرت لدى الفرد أساليب سلوكية دفاعية لتخفيف ما ينشأ عن ذلك الإحباط من توتر وتعتبر كمية الإحباط الناشئة عن إشباع حاجات الفرد وتحقيق أهدافه دالة لثلاث متغيرات هي مدى أهمية الحاجة المحبطة عند الفرد، ومدى الإعاقة التي يواجهها والتي تؤدي إلى إحباطه، ثم عدد المرات التي يفشل فيها الفرد في إشباع حاجاته أو تحقيق أهدافه وعندها قد يواجه الفرد مقاومة الإحباط بعدوان على مصدر الإحباط وقد يواجه نفسه. ويتوقف ذلك على قوة العوامل التي تحول دون توجيه العدوان إلى أي من تلك الوجهتين. (عبد الغفار، 1977)

ومفهوم الصراع واحدٌ من أهم المفاهيم في نظرية فرويد بل إنه مسلمة من المسلمات الأساسية في النظرية. ويأخذ الصراع أشكالاً متعددة، تشمل الصراعات بين بناءات الشخصية

الأساسية (الهو، والأنا، والأنا الأعلى). وهذا الصراع يمتد ليشمل الصراع بين الغرائز ومتطلبات الواقع، وبين الغرائز الأساسية كما هو الحال بين غريزة الجنس وغريزة العدوان. ثم بين الصراع بين المشاعر، كالصراع بين الحب والكره وعقدة اوديب وعقدة الكترا، والتي تعتبر امتداداً لصراع كل من غريزتي الجنس والعدوان. ومن أهم صور الصراع صراع الرغبات والغرائز مع الواقع والقيم، مما يؤدي إلى ظهور حيل الدفاع. ويعتبر حيلة الكبت الحيلة الأساسية في هذه العملية. ويستمر صراع الرغبات المكبوتة من أجل الخروج إلى الوعي، مما يعني صراع مضاد وظهور المزيد من الحيل الدفاعية الإضافية أو التعويضية لضمان بقاء هذه الخبرات والرغبات بعيدة عن حيز الوعي. ويكون عملية تنفيسها مشوة لتحقيق نوع من التوازن وخفض القلق المرتبط بصراع الرغبات من أجل الظهور. (الغامدي، ب ت)

7.2.2 حل الصراعات:

عندما يواجه الفرد مواقف الإحباط فإنه يقوم بردود أفعال على تلك المواقف، وقد تأخذ ردود الفعل تلك الصور التالية وهي بمثابة آليات الدفاع عن الذات. (عبد الغفار، 1977)

وقد ذكرت أنا فرويد (1983) أن الأخطار الغريزية التي يسعى الأنا إلى الدفاع عن نفسه واحدة على الدوام، ولكن البواعث التي تجعل الأنا يرى أن مصدر الخطر هو هذه الاندفاعات الغريزية، إذ أن رغبة من الرغبات الغريزية قد تتطلع إلى الدخول في مجال الشعور، وإلى الفوز بإشباع مساندة من الأنا. وقد يقبل هذا الأخير بذلك عن طواعية ولكن الأنا الأعلى يبدي اعتراضاً. على أن يدعن الأنا للسلطة العليا، ويدخل بامتثال في صراع مع الحفزة الغريزية. برغم كل العواقب التي يمكن أن تترتب على هذا الصراع. والأمر الذي له دلالاته هنا ان الباعث الذي يمتثل له الأنا في نصيبه لدفاعاته لا ينبع منه هو. كما أنه لا يعد الدافع الغريزي الذي يحاربه خطراً. فهذا الأخير لا يصبح منذراً بالخطر إلا لأن الأنا الأعلى يمنعه من إشباع نفسه وإلا لأنه لو فرض نفسه فرضاً لأشعل نار الصراع المحتوم بين الأنا والأنا الأعلى. إذن فأنا العصابي يهاب الدوافع الغريزية لخوفه من الأنا الأعلى، وإنما تحت ضغط هذا الأخير يحرك الأنا الحيل الدفاعية.

▪ الكبت Repression

وهو حيلة آلية لاشعورية تقوم بإبعاد الدوافع التي يسعى الفرد إلى إخفائها أو التي تسبب الآلام وتهدد كيانه النفسي. وتظل المكبوتات في اللاشعور ساعية إلى الظهور من وقت لآخر، وقد تظهر آثارها في كثير من صور السلوك الإنساني كزلات اللسان. ويفرق فرويد بين نوعين من الكبت: الكبت الأولي وهو ما يعكس الفرد من محاولة القضاء على كل ما يحدث الألم للذات إذا ما أدركت الذات هذا الذنب. والكبت الثانوي هو محاولة الذات تجنب المواقف التي قد تعيد إلى الأذهان ما كبت في الكبت الأول. (اسماعيل ، 2001)

والكبت بوصفه حيلة دفاعية لأننا فقد ابرز فرويد قيمة عملية الكبت حين أكد بأنه مكتشف الكبت " لم يقع أبداً الإقرار بوجود شيء من قبيله في الحياة النفسية ". ووضح أنها كانت " أولية دفاعية هي أشبه شيء بمحاولة الهروب، فهي شكل أولي لما ينشأ بعد ذلك من حل سوي هو القمع بتحكيم العقل ". ويرى فرويد " أنه ينتج عن القيام بالكبت عواقب أخرى : ففي المقام الأول يتعين على الأنا أن يحتمي من خطر دائم لهجوم لا يفتأ يشنه الدافع المكبوت، الأمر الذي يقتضي منه أن يبذل جهداً مستمراً، أي أن يطلق دوماً شحنة مضادة، وبذلك تنقص قوته. ومن الناحية الأخرى فإن الدافع المكبوت الذي أصبح لا شعورياً بوسعه أن يجد منصرفاً وارضاءً بديلاً خلال طرق ملتوية، وبذلك كأن الكبت لم يحقق الغرض منه. (فرويد، 1967)

ويرى " فرويد" أن الكبت هو الأساس في كل حيل الدفاع الأخرى، وأن الوسائل الأخرى للدفاع هي إضافات أو تحويلات له ذلك الكبت الكلي أمر غير متوقع الحدوث، ويعمل الكبت على منع الفرد من أن يعي النزوات والأفكار التي تستثير القلق إعاقه هذه النزوات والأفكار من الظهور في العالم الشعوري للفرد. والكبت يختلف عن القمع من حيث كون القمع عبارة عن ضبط قصدي للذات في تعاملها مع أمور الحياة العامة حيث يكون الفرد على وعي تام بالنزوع التي قمعت، أما الكبت فهو يتميز أن الفرد لا يكون على وعي بما تم كبته. (عدس، 1998)

والكبت يحدث في شكل مطالب أخلاقية يبدو وكأنه وسيلة لحماية الشخص من الصراع الناتج من قبول الرغبة والشعور بالضيق والنعيص نتيجة ذلك. فالرغبة المكبوتة تواصل وجودها في اللاشعور وهي تتربق الفرصة للتظاهر ولكن في ثوب تنكري وعلى نحو مقنع يتعذر معه تعرفها ومن شأن الرغبة المكبوتة ان يتم استبدالها في الوعي بأخرى تكون له بمثابة بديل أو وكيل،

وبها تعود إلى الارتباط بجميع الانطباعات المزعجة التي يكون المرء قد تصور أنه نحاها جانباً بالكبت. وقد يتم استبدال مسيرة الكبت الأتوماتيكية، وبالتالي غير الكافية بحكم إدانة أخلاقية يصدر عن أعلى سلطة روحية داخل الإنسان بها يتم التغلب على الرغبة بكامل الوعي. ويقول فرويد "وهذا البديل عن الفكرة المكبوتة- العرض- محمي من أية هجمات من جانب الأنا، وبدلاً من صراع قصير الأمد ينشأ الآن عذاب متواصل. (فرويد، 1980)

وقد أشار مايلز هيستون Miles Hesston أن للكبت دوراً كبيراً في نشوء الشخصية المتعصبة وتتمو شخصياتهم على الكبت الملحوظ لمختلف الحاجات الغريزية، وتوجه جديد عن طريق كبح العواطف والانفعالات نحو الوجود الاجتماعي. (Hewstone, 1996)

▪ التبرير Rationalization

وهو وسيلة دفاعية يتخذها الإنسان محافظاً بها على ذاته عن طريق عدم الاعتراف بما أصابه من فشل أو لحق به من عجز، مقدماً عدداً من الأسباب المنطقية لما صدر عنه من سلوك، محاولاً تقديم الأعذار التي قد تبدو مقبولة وتسعى عملية التبرير إلى خداع الإنسان لنفسه كما يخدع بها غيره. (اسماعيل، 2001)

والتبرير هو أكثر وسائل الدفاع شيوعاً واستخداماً، وهو محاولة واضحة للتخفيف من القلق عن طريق التفريق بأن الفرد لم يكن محبطاً حقاً، وأن الصراع لم يحدث فعلاً، وبذلك يكون التبرير سعياً وراء إظهار أو السلوك بمظهر لائق، وأن أكثر أنواع التبرير استخداماً من قبل الناس هي :

(1) الميل وعدم الميل أي الرغبة وعدم الرغبة، فالفرد الذي لم يُدعَ إلى حفلة ما يبرر ذلك بالقول أنه لم يكن يريد أن يذهب إليها حقاً أو أنه لا يميل إلى الأفراد المدعوين إلى الحفلة أصلاً .

(2) لوم الآخرين والظروف الموضوعية، فالذي لم يستطع أن يقوم بواجب معين في الوقت المعين يتذرع أنه كان لديه الشيء الكثير لعمله وأن بعض الزائرين جاءوا لزيارته فجأة.

(3) الضرورة لها أحكام فالذي يشتري سيارة جديدة في الوقت الذي لا يحتاجها يتذرع بأن السيارة القديمة تستهلك كمية كبيرة من البنزين. (عدس، 1998)

■ الإسقاط Projection

يعرف فرانك Frank وهو أول من استخدم مصطلح الأسلوب الإسقاط في مقال سنة (1939) بأنه ذلك الأسلوب الذي يعتمد على موقف يقدم فيه السيكولوجي للمفحوص مثيراً أو منبهاً صممه السيكولوجي، بحيث يوحي بمعان تختلف عن المعنى الذي صمم الموقف تبعاً له، وهذه المعاني الذي يذكرها المفحوص تعكس بعض جوانب شخصيته وبنائها ودوافعه وصراعاته ومشاعره وقيمه. والإسقاط أن ينسب الشخص رغباته إلى الآخرين وهو شديد الشيوع عند المرضى الذهانيين وكذلك في جنون العظمة. (وهبي، 1997)

والإسقاط حاجة نفسية من أكثر الحوادث النفسية شيوعاً، وأنه نفس "المشاركة الصوفية" التي عدها (ليني بروهل) السمة الخاصة التي يتسم بها الإنسان البدائي كل ما في الأمر أننا أعطيناها اسماً آخر وجرينا على عادة أقر أن نذنب بها كل ما هو خاف فينا نكتشفه في جارنا، ونتعامل معه على أساسه. والإنسان البدائي هو من بعض الوجوه أقدر منا على الإسقاط لأن حالته العقلية غير متميزة مما سيتبع معه أن يكون عاجزاً عن نقد نفسه. فكل شيء عنده يتصف بالموضوعية التامة ولغته تعبر عن هذه الحقيقة بصورة أساسية. وأن هذه الموحّدات identifications التي يحدثها إسقاط الحوادث النفسية تلقى لدى البدائي عالماً لا يجد فيه نفسه محاطاً بالطبيعة فحسب وإنما بالنفس أيضاً متواحداً معه إلى حد ما أي أنه ليس سيد عالمه بأية حال بل جزء منه. (يونج، 1997)

كما يعطي فرويد دوراً هاماً للإسقاط من خلال إدماجه مع مفهوم الاجتياف Introjection في تكوين التعارض ما بين الشخص (الأنا) وبين الموضوع (العالم الخارجي). وتحت سيادة مبدأ اللذة يتم تطور جديد في الأنا فهو يأخذ داخله الموضوعات التي تعرض له بصفقتها مصدر لذة أي يجتافها. ومن وجهة نظر أخرى يطرد خارجاً عنه كل ما يسبب له في داخل ذاته سبباً للإزعاج. ويحدد الإسقاط الشكل الآتي: إذ يكبت الشعور الذي لا يطاق في الداخل، أي في اللاوعي في المرحلة الأولى ويحول إلى نقيضه وفي المرحلة الثانية يسقط على العالم الخارجي ويشكل الإسقاط هنا أسلوب عودة للمكبوت في اللاوعي إلى الوعي. (عباس، 1990)

ففي حالة هانز الصغير. أوضح فرويد أن الطفل قد أسقط دوافعه ورغباته العدوانية الداخلية التي يضمها لأبيه على موضوع خارجي هو الحصان، وأن التهديد الداخلي (الخطر) قد تحول إلى تهديد خارجي، وأسقط الخوف من الأب على بديل له وهو الحصان، ولذلك كان من

السهل على الطفل الصغير هانز أن يتجنب التهديد الخارجي وهو عدم الخروج إلى الشارع كي لا يعضه الحصان أكثر من أن يتوافق مع التهديد الداخلي (المأزق النفسي) الذي لا يمكنه تجنبه. (فرويد ، 1979)

والإسقاط حيلة دفاعية يستخدمها الإنسان بهدف إسقاط ما لديه من عيوب ونقائص وغيرها من جوانب الضعف والرغبات السيئة أو الصفات المذمومة أو خلق لا يسعى إلى الاعتراف به أمام غيره من الناس محافظة منه على ذاته وللإسقاط نتائج غير طيبة على التكوين الاجتماعي حيث يعطي صورة مزيفة غير حقيقية عن كثير من الناس المسقط عليهم. (إسماعيل ، 2001)
ان حيلة الإسقاط حيلة قوية ويعمل بكفاءة عالية لخفض القلق على حساب لتشويه الواقع، والذي يكثر اللجوء إليه فعن طريق الإسقاط يقوم الفرد بإلصاق القصاص التي لا يحبها بالناس الآخرين. (عدس، 1998)

وهنا رؤية فرويد "Froud" الذي أكد الدور الذي تلعبه الحيل الدفاعية في فهم مختلف جوانب الشخصية، فاعتقد أن التعصب دالة على الميول البشرية للإسقاط، وإسقاط التشابه على وجه التحديد. وهذا الحيل يسمح للشخص بأن يقتل ويفسق أو يفعل أفعالاً مشينة لاعتقاده أن الأشخاص الآخرين هم الذين بدأوا بذلك. (زايد، 2006)

ولحيلة الإسقاط الصلة بين التمثلات الممثلة للدوافع الغريزية الخطرة وبين الأنا، ومن هنا كان شبهها الكبير بحيلة الكبت. فالأنظمة الدفاعية الأخرى، نظير النقل والقلب إلى الضد والقلب ضد الذات، تؤثر في الظاهرة الغريزية نفسها، بينما الكبت والإسقاط يحولان فقط دون أن تصير شعورية. فعن طريق الكبت ترد الفكرة المزعجة إلى الهو، بينما تطرد بالمقابل بفعل الإسقاط، إلى العالم الخارجي. لكن توجد بين الإسقاط والكبت نقطة تشابه أخرى، وذلك من حيث أن أولى هاتين الحيلتين (الإسقاط) لا ترتبط بموقف بعينه، بل يمكن أن تعمل سواء من جراء حصر فعلي أم جراء الخوف من الأنا الأعلى أم من جراء الخوف من الدوافع الغريزية. وأن الطفل منذ الشهر الأولى لوجوده وقبل أن يحدث لديه أي كبت، يقوم بإسقاط حفزاته العدوانية الأولى. وأن هذه الظاهرة تلعب لديه دوراً بالغ الأهمية من حيث أنها تحدد شخصيته الطفلية ورؤيته للعالم. (أنا فرويد، 1983)

■ التقمص والتماهي Identification

وهي حيلة دفاعية لا شعورية تخفف من حدة التوتر عن طريق الاندماج في شخصية استطاعت أن تحقق نجاحاً في عدد من الأهداف التي فشل في تحقيقها. ويعد الحب من أهم الدوافع التي تدفع الفرد إلى الاندماج والتوحد. كما يعد التوحد ذا أهمية في نمو شخصية الإنسان، حيث يتعلم الطفل عن طريقه ومساعدته على تكوين العادات والميول والاتجاهات فضلاً عن مساعدته على نمو الأنا وتكوين الأنا الأعلى. (إسماعيل ، 2001)

والتقمص وسيلة دفاع تخلصنا من القلق الناجم عن طريق إدعائنا لمزايا شخص آخر مرموق أو نوع نعجب به أو عن طريق تمثّلنا وتوحدنا مع جماعة لا يوجد لديها هذا القلق، كما أن التوحد مع الجماعة في فترة المراهقة تكاد تكون ظاهرة عالمية. (عدس، 1998)

وأول ما ظهرت كلمة (Identification) في مؤلفات فرويد كانت في كتابه تفسير الأحلام عندما تكلم عن عارض الهستيريا في حلم " سلمون المدخن". وسريعاً ما تعمم هذا المفهوم على عملية نفسية بالغة الأهمية تتكون من خلالها الذات. والتماهي (التقمص) بالأخر هو الطريق الوحيد للتقدم واكتساب الخبرات، كون الآخرين يدخلون في المنهاج التعديدي عندما تصبح الذات وحدة إيجابية ابتداءً من ناقص واحد. ويقول فرويد بهذا المعنى: " عندما تتحطم عقدة أوديب يصبح الطفل في حكم المضطر الى التخلي عن أمه كموضوع جنسي. وفي هذه الحالة ممكن أن يحدث احتمالان: إما أن يتماهي بأمه وأما أن يعزز تماهيه بوالده. والاحتمال الأخير هو الذي يمكنه من أن يصبح من بين السويين، ويمكنه في نفس الوقت من الاحتفاظ تجاه أمه بشعور الحنان. وعندما تنتهي عقدة أوديب تبرز الصلابة في طبعه الذكري. كما أن الفتاة في حال تحطيم عقدة أوديب تتماهي بوالدها وتكون نتيجته أن يتثبت عند الفتاة العنصر الانثوي. (حب الله، 2004)

ويرى التحليل النفسي التماهي الظاهرة الأولى لتعلق وجداني في شخص آخر ويلعب هذا التماهي دوراً مهماً في عقدة أوديب في الأطوار الأولى لنشوتها، ويرتبط التماهي في العرض العصابي ببنية أكثر تعقيداً، ويحل التماهي على أثر تحول نكوصي محل تعلق لبيبيدي لموضوع ما وهذا عن طريق نوع من إدخال الموضوع في الأنا. ويمكن أن يحدث التماهي في كل مرة يكتشف فيها الشخص في نفسه سمة مشتركة بينه وبين شخص آخر من دون أن يمثل هذا الأخير موضوع

رغبات ليبيدوية بالنسبة إليه، وكلما كانت السمات المشتركة أكثر أهمية وتعداداً كان التماهي أكمل وتطابق على هذا النحو مع بداية تعلم جديد. (فرويد ، 1979)

ويرى فرويد أن أهم عمليات التماهي تتمثل في تكوين (الأنا) وهي في الواقع عملية لاواعية تتأسس من خلالها الذات، ومن دون علم منها فهو يرى أن هناك ثلاثة مصادر للتماهي :

1. التماهي باعتباره شكلاً أصلياً للتعلم الوجداني بالموضوع. فهنا تماهي (ماقبل أوديب) يتسم بالعلاقة الافتراضية المتجاذبة وجدانياً بطبيعتها.

2. التماهي باعتباره بديلاً نكوصياً عن اختيار موضوع مهجور.

3. التماهي يحدث دون أن يكون هناك ارتباط شبقي، أي في غياب أي توظيف جنسي في الآخر. فقد يتماهى الفرد رغم ذلك بالآخر بالقدر الذي يكتشف فيه الفرد في نفسه سمة مشتركة بينه وبين الشخص الآخر، وقد يحدث التماهي في هذه الحالة في نقطة أخرى بواسطة الإزاحة. (عباس ، 1990)

ويلعب هذا التماهي دوراً هاماً في المراحل الأولى لتكوين عقدة أوديب، حيث يبدي الصبي اهتماماً كبيراً بوالده ويود أن يكون ويصير ما هو عليه، وأن يحل محله على جميع الأصعدة، ويحتفظ بصورة الأب في داخله مما يشكل شخصيته اللاحقة على غرار هذه الصورة، من خلال عملية الاجتياف (Introjections) ويمثل الشخص فيما بعد صورة القائد وخصائصه مما يغني حياته الداخلية. والواقع أن الفرد يسقط على القائد من نرجسيته الذاتية مما يكسب هذا القائد دلالة " المثل الأعلى " كما يسقط عليه رغباته التعويضية في تجاوز ضعفه ونقصه وأن التماهي بالأب هو تماهي بأب مثالي وليس بأب واقعي. (عباس، 2004)

أما التماهي الثانوي فيقضي استبدال شحنة موضوع مهجور بموضوع آخر قد نصب داخل الأنا، وهو وسيلة يتكيف بها الأنا مع خسارة موضوع معين وقد تكون الطريقة التي يتكيف بها الفرد من مواجهة هذه الخسارة، فحين يدمج الموضوع في شخصية الفرد في هذه الحالة يصبح من السهل على الشخص السوي أن يقطع علاقته بالموضوع نهائياً. والأزمات النفسية ممكنة الحدوث خلال هذه الفترة الانتقالية. وقد وضع فرويد هذه العملية بعد فقدان الشخص المحبوب، فالتماهي الثانوي يكون مصحوباً عادة بعمليات أخرى مثل التسامي لأنه يتضمن تجريد الهدف الشبقي عن طابعه الجنسي. ومهما يكن من أمر فإن هذه السيرورة كثيرة التواتر، وعلى الأخص في المراحل

الأولى من النمو، مما يفسح أمامنا في المجال للافتراض بأن طبع الأنا ينجم عن ترسب توظيفات المواضيع المهجورة. (عباس، 1990)

وأوضح فرويد (1986) ان عمليات التقمص مع الموضوع ليست نادرة بأي حال في الاعصبة التحولية (Transference Neuroses) أيضاً، والحقيقة أنها آلية دفاعية معروفة جيداً في تشكيل الأعراض وخاصة في الهستيريا، ومع ذلك الفرق بين التقمص النرجسي والتقمص الهستيريا يمكن إدراكه في الانفعال الملصق بالموضوع الذي يتلاشى في النوع الأول، بينما يبقى ملحاً ويمارس تأثيراً في الثاني، ويقتصر هذا التأثير عادة على أفعال أو توترات عصبية معينة منعزلة. ومع ذلك فان التقمص حتى في الأعصبة التحولية، هو تعبير عن تماثل قد يدل على حب، والتقمص النرجسي هو الأقدم، وهو يمهد الطريق لاستيعاب الشكل الهستيريا.

أما فيما يتعلق بالفارق بين التماهي والحالة الحبية، في تظاهراتها الأسمى والأرفع، المعروف باسم الافتتان فسهل وصفه، ففي الحالة الأولى يغتني الأنا بصفات الموضوع، ويتمثله عن طريق الاستدخال. أما في الحالة الثانية فيطراً عليه افتقار بالنظر إلى أنه وهب نفسه بكلية للموضوع وتلاشى تماماً أمامه. ولعل التمييز التالي سيطل نفاطاً أكثر جوهرية: ففي حالة التماهي يتبخر الموضوع ويتلاشى، ليعاود ظهوره في الأنا الذي يتعرض لتغير جزئي، بحسب نموذج الموضوع المتلاشي. أما في الحالة الأخرى فيبقى الموضوع موجوداً لكن الأنا يزوده على حسابه بالذات بالصفات كافة. (فرويد، 2006)

▪ التعويض Compensation

وهي حيلة دفاعية لاشعورية يلجأ إليها الإنسان بهدف إخفاء عيب جسمي أو عقلي، وعادة يكون التعويض في مجال مخالف تماماً للمجال الذي فشل فيه، ويصل حد التعويض إلى المغالاة في ممارسة النشاط الذي حقق فيه النجاح ليحقق إحساساً بالرضا عن نفسه. (اسماعيل، 2001)

وقد يأخذ السلوك التعويضي Compensation أحد شكلين، فقد يكون على صلة مباشرة بالنقص الذي يغطيه، ومن ذلك المرأة التي لا تتجب أطفالاً فتتوجه نحو العمل في رياض الأطفال. وقد يكون غير مباشر، كأن تعوض فتاه عن دمامتها وعدم إقبال الآخرين عليها بالتفوق الدراسي. (الوقفي ، 1998)

أما أدلر فقد اتجه في نظريته إلى " الشعور بالنقص " الذاتي للكائن البشري، وما يدعى بآليات التعويض أو التعويض الأعلى (Super Compensation) ويعتقد أدلر أن الإنسان يولد بطبيعته كائنًا ضعيفاً عاجزاً ذا نقائص وعيوب فيزيولوجية، سواء اختلال في حاسة البصر أو جهاز السمع، أو الجهاز العصبي. وتنشأ مواقف الصراع التي تؤدي إلى الأمراض العصبية، عندما يصطدم الإنسان بالمحيط الثقافي والاجتماعي، ويشعر " بنقصه وعاهته" بصورة حادة، وفي الوقت نفسه ويتأثر من هذا الشعور. تتشكل في نفسية كل إنسان، كما يعتقد أدلر آليات خاصة لإقامة البناء الفوقي النفسي التعويضي الذي يفضله يجري تطور لا شعوري لنشاط الفرد الحيوي باتجاه التغلب على النقص، ويتأثر هذا الشعور الذاتي والآليات المناسبة للتغلب عليها، يتم ويتحقق التطور الداخلي للنفس البشرية. وهاتان الآليتان (التعويض، والتعويض الأعلى) يتطوران باتجاه معين، يخضعان فيه للنزوع اللاشعوري إلى السيطرة، وأن النزوع إلى التفوق أو السيطرة على الآخرين، عند أدلر، تلك القوى المحركة الأساسية التي تلازم من الناحية الداخلية كل كائن بشري. (ليبين، 1981)

▪ الإعلاء Sublimation

وهي حيلة دفاعية يلجأ إليها الإنسان بهدف الإعلاء بالدوافع أو الرغبات التي يرفضها المجتمع حيث يتم التسامي بها عن طريق تحويل الطاقة النفسية إلى مجال يرضى عنه المجتمع ويتم فيه تعويضاً فيقلل بذلك من حدة التوتر. (إسماعيل، 2001)

ويحول (الأنا) آلية التسامي الطاقة الجنسية والعدوانية إلى دوافع مقبولة اجتماعياً تخفي ما خلفها إخفاءً تاماً، فدوافع الجنس يمكن أن تسير في قنوات إبداعية كالموسيقى أو الرسم أو نشاطات اجتماعية وغيرها، بينما يمكن التسامي بالدوافع العدوانية بتفريغها في نشاطات تتراوح بين قطع الحطب إلى النقد الأدبي، وهي نشاطات يدخل في محتواها الهدم إلى حد ما، ولكنها ذات أهداف مقبولة اجتماعياً. إن للتسامي بهذا الشكل فضيلة السماح بتفريغ التوتر أو الطاقة بأساليب لا تعرض الفرد للعقاب أو القلق. وقد ذكر فرويد أن (دفنشي) عندما رسم لوحة العذارى كان يتسامى بمشاعره التواقة للاقتراب من أمه بعد أن كانت قد انفصلت عنه في طفولته المبكرة. (الوقفي، 1998)

وقد ذكر فرويد أن هنالك عدة عوامل تؤدي إلى نشوء أبنية هامة لنمو الفرد، تنشأ على حساب الدوافع الجنسية الطفلية ذاتها. وأن نشاط هذه الدوافع لا يتوقف حتى في أثناء مرحلة الكمون، غير أن طاقتها تتحول عن استخدامها الجنسي تحولاً كلياً أو جزئياً وتتجه نحو أهداف

أخرى. وأن تحول الدوافع الجنسية عن الأهداف الجنسية واتجاهها نحو أهداف جديدة هي عملية يطلق عليها اسم " الإعلاء ". وأن هذه العملية تقوم بدور في نمو الفرد وإنها تبتدئ في مرحلة الكمون الجنسي أثناء الطفولة. ومن الممكن أن نحاول تكوين فكرة عن آلية عملية الإعلاء إذ أنه لا يمكن استخدام الدوافع الجنسية أثناء هذه السنوات من الطفولة حيث أن الوظائف التناسلية قد أجلت، وهي حقيقية تكون السمة الرئيسية لمرحلة الكمون. ومن ناحية أخرى إن هذه الدوافع تبدو في ذاتها منحرفة أي أنها تنبعث من منطق شبقية، وتستمد نشاطها من الغرائز، وبناء على ذلك فهي تثير قوى عقلية مضادة (دوافع رد فعلية) تقوم ببناء السدود العقلية، لكي تقمع هذا الكدر قمعاً تاماً. (فرويد، 1981)

وإذا أعيق تحقيق أو إشباع دافع معين فإن الفرد يحاول تحقيقه بشكل غير مباشر عن طريق آخر وهذا الطريق الآخر في العادة من النوع المقبول اجتماعياً وأخلاقياً وهذه الحيل هي أفضل الحيل في تحقيق وظيفته والغرض منه، وهو أيضاً أفضل الوسائل في التعبير عن الدوافع العدوانية والجنسية التي لا تكبت كبتاً تاماً. (عدس، 1998)

وإن الدفاعات الناجمة يمكن وضعها جميعها تحت عنوان الإعلاء، وهذا المصطلح لا يشير إلى حيلة نوعية. فمن الممكن في الدفاعات الناجمة استخدام ميكانزمات متنوعة من قبيل التحويل من السلبية إلى الإيجابية، وقلب الموضوع وقلب الهدف إلى ضده. ففي الإعلاء تتلاشى الحفرة الأصلية لأن طاقاتها تنسحب لصالح طاقة بديلة، وإن طلائع الإعلاءات يمكن ملاحظتها في بعض ألعاب الأطفال حيث تشعب الخزفات الجنسية بطريقة مجردة من الجنسية بعد شيء من التحريف في الهدف أو الموضوع، وكذلك التطابقات فهي بارزة في مثل هذا النوع من الألعاب. (وهبي، 1997)

▪ النسيان Forgetting

وهي حيلة دفاعية لا شعورية تتم نتيجة لما يحدث من كبت للدوافع التي لا ترضى المجتمع بإشباعها ويلجأ إليها الإنسان بهدف إخفاء المواقف والأحداث المؤلمة في حياته. ويختلف النسيان الذي يتم عن طريق الكبت عن النسيان الذي يتم في حياتنا كل يوم نتيجة لما يحدث للإنسان من الارهاق والتعب، أو نتيجة لممارسة عديد من أنواع النشاط الذي يقوم به الإنسان في اليوم الواحد. وهذا النوع من النسيان يمكن تذكره بعد زوال الإحساس بالإرهاق أو التعب. إلا أن ما يحدث من نسيان تم نتيجة لعملية الكبت ليس من السهل تذكره. (اسماعيل، 2001)

▪ الانسحاب Withdrawal

وهي حيلة دفاعية لاشعورية من الوسائل التي تهدف لخفض حدة التوتر أو الألم نتيجة لعدم إشباع دوافع الإنسان بالابتعاد عن مصدر إشباعها حتى لا يصاب بالتوتر والقلق. (اسماعيل، 2001)

ويظهر بعض الأفراد سلوك الانسحاب إزاءه موقف الصراع والإحباط كأنه بذلك يحاول الابتعاد عن الإحباط عن طريق تجنب الاتصال المباشر مع الناس الآخرين، أو أي نوع من السلوك الموجه نحو هدف، والذي يحمل في طياته إمكانيات مضاعفة للقلق، ولتجنب القلق هذا يتوقع الفرد حول نفسه ويمتنع عن محاوله أي شيء وبذلك يعمل الفرد على تضيق آفاق حياته بشكل يحد من نشاطه اليومي بشكل كبير. (عدس، 1998)

ويمكن أن تكون صور الانسحاب من الواقع بالانفصال الوظيفي وغالباً ما ترتبط هذه الحيلة بالهستيريا، فاستخدام هذه الحيلة يفضي بالفعل إلى إعاقة جسمية. ففي المدرسة نجد أن التلاميذ غير المستقرين مثلاً يعترهم المرض الشديد (كالقيء والصداع المؤقت) عندما ينتابهم التوتر الذي يصاحب الامتحانات. فإذا أعفوا من الامتحان فسرعان ما تختفي هذه الأعراض. والانسحاب من الواقع في هذه الصورة البسيطة أمر يشترك فيه معظم الناس الذين ينسحبون من العالم فهو نوع من الهروب من الواقع إلى عالم الأوهام. (مورتنس، 2005)

▪ أحلام اليقظة Day Dreams

وهي حيلة لاشعورية يلجأ إليها الإنسان بهدف تخفيف حدة التوتر الناشئ عن الرغبة في تحقيق دافع أو عدد من الدوافع والرغبات، وليس لديه من الإمكانيات والاستعدادات ما يساعده على إشباعها في عالمه الواقعي. وتحدث عن طريق التخيل والشروود الذهني لتصور أشياء، وليس من المحتم أن يكون التخيل أو الشروود الذهني منصرفاً إلى صور حقيقية تمثل عالم الواقع، بل قد تكون رموزاً تعبر عما هو مكبوت في اللاشعور من الدوافع والرغبات. (اسماعيل ، 2001)

ونسيان الواقع تعتبر من حيل التوهم وعندما يصبح من الصعب على الفرد أن يواجه وقائع الحياة فإنه يفر إلى عالم الخيال والأحلام اليقظة، ويبدو أن الفرد يجد في هذا العالم الذي يصطنعه لنفسه الأمن الذي حرم منه في الحياة اليومية، فهو في أحلامه قد يسهل عليه أن يظفر بما

يفتقر إليه في الحياة الواقعية من رضا الأصدقاء والمجتمع واستحسانهم، ومن ثم لا يعاني من استحسان هؤلاء الأصدقاء أو انصرافهم عنه. وعندما يصل الأمر إلى حد الإسراف فإن نسيان الواقع قد يؤدي إلى سوء تكيف حاد. (مورتنس، 2005)

▪ النكوص Regression

وهي حيلة لاشعورية يلجأ إليها الإنسان بالارتداد إلى سلوك كان يمارسه في مراحل سابقة من مراحل طفولته دون الإقبال على أية محاولة لحل المشكلات التي تواجهه أو تخطي العقبات التي حالت بينه وبين تحقيق أهدافه. وهي حيلة تؤثر تأثيراً ضاراً على شخصية الإنسان، ذلك لأنها توقف عملية النمو عند حد معين، وتحول دون تطوره لارتداده إلى أنواع معينة من السلوك القديم. (اسماعيل، 2001)

والنكوص هو الارتداد أو الرجوع إلى أنماط سلوكية تميز مرحلة نمائية سابقة للمرحلة التي يوجد فيها الفرد، وهو سلوك بدائي فعلاً، وليس ارتداد نحو أنماط سلوكية سابقة. (عدس، 1998)

وقد يسير النمو في حركة تقدمية مستقيمة أو في حركة نكوصية متراجعة إلى الوراء. ويعني يونغ Jung بالتقدم أن الأنا الشعوري يتوافق بشكل مرضي لمطالب البيئة الخارجية ولمطالب اللاشعور معاً. أما النكوص (Regression) فهو نقيض التقدم فإذا ما تعطل التقدم بفعل البيئة فتنقص الليبدو إلى اللاشعور ويستثمر نفسه في قيم الانطوائية (Introreional). وقد يكشف الأنا عن طريق القيام بالنكوص معلومات مفيدة في اللاشعور تمكنه من التغلب على الإحباط. ويجب أن يعطي الإنسان أحلامه اهتماماً خاصاً. بأنها تكشف النقاب عن مواد لاشعورية. (السرخي، 2002)

وقد يتم الهروب خارج الواقع عن طريق النكوص، أي عن طريق استنكار أطوار زائلة من الحياة الجنسية، وهي أطوار وفرت للفرد من الماضي شيئاً من المتعة. فالنكوص ينقل من جهة أولى الفرد إلى الماضي باعتماداً على الحياة من جديد مراحل سابقة من طاقة الليبدو والأمراض العصبية هي نموذج لجوهر ذلك الأسلوب في حل النزاعات الداخلية، يقول فرويد " أن العصاب يحل في عصرنا محل الدير حيث اعتاد أن يعتزل كل شخص خيبت الحياة آماله أو كل شخص لا

تتوفر له القوة الكافية لتحمل أعبائها. فالهروب من المرض يدل على محاولة الفرد للاحتواء في العصاب كوسيلة للهروب من الصراعات النفسية. (عباس، 2004)

وقد أوضح فرويد صورة أخرى للنكوص في الأحلام، وذكر " ان النكوص أحد الخصائص السيكولوجية لعملية الحلم، وأن الاتجاه الذي تسير فيه عملياتنا النفسية المنبعثة من اللاشعور في حياة اليقظة اسم الاتجاه التقدمي، وجاز أن نقول عن الأحلام أنها ذات طابع نكوصي " وقد بين فرويد أن للنكوص في نظرية تكوين الأعراض العصابية نصيباً لا يقل عنه في نظرية الأحلام. وقد فرق بين ثلاثة أنواع من النكوص:

- 1) النكوص الطبوغرافي: بالمعنى الذي يفهم من صور الشعور واللاشعور.
- 2) النكوص الزمني: من حيث أن الأمر يتعلق برجوع إلى أبنية سيكولوجية أقدم عهداً.
- 3) النكوص الشكلي: حيث تحل أساليب بدائية من التعبير والتصوير محل الأساليب المألوفة.

غير أن هذه الأنواع الثلاثة من النكوص واحدة في صميمها وهي تقع مجتمعة في الغالبية الغالبة من الحالات فالأقدم في الزمن هو في الوقت عينه البدائي في شكله، وهو الأقرب إلى الطرف الإدراكي من حيث الطبوغرافية النفسية. (فرويد، 1969 أ)

وقام فرويد (1987) بتفسير النكوص تفسيراً ميتاسيكولوجياً وقال " إنني أميل إلى أن أجد هذا التفسير في اتصال الغرائز، أي في انفصال العناصر الجنسية التي أخذت أثناء بدء المرحلة التناسلية تتصل بالشحنات النفسية العدوانية الخاصة بالمرحلة السادية. وبتحقيق النكوص يسجل الأنا أول انتصار في حربة دفاعية ضد رغبات اللبيدو.

■ التحول أو الانقلاب ضد الذات Turning Against Self

تحت هذه الحيلة الدفاعية تنطلق المناورات العقلية أو التأديبية لكي تزيّف الواقع بهدف تقليل التهديدات المدركة لتقدير الذات. وهذه المناورات تخفف أو تقلل من شدة تأثير الفرد بالخبرات السيئة، وتأخذ هذه المناورات عادة شكل الألم أو خيبة الأمل الناتج عن إلحاق الأذى بالنفس أو ما يسمى بالسادية الذاتية Autosadistic أو الألم الذي يلحقه الغير أو ما يسمى Masochistic وهذه الحيل يتم التعبير عنها من حين لآخر في شكل نقد ذاتي مبالغ فيه نتيجة

الحاح التوقعات السلبية او المكبوتات الوجدانية، والمناورات العقابية الداخلية ذات تأثير في زيادة احترام الذات في الحالات التالية:

- 1) عندما تكون نتيجة العقاب هي أن الفرد يمر بتجربة التكفير عن الآثام الحقيقية أو الخيالية وهو بهذا يسيطر على سوء السلوك.
- 2) عندما تحدث الخبرات السيئة أو الألم الذي مر به الفرد انطباعاً بأنه يمكنه عن طريق ذلك ان يكتسب القبول أو الاستحسان الاجتماعي.
- 3) عندما يعطي النقد الذاتي للسلوك الماضي للفرد إحساساً بالسيطرة وتعديل السلوكيات المستقبلية.
- 4) عندما يكون توقع الأسوأ له دور في أن يخفف من شدة اصطدام احترام الفرد لذاته بالتجارب السلبية المستقبلية. (إيليفتش وجلسر 1999)

▪ رد الفعل العكسي Reaction Formation

وهو عبارة عن تخبئة دافع معين عن طريق إظهار عكسه تماماً كالانصراف بالعطاء لتغطيه نزعة البخل التي تؤدي إلى قلق زائد. (عدس، 1998)

وهو وسيلة خادعة لاشعورية تنشأ كالإطفاء لإشباع حاجة مكبوتة يقوم (الأنا) بحيلة التكوين العكسي بتحويل التعبير عن الرغبة المكبوتة إلى سلوك شعوري معاكس ومناقض لها تماماً. فمشاعر العداًء مثلاً تبدل بمشاعر صداقة مبالغ فيها حتى لتبدو ضربة من النفاق. إن الأم لا يسمح لها ضميرها بالتعبير عن مشاعر العدوانية نحو طفلها وحتى بمجرد التفكير في هذه المشاعر، فتبقى مشاعر دفينية، لكنها تظهر بصورة حنان بالغ بما فيه من مظاهر التدليل و إنها بهذه الأفعال تفرغ مشاعر العدوانية نحوه ولكن بأساليب مقبولة. ويمكن أن يقال مثل ذلك عن أشكال التعصب وصور التزمّت المتعلقة بالمقاييس الأخلاقية وكأنها قد تخفي وراءها تكويناً عكسياً، فمن ينهى بتزمّت عن ذنوب معينة، ويعظ بعدم اقترافها إنه يحارب في الواقع رغبة مكبوتة لاقترافها. (الوقفي ، 1998)

ولقد أثبت الكشف في التحليل النفسي بأن هذا الاتجاه والمتمثل برد الفعل العكسي ما يزال موجوداً في اللاشعور، والذي تعتبر أحد حيل الدفاع هو نتيجة لزمة عن كبت مستقر وضمان

الاستقرار وهو يتجنب المكبوتات الثانوية بأحداثها مرة واحدة وبصفة نهائية في الشخصية. فالشخص الذي لديه تكوينات مضادة لا يتحدث حيل دفاعية خاصة يستخدمها حين يتهدد خطر غريزي، ذلك أنه قد غير من بناء شخصيته وكان هذا الخطر قائماً باستمرار، بحيث يكون على استعداد كلما وقع الخطر. وبعض الحيل الدفاعية تمثل أشكالاً بين الكبت البسيط والتكوين المضاد ، فالأم الهستيرية التي تكره لاشعورياً طفلها يمكن أن تستحدث حباً لطفلها ظاهر الإسراف، وذلك كيفما تضمن كبت كراهيتها له، ومن الناحية الوظيفية يمكن تسمية هذا التكوين المضاد ولكنه لا يتضمن تغيراً في الشخصية بشكل كلي. (وهبي، 1997)

▪ الإنكار Denial

إن الميل إلى إنكار الوقائع والأحاسيس الأليمة لقديم قدم الشعور بألم ذاته، وإن إنكار الوقائع الأليمة عند صغار الأطفال بما يرضي رغباتهم أمر مألوف جداً، وهو تعبير مباشر عن فاعلية مبدأ اللذة. وإن القدرة على إنكار الجوانب المكررة من الواقع هي المقابل للإشباع الهلوسي للرغبة وكل محاولات للإنكار في المراحل اللاحقة للنمو تجد بالطبع خصوصاً لها في وظائف الأنا. وإن الصراع بين الإنكار والذاكرة أحياناً ما يمكن ملاحظته مباشرة، فواقعة كدرة يمكن بالتناوب إقرارها وإنكارها فإذا أمكن في هذا الموقف توفر نوع من الموضوع البديل للإدراك أو الذاكرة، وإن ارتبط بالواقعة المستهجنة إلا أنه ليس كدراً فإن هذا البديل يمكن تقبله وينفض الصراع لصالح الكبت، وأحياناً ما يمكن تفسير بعض أنماط السلوك اتجاه اشخاص آخرين على أنها محاولات لتسهيل إنكارات لوقائع كدرة. (وهبي، 1997)

أما آنا فرويد (1983) فقد أوضحت أن استخدام هذا الأسلوب الدفاعي أي الإنكار عن طريق الأقوال والأفعال يخضع من حيث الزمن لتقييدات عن طريق التخيلات التي تقع في منتصف الطريق بين "الإنكار بالقول والفعل" وبين "الإنكار بالاستبهام". فليس يباح اللجوء إلى الإنكار إلا إذا كان مقترناً بالقدرة على اجتياز امتحان الواقع، وإلا ما دامت هذه القدرة براء من الخلل. فإذا ما أدرك الأنا النضج وانتظم في وحدة بفضل التركيب اختفى الإنكار وزال. وإن توقع التطور المقبل للمرض يتوقف أحياناً على قبول العالم الخارجي لتلك الإجراءات الدفاعية. وبالفعل إن تمخص الحصر قد يتوقف ويبقى محصوراً بالعرض الأولي أو قد تخفق المحاولة الدفاعية فيتكثف تمخص الحصر، ويتأذى مباشرة إلى صراع داخلي وإلى قلب للدفاع ضد الحياة الغريزية، وبالتالي إلى

نشوء عصاب حقيقي. على أنه من الخطورة بمكان أن نحاول تحاشي الأعصبة عن طريق تشجيع هذه الانكارات للواقع. ففي حالة الإسراف في استخدام الفرد لهذه الحيلة الدفاعية، تتولد في الأنا استنطالات وضروب من غرابة الأطوار والشذوذ يصبح من العسير التخلص منها أو إزالتها بصورة نهائية متى ما انقضى زمن الانكارات البدائية.

▪ الكذب Lying

إن الهدف الواضح من الكذب هو حمل الأشخاص الآخرين على تصديق شيء غير حقيقي، أو عدم تصديق شيء حقيقي. وهدف الكذب المألوف يمكن أن يكون لاشعورياً هو إحداث نفسي الأمر عند الكاذب نفسه في محاولة إقناع شخص آخر بتصديق شيء غير حقيقي تقوم دليلاً على إمكانية أن تكون بعض معطيات الذاكرة هي الآخرة كاذبة. فشخص المخدوع بالكذب يقوم بدور الشاهد في الجدل الناشب بين ذاكرة الشخص وميله إلى الإنكار . (فرويد، 1969)

ومما أسهمت به نظريات علم النفس التحليلية هو تفسيرها عما يصيب النفس البشرية وما تلجأ إليه النفس هذه من وسائل تغلف به ذاتها أحياناً، فقد أماطت اللثام عن ما تعمد إليه النفس من تعمية كوسيلة دفاعية لا شعورية. وما التعمية هذه إلا كذب الإحساس وكذب الجانب الوجداني الذي لا يكون سليماً، ويصوغ الطفل الكذب لظنه أنه يحميه، وبالتالي يمكنه من الحياة الهائلة التي يتشوق إليها، لكنه سرعان ما يحس بالتناقض والتناحر يعملان ضمن إطار ذاته فيدرك انه لا طاقة له على احتمال الصراع الناشئ ضمن نفسه، وفي فكره، فيأخذ يتلمس الأسباب التي من شأنها تخفيف الوطأة عليه، فيجد أنه لا بد للنفس من التكيف الذي يتخذ أشكالاً شتى لعل أهمها:

(1) اللجوء إلى الكذب الذي يحاول الفرد أن يلبسه ثوب الحقيقة وأن يضيف عليه رداء الواقع، وهناك تكون المسألة قد ازدادت تعقيداً، وهو الكذب المخيف الذي يخفي في مجاهل النفس اللاشعورية.

(2) الانسحاب من الواقع نهائياً.

(3) إضمار روح التناقض الوجداني. (الجسماني، 1994)

▪ المحو و الإلغاء Undoing:

والإلغاء حيلة لا شعورية تعني القيام بسلوك عكسي لسلوك مستهجن سابق لإلغاء أثره. مثل الأفعال والأفكار المحرمة والطقوس التي تنسى بطريقة لا شعورية. وللعزل والإلغاء صور شعورية متشابهة إلى حد ما، مثل فرد يحاول التكفير عن ذنبه أو خطأ باعتذار أو هدية لمن أخطأ فيه، ولكن هذا السلوك يرتبط بالواقع الخارجي ويقع تحت التحكم الشعوري في الفرد. (عبد الرحمن، 1998)

وهو إزالة واستبعاد تجربة كريهة مهددة واقعية أو متوهمة بفعل رمزي مضاد، ويرى فيه فرويد " سحر سلبي" يقدم به الفرد شيئاً معاكساً لما فعله أو فكر به وكان غير مقبول من الأنا عنده أو من مجتمعه، وبذلك يسعى بإزالة هذا الفعل وما يرافقه من قلق وشعور بالذنب فالأم التي تعاقب طفلها وتشعر بالذنب نتيجة ذلك تحاول ان تمحو (تبطل) العقاب عن طريق إغراقه بالقبولات والعطف والحنان والحب وبذلك فان هذا السلوك يعوض بشكل رمزي عن دوافع الهو التي تهدد الأنا. (عبدالله، 2000)

وذكر فرويد (1987) أن حيلة الإلغاء يستخدم بكثرة بالغة، وهي ترجع إلى مرحلة مبكرة جداً. وهي عبارة عن سحر سلبي يحاول باستخدام الرمزية الحركية أن يقضي لا على نتيجة واقعية معينة أو على خبرة أو إدراك فحسب، بل يحاول القضاء على هذه الحوادث ذاتها.

خلاصة:

لقد أودع الله سبحانه وتعالى في الإنسان طاقات، لينطلق في الحياة مستفيداً من كل إمكانياته لتحقيق تطلعاته، ولذلك فعليه أن يتعرف إلى إمكانياته العقلية والجسدية لتمكنه من التغلب على معاناته النفسية والمادية وتحقيق أقصى درجات الإيجابية في الحياة الإنسانية.

يتضح من خلال عرض الأدب التربوي لكل من مفهوم الذات والحيل الدفاعية النفسية أن مفهوم الذات يعتبر رؤية الفرد لنفسه ولمكانة الفرد ولوضعه الاجتماعي ولدوره داخل الإطار العائلي وداخل المحيط الذي يعيش فيه. ولمفهوم الذات أقسام وأبعاد عديدة ومستويات متدرجة منها الشعورية واللاشعورية مثل الذات البصيرة (Insightful Self) والذات العميقة أو المكبوتة (Depth Self). وأوضح روجرز

(Rogers) أن الفرد يقوم بعملية الدفاع للتجانس والثبات بين الذات والخبرة، ويحقق ذلك الهدف عن طريق التشويه أو التحريف (Perceptual Distortion)، والنكران (Denial) التي تعتبر من الحيل الدفاعية النفسية لمواجهة القلق والتهديد الذي يتعرض له الفرد من خلال المواقف الصراعية التي يمر بها في الحياة. ومن هنا انطلق الباحث في محاولة للربط بين كل من مفهوم الذات والحيل الدفاعية النفسية .

ويعتقد الباحث أنه مع اختلاف النظريات الإنسانية أو التحليلية أن الفرد في حياته العامة يواجه الكثير من المواقف الصراعية ويتبلور عنها أشكال مختلفة من القلق، ويحاول الفرد التخفيف من شدة هذه المعاناة باستخدامه شتى الطرق، ومنها استخدامه للحيل الدفاعية النفسية المختلفة التي خاض بها سيجموند فرويد (Sigmund Freud) واعتبر الهدف الرئيس منها هو دفاع الأنا عن هجمات الهو ورغباته. أما الفرد أدلر فقد تحدث عن الشخصية الاجتماعية وما ينبع عنها من عقدة النقص، وهو بصورة مشابهة لمفهوم الذات الاجتماعي، والسلوك التعويضي الذي يتخذه الفرد للتعويض عن نقص في أي بعد من أبعاده ما هو إلا مزيج من آراء مختلفة لعلماء علم النفس. وتحدثت كارن هورني عن التنشئة الاجتماعية والأمن والطمأنينة، وما ينتج عنه من التواضع أو الخضوع أو البعد الاجتماعي. ومن هنا يرى الباحث أن تعدد أبعاد مفهوم الذات بصوره المختلفة تحدثت عنه النظريات التحليلية، ولكن بتعريفات وأسماء مختلفة. ولكنه في نهاية المطاف تتحدث النظريات عن الشخصية الإنسانية بشكل عام وطرق تعاملها مع المواقف الصادمة التي لا تتوافق مع الخبرة الموجودة لدى الفرد، للتخفيف من شدة القلق بشتى الطرق المختلفة ومنها الحيل الدفاعية التي يستخدمها الفرد بأشكالها المختلفة ولكنها تختلف بالدرجة من فرد لآخر.

3.2 الدراسات السابقة

قام الباحث بالاطلاع على العديد من الدراسات العربية منها والأجنبية ذات الصلة بموضوع الدراسة، ومما هو حري بالذكر الإشارة إلى ندرة الدراسات العربية المتعلقة بالحيل الدفاعية، وفي ما يلي مجموعة من الدراسات التي أمكن للباحث من الحصول عليها بعد مراجعة الدوريات المتخصصة والمجلات المحكمة والرسائل الجامعية وشبكة المعلومات الإلكترونية مرتبة وفقاً لتسلسلها الزمني من الأحدث إلى الأقدم.

1.3.2 الدراسات العربية التي تناولت مفهوم الذات:

هدفت دراسة ابو عياش (2008) بدراسة " العلاقة بين مفهوم الذات والاتجاهات بين المدرسة والتحصيل الدراسي لدى طلبة الصف الأول الثانوي في المدارس التابعة لمديرية تربية شمال الخليل. وتكونت عينة الدراسة لدى الباحث من (201) طالباً وطالبة، وأظهرت نتائج الدراسة ارتفاع درجة مفهوم الذات لدى الطلبة وعدم وجود فرق ذات دلالة إحصائية تبعاً لمتغير الجنس، وأوجدت نتائج الدراسة فروق ذات دلالة إحصائية لصالح الطلبة في الفرع العلمي ووجود فوق دالة إحصائية لصالح الطلبة الذي لديهم معدلات أعلى.

أظهرت دراسة بركات (2008) علاقة مفهوم الذات بمستوى الطموح لدى طلبة جامعة القدس المفتوحة في ضوء متغيرات الجنس والتخصص والتحصيل الأكاديمي، ولهذا الغرض طبق مقياس مفهوم الذات على عينة مكونة من (378) طالباً وطالبة (197طالبة و 181 طالباً) وقد استخدم الباحث المقياس الخاص به، ويتكون المقياس من (32) فقرة. وقد أظهرت نتائج الدراسة إن مفهوم الذات ومستوى الطموح لدى أفراد الدراسة هما بالمستوى المتوسط، وأن هناك ارتباطاً موجباً بين مفهوم الذات ومستوى الطموح، كما بينت الدراسة عدم وجود فروق دالة إحصائية في مستوى مفهوم الذات يعزى لمتغير الجنس والتخصص، وأظهرت النتائج وجود فروقاً دالة إحصائية في مفهوم الذات تبعاً لمتغير المعدل التراكمي لصالح الطلاب ذوي التحصيل المرتفع.

وقد هدفت دراسة قرقر (2007) إلى التعرف إلى الضغوط النفسية وعلاقتها بتحقيق الذات لدى المراهقين في مدينة إربد، وقياس الفروق بين الجنسين في درجة تحقيق الذات، وقد طبقت هذه

الدراسة على عينة مكونة من (562) طالباً وطالبة منهم (276) ذكوراً و (286) إناثاً. وقد خلصت نتائج الدراسة إلى أن درجة تحقيق الذات لدى المراهقين في مدينة إربد كانت مرتفعة على بعدي العلاقات والاهتمامات الاجتماعية والاستقلالية لكل من الجنسين. ولم تظهر الدراسة أي فروق دالة إحصائية لمتغير الجنس في التركيز على المشكلات، أما في الاهتمام الاجتماعي والعلاقات الاستقلالية فقد أظهرت فروق دالة إحصائية لصالح الإناث.

تناول **فرج والقرشي (2004)** دور متغيرات القرابة للأسير والنوع والمرحلة التعليمية في التنبؤ باستجابات أبناء الأسرى الكويتيين على مقياس تنسي لمفهوم الذات. وقد طبقت صورة مختصرة لمقياس تنسي لمفهوم الذات على عينة من أبناء وبنات الأسرى، وتكونت العينة من (300) فرداً. وقد أظهرت النتائج دلالة إحصائية لمتغير النوع بمقياس الذات الخلقية والجسمية لصالح الإناث، كما أظهرت النتائج لمتغير المرحلة التعليمية دلالة إحصائية بمقياس الذات الجسمية والشخصية والأسرية والاجتماعية، حيث كانت أعلى في المراحل المتقدمة في المراحل الدراسية. وقد أظهر الباحثان الصورة الفرعية لمقياس تنسي وهي المؤشرات الإكلينيكية مثل (الذهان والعصابية وسوء التوافق واضطرابات الشخصية والدفاعات الموجبة). وقد أظهرت النتائج وجود دلالة إحصائية عند متغير الجنس لصالح الإناث في الدفاعات الموجبة، ولم تظهر النتائج أي فروق ذات دلالة إحصائية عند الأبعاد الأخرى للمقياس.

وقام **فايد (2004)** بدراسة الرهاب الاجتماعي وعلاقته بكل من صور الجسم ومفهوم الذات لدى طالبات الجامعة، وتحددت أهمية هذه الدراسة في أنها تقع ضمن الدراسات التي تهتم بفحص العوامل الكامنة وراء مفهوم انخفاض مفهوم الذات الايجابي. وقد تكونت عينة الدراسة من (312) طالبة ويتراوح أعمارهن بين (17-19) سنة في مختلف الكليات في الجامعة. وقد استخدم الباحث اختبار تنسي لمفهوم الذات ويتكون المقياس من (100) فقرة، ويتضمن خمسة مقاييس فرعية للذات وهي الذات الجسمية والذات الشخصية والذات الاجتماعية والذات الأسرية والذات الأخلاقية. وقد أظهرت النتائج وجود ارتباط سالب ما بين الرهاب الاجتماعي وصورة الجسم ومفهوم الذات، وقد فسر الباحث بعدم رضا أفراد العينة عن شكل ووزن الجسم لأنه يشعرهن بعدم القدرة على الكفاءة وانخفاض تقديرهن لذواتهن.

وهدفت دراسة **عبد العلي (2003)** إلى معرفة مفهوم الذات وأثر بعض التغيرات الديموغرافية وعلاقته بمظاهر الاحتراق النفسي لدى معلمي المرحلة الثانوية الحكومية في فلسطين، من خلال بعض المتغيرات الجنس والعمر ومكان السكن والحالة الاجتماعية. وقد تكونت عينة الدراسة من (312) معلمًا ومعلمةً، وقد استخدم الباحث مقياس تنسي لقياس مفهوم الذات، وقد أظهرت نتائج الدراسة أن مستوى الذات جاء بدرجة متوسطة على أبعاد الذات الجسمية والشخصية والأسرية والأخلاقية والدرجة الكلية، بينما جاء بدرجة ضعيفة على بعد الذات الاجتماعية. وقد أظهرت الدراسة فروقًا دالة إحصائية على أبعاد الذات الأخلاقية والاجتماعية والأسرية والدرجة الكلية لصالح الإناث وقد أظهرت النتائج عدم وجود فروق دالة إحصائية في مستوى مفهوم الذات بين الذكور والإناث على بعدي الذات الجسمية والشخصية وعدم وجود فروق داله إحصائية في مستوى مفهوم الذات يعزى إلى متغيرات العمر ومستوى الدخل ومكان السكن ولمؤهل العلمي والخبرة.

وتناولت دراسة **غانم (2003)** مفهوم الذات لدى أطفال الشوارع وعلاقته بكل من سمات الشخصية والصورة المدركة لنماذج السلطة. وهدفت الدراسة التعرف إلى مفهوم الذات وبعض سمات الشخصية العصابية والانبساطية والكذب، وتكونت العينة من (79) طفلًا. وقد استخدم الباحث مقياس مفهوم الذات للأطفال الذي يتعدد منه ثلاثة أبعاد (الذات الجسدية والذات الاجتماعية والذات المعرفية). وقد أظهرت نتائج الدراسة فروقًا ذات دلالة إحصائية لمفهومي الذات الجسمية والاجتماعية لدى الذكور، ووجود دلالة إحصائية لمفهوم القلق لدى الإناث.

وتناولت دراسة **رزق (2003)** علاقة الخوف من النجاح والفشل بمفهوم الذات الأكاديمي لدى طلاب الجامعة من الجنسين بمصر والسعودية. وقد هدفت الدراسة الى معرفة مدى إمكانية التنبؤ بمفهوم الذات الأكاديمي، وقد بلغ حجم العينة من الذكور والإناث من طلاب الجامعة (396) طالبًا وطالبةً وفقاً لمتغير الجنس ومتغير الوطن، وقد أظهرت النتائج أن الخوف من النجاح مرتبط إيجابيا بمفهوم الذات الأكاديمي المرتفع، وأظهرت النتائج عدم وجود فروق دالة إحصائية وفقاً لمتغير الجنس في مفهوم الذات.

وأظهرت دراسة الخلفي (2002) الفروق بين أداء الجنسين على مقياس محبة الذات، واستهدفت الدراسة التعرف إلى سلوك محبة الذات، والفروق بين الذكور والإناث في هذا السلوك. واعتمدت الدراسة على مقياس محبة الذات، وهو مقياس تم تقنيه في البيئة الكويتية. وأجريت الدراسة على عينه قوامها (155) فرداً وكشفت الدراسة نتائج عن انخفاض نسبي للسلوك المعبر عن الذات، وتتنخفض هذه النسبة بين الذكور إلى (12 %) وتصل بين الإناث إلى (21 %). أما في ما يخص حماية الذات فقد تبين ان النسبة مرتفعة لصالح الإناث. أما في ما يخص تنمية الذات فقد تراوحت النسبة بين (42 %) للذكور، أما للإناث فقد تراوحت إلى (75 %) وقد أكدت الدراسة أن سلوك محبة الذات أكثر وضوحاً لدى الإناث مقارنة مع الذكور .

وهدفت دراسة الغامدي (2001) إلى معرفة الفروق في مفهوم الذات ودافعيه الإنجاز بين المراهقين المحرومين من الأسرة، وغير المحرومين في منطقة جدة. وقد طبق الباحث مقياس مفهوم الذات المدرسي على عينة من المراهقين المحرومين من الأسرة بلغ عددهم (105) مراهقاً. وقد تراوحت أعمار العينة بين (12 - 19) سنة. وقد أظهرت الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المراهقين المحرومين من الأسرة، والمراهقين غير المحرومين من الأسرة في مفهوم الذات الكلي وأبعاده العقلية والاجتماعية والشخصية لصالح المراهقين غير المحرومين من الأسرة، ولم تظهر الدراسة فروقاً ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين في أبعاد الخوف من الفشل والثقة في النفس والإحساس بالمقدرة بين المحرومين وغير المحرومين.

وفي دراسة فني (2001) لمفهوم الذات لدى طلابه المرحلة الثانوية في محافظة طولكرم وعلاقته بالممارسات التربوية للمعلمين من وجهة نظر الطلبة. وهدفت الدراسة معرفه مفهوم الذات وفقاً لمتغير الجنس والتخصص ومكان السكن والمعدل الدراسي. واستخدم الباحث استبانته لقياس مفهوم الذات من (70) فقره موزعه على ستة مجالات هي السلوك والوضع الفكري والمظهر العام والطلاة الخارج والقلق والشهرة والشعبية والرضا والسعادة. وتكونت عينة الدراسة من (1200) طالباً وطالبة. وقد أظهرت النتائج أنه لا توجد فروق دالة إحصائية تعزى لمتغير الصف، وأنها لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مجال المظهر العام والطلاة الخارجية بين الذكور والإناث، بينما كانت الفروق دالة إحصائية على المجالات المتبقية والدرجة الكلية لمفهوم الذات، حيث كانت الفروق لصالح الذكور في مجالي القلق والرضا والسعادة، في حين كانت الفروق لصالح الإناث على

مجالات السلوك والشهرة والشعبية. وقد أظهرت أيضاً عدم وجود فروق دالة إحصائية في مفهوم الذات تعزى لمتغير السكن، بينما أوجدت فروق لمتغير المعدل الدراسي لصالح المعدل الأعلى.

وتناولت دراسة **حنون (2001)** مفهوم الذات لدى طلبة جامعة النجاح الوطنية في فلسطين إضافة إلى تحديد دور متغيرات كل من الجنس والكلية والمستوى الدراسي ومكان الإقامة والمعدل الدراسي. ولتحقيق ذلك أجريت الدراسة على عينة قوامها (774) طالباً وطالبة وقد طبق على العينة مقياس أبو هنية (1999) المشار إليه في نفس الدراسة الذي اشتمل على (80) فقرة موزعه على أربعة مجالات (المجال الأكاديمي والمجال الجسمي والمجال الاجتماعي ومجال الثقة بالنفس). وأوضحت نتائج الدراسة انخفاضاً في مفهوم الذات لدى الطلبة بشكل عام، ووجود فروق دالة إحصائية تعزى لمتغير الجنس في المجال الأكاديمي والجسمي والاجتماعي لصالح الإناث، ولم توضح الدراسة فروقاً ذات دلالة إحصائية في مفهوم الذات تبعا لمتغير الكلية. أما بالنسبة لمتغير السكن فقد أظهرت الدراسة فروقا ذات دلالة احصائية لصالح طلبة المدينة والقرية على طلبة المخيم. أما بالنسبة لمتغير المعدل الدراسي فقد أظهرت الدراسة فروقاً ذات دلالة احصائية في مفهوم الذات الأكاديمية لصالح أصحاب المعدل المرتفع.

وهدفت دراسة **صلاح (2000)** إلى التعرف على مفهوم الذات لدى أبناء المعتقلين وأبناء غير المعتقلين للفئة العمرية (15-17) في محافظة بيت لحم، كما هدفت إلى دراسة أثر المتغيرات الجنس والعمر ومدة الاعتقال على مفهوم الذات، وكان حجم العينة في الدراسة (60) طفلاً. واستخدم الباحث مقياس بيرس هارس بعد أن قام بتقنيه على البيئة الفلسطينية. وقد أظهرت النتائج عدم وجود فروق داله إحصائية في مفهوم الذات لدى أبناء المعتقلين وأبناء غير المعتقلين تعزى إلى متغير الجنس أو العمر، ووجود فروق دالة إحصائية في مفهوم الذات لصالح أبناء غير المعتقلين.

وقد هدفت دراسة **الشكعة (1999)** للتعرف إلى الاتجاهات العامة في مفهوم الذات لدى طلبة مرحلتي التعليم الثانوي والجامعي في الضفة الغربية، و اضافه إلى التعرف على أثر متغيرات الجنس والتخصص في المستوى الدراسي على ذلك. وطبقت الدراسة على عينة قوامها (615) طالباً وطالبة من طلبة الجامعات منهم (243) من طلبة الثانوية العامة، وطبقت عليها مقياس تنسي لمفهوم الذات وقد أظهرت النتائج أن مفهوم الذات كان ايجابيا لدى طلبة الجامعات والثانوية العامة

لكن بدرجه أفضل لدى طلبة الجامعات، وكان أفضل الاتجاهات على الذات الاجتماعية لدى الطلبة. وقد بينت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مفهوم الذات تبعاً لمتغير الجنس والتخصص والمستوى الدراسي لدى الطلبة، وانخفاضاً في مستوى مفهوم الذات لدى الطلبة.

وقد هدفت دراسة وهبي (1999) التعرف إلى مفهوم الذات لدى طلبة الجامعة الأردنية وعلاقته ببعض المتغيرات ذات الصلة، وهي التخصص والمستوى الدراسي والجنس والمعدل التراكمي . وقد شملت عينة الدراسة على (500) طالباً وطالبة من طلبة الجامعة الأردنية واستخدم الباحث مقياس تنسي لمفهوم الذات بصورته المعربة والمعدلة، ويتكون المقياس من تسعة أبعاد وهي الذات البدنية والأخلاقية والشخصية والأسرية والاجتماعية ونقد الذات والهوية وتقبل الذات والسلوك. وقد أظهرت نتائج الدراسة عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين طلبة التخصص العلمي والإنساني على ستة أبعاد، وعلى الدرجة الكلية. بينما أوجدت فروقاً دالة إحصائية على ثلاثة أبعاد، كان اثنان لصالح طلبة التخصصات الإنسانية وهما بعدا الذات البدنية والسلوك. أما البعد الثالث فكانت الفروق لصالح طلبة التخصصات العلمية في بعد الهوية. كما أوضحت الدراسة عدم وجود فروق داله إحصائية ما بين الطلبة من الجنسين في العلامات الكلية وسبعة أبعاد؛ بينما أوجدت فروق دالة إحصائية في بعدين هما الذات الشخصية لصالح الأناث والذات الاجتماعية لصالح الذكور. ولم تظهر الدراسة فروقاً داله إحصائية تبعاً لاختلاف المعدل التراكمي إلا في بعد واحد هو الذات الاجتماعية لصالح الطلبة ذوي المعدل التراكمي المتوسط.

وقد قام نوفل (1998) بدراسة هدفت إلى الكشف عن تأثير مفهوم الذات الأكاديمي ببعض المتغيرات الديمغرافية لدى طلبة التاسع الأساسي في المدارس الحكومية في مدينة نابلس، إضافة التعرف إلى دور متغيرات الجنس ومكان السكن، وقد تكون مجتمع الدراسة من جميع طلبة الصف التاسع وتكونت عينة الدراسة من (392) طالباً وطالبة، وطبق عليهم مقياس مفهوم الذات الأكاديمي لبركوفر. وقد أظهرت النتائج أن مفهوم الذات الأكاديمي كان عالياً، كما أظهرت النتائج انه لا يوجد فروق داله إحصائية في مفهوم الذات تعزى لمتغير الجنس والسكن.

وهدف دراسة أبو طالب (1989) إلى مقارنة مفهوم الذات ومستوى الطموح والتحصيل الدراسي. وتكونت عينة الدراسة من (198) طالباً من طلاب الصف الثالث بقسميه

العلمي والأدبي بالمرحلة الثانوية بمنطقة ضياء التعليمية بالسعودية. وأظهرت نتائج هذه الدراسة أنه لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين طلاب القسمين العلمي والأدبي بالصف الثالث الثانوي في مفهوم الذات، وقد وجدت فروق ذات دلالة إحصائية في التحصيل الدراسي بين الطلاب ذوي مفهوم الذات المرتفع والمنخفض في القسم الأدبي في الصف الثالث الثانوي لصالح الطلاب ذوي مفهوم الذات المرتفع .

2.3.2 الدراسات الأجنبية التي تناولت مفهوم الذات:

قام اجبوكي و ايهي (Aihie & Egbochuku 2009) بدراسة بعنوان أثر مجموعة الأقران الإرشادية والمدرسية على مفهوم الذات لدى المراهقين. وهدفت الدراسة الى تعرف أثر نوع المدرسة ومجموعات الإرشاد على مفهوم الذات لدى الطلبة المراهقين. وأجرى الباحثان الدراسة على ثلاث مدارس، مدرسة للبنين ومدرسة للبنات ومدرسة مختلطة. واستخدم الباحثان المنهج التجريبي، وكانت عينة الدراسة من (68) طالباً منهم (38) ذكوراً و (30) إناثاً وتراوح متوسط أعمار المشاركين (17) عاماً. وتم اختيار العينة عشوائياً. واستخدم الباحثان مقياس مفهوم الذات (Akinboye , 1977) وتكون المقياس من (40) فقرة. وأظهرت نتائج الدراسة أن مجموعة الأقران لها اثر إيجابي في مفهوم الذات لدى الطلبة لكل من الجنسين. أما فيما يتعلق بنوع المدرسة أظهرت الدراسة أن الفتيات في المدارس غير المختلطة يتمتعن بمفهوم ذات أعلى من الفتيات في المدارس المختلطة. أما فيما يتعلق بمتغير الجنس فقد أظهرت النتائج ارتفاع مفهوم الذات لصالح الإناث.

وقام ايمن جالجار (Emine Gaglar. 2009) بدراسة التشابه والاختلاف في مفهوم الذات بين الذكور والإناث في أواخر سن المراهقة وأوائل سن الرشد. وهدفت الدراسة إلى معرفة الاختلافات في مفهوم الذات في متغير الجنس والعمر. وطبق الباحث الدراسة على (1125) طالباً وطالبة من طلبة المدارس والجامعات. وتألقت عينة الدراسة من طلبة المدارس (378) ذكوراً و (337) إناثاً. أما طلبة الجامعة فبلغ عدد الذكور (554) أما الإناث فكان (571) طالبة. واستخدم الباحث مقياس مفهوم الذات الجسدي؛ إذ تكون المقياس من سبعين فقرة تمثلت في مفهوم الذات والثقة بالنفس، وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن مفهوم الذات لدى الذكور

أعلى من مفهوم الذات لدى الإناث. أما بالنسبة لمتغير العمر فقد أظهرت نتائج الدراسة تراجع مفهوم الذات في منتصف مرحلة المراهقة ومن ثم زيادة خلال مرحلة البلوغ والرشد.

أجرى إمل وكارلا (Emil & Carla، 2007) دراسة بعنوان: أثر التمييز على أساس الجنس على مفهوم الذات لدى الإناث. هدفت هذه الدراسة إلى إيضاح الضرر التي تلحقه المدارس على مفهوم الذات عند الإناث من خلال عدة أشكال للتحيز للجنس (من حيث التذكير والتأنيث). حيث شملت عينة الدراسة (10) طالبات و(10) معلمات من أعضاء هيئة التدريس، وقد استخدم الباحث أداة المقابلة، حيث التقى الباحث الفئة التي استهدفتها الدراسة بشكل منفرد. وخرجت الدراسة إلى أن المدارس التي لا يوجد فيها التعليم المختلط تعمل على تقوية مفهوم الذات عند الإناث أكثر من تلك ذات التعليم المختلط. كما وتوصلت الدراسة إلى أن المعلمين بحاجة إلى المعرفة والتدريب إلى كيفية التعامل مع مفهوم الذات بالإضافة إلى إعادة تشكيل المنهاج لتقوية مفهوم الذات عند الطالبات. وأن المدارس المختلطة لا تعنتي بقضية التمييز حسب الجنس. إضافة إلى أن المعلمين في المدارس المختلطة لا يركزوا على قضايا الجنس في مدارسهم وصفوفهم بخلاف المعلمين في مدارس الإناث.

أجرى مبويا و مزوبانزي (Mboya & Mzobanzi، 2006) دراسة بعنوان: العلاقة بين إدراك ودعم واهتمام وتشجيع المعلم، ومفهوم الذات لدى المراهقين في إفريقيا. هدفت هذه الدراسة لمعرفة العلاقة الإيجابية بين إدراك ودعم واهتمام وتشجيع المعلم، ومفهوم الذات لدى المراهقين في إفريقيا. أجريت الدراسة على عينة مكونة من (250) طالبًا وطالبة. وكانت نتائج الدراسة أن الأبعاد المحددة لمفهوم الذات لدى المراهقين قد تأثرت إيجابيًا بالسلوكيات المحددة لدى المعلمين. إضافة إلى أن الدراسة في معظمها أشارت إلى أهمية التنشئة الأسرية وممارسات المعلم في التعامل مع الطلبة في تكوين مفهوم الذات.

أجرى راندو (Rando، 2006) دراسة بعنوان: أثر الجنس على مفهوم الذات ومركز الضبط على اتجاهات السلوك العدواني لدى الرجال في الكلية. هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على أثر الجنس على مفهوم الذات ومركز الضبط على اتجاهات السلوك العدواني لدى الرجال في الكلية. أجريت الدراسة على عينة مكونة من (360) فردا. حيث تم فحص علاقة الاتجاهات والمدرجات

الداعمة للعدوان، وأثرها في ارتكاب الجرائم والصراع. حيث وجدت الدراسة أن هناك دوراً فاعلاً للجنس؛ حيث أن السلوك العدواني الذكري للطلاب الأكاديميين العدوانيين كان ذا نسبة مرتفعة في المواقف والسلوكيات المقيدة المؤثرة بين الرجال والصراع بين الجنسين.

وقد هدفت دراسة سكوت وبيلين (Schott & Bellin ، 2001) إلى مساعدة المراهقين في فهم تصرفاتهم وسلوكياتهم، وعلى تحديد مدى تأثير البيئة والمجتمع والعادات على مفهوم الذات لديهم، بالإضافة إلى بيان أهمية مفهوم الذات لدى عينة الدراسة البالغة (978) مرافقاً وقد أظهرت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية بين مستوى مفهوم الذات ومستوى التحصيل.

وقام لو (Lo. 1998) بدراسة هدفت إلى تحديد دور الأنشطة المنهجية الإضافية على مفهوم الذات لطلبة تايوان الجامعيين، ولتحقيق ذلك أجريت الدراسة على أربع مجموعات الأولى (35) طالباً من طلبة السنة الأولى ممن شاركوا في فريق كشافة التابعة للجامعة، والثانية (35) طالباً من طلبة السنة الرابعة ممن شاركوا في أنشطته منهجية إضافية، والثالثة تضمنت (35) طالباً من السنة الأولى الذين لم يشاركوا في فرقة الجامعة الكشفية والمجموعة الرابعة (35) طالباً من طلبة السنة الرابعة الذين لم يشاركوا في أي نشاط منهجي إضافي. وأظهرت نتائج الدراسة تفوق الذين شاركوا في الأنشطة الكشفية والأنشطة المنهجية الإضافية في مفهوم الذات مقارنة بأقرانهم اللذين لم يشاركوا في تلك النشاطات.

وفي الدراسة التي قام بها كويلتر (Quilter. 1995) فقد أظهرت هذه الدراسة التي أجريت على (42) حالة من طلبة التحضير في جامعة متشيجان أن الطلبة المتفوقين دراسياً لديهم مفهوم ذات أعلى من ذوي القدرات الدراسية المتوسطة.

وقام هوج و آخرون (Hoge, et al. 1995) بدراسة طويلة لمدة عامين على (322) طالباً وطالبة في الصفين السادس والسابع قارنت ثلاثة مستويات من مفهوم الذات (عالياً ومتوسطاً ومدنياً) ودرست آثار مفهوم الذات على التحصيل والتحصيل على مفهوم الذات كتأثير متبادل بينهما . وأشارت نتائج الدراسة أن مفهوم الذات على التحصيل كان متديناً، وأن التحصيل كان له اثر متواضع على مفهوم الذات .

في دراسة باكس (Backes ,1994) في مفهوم الذات والتي أجريت على مجموعة من الطلبة الذكور وال طالبات والإناث في مدرسه متوسطه في شمال دكوتا. وقد بينت النتائج أن مفهوم ذات الإناث أعلى من طلبه الذكور لدى الاستجابة على مقياس لمفهوم الذات.

وأجرت جارزايلى وآخرون (Garzarelli et al. ,1993) دراسة للتحقق من مدى الارتباط بين التحصيل الأكاديمي ومفهوم الذات على طلبه من الموهوبين عددهم (33) طالباً وطالبة من الضعفاء أكاديمياً عددهم (33) طالبا من الصفين السابع والثامن . وقد وجد أن ارتباط مفهوم الذات مع التحصيل كان واضحاً لدى الطلبة الموهوبين ، وأما الطلبة نوو التحصيل المنخفض فكانت نتائجهم منخفضة في الاستجابة على المقاييس ولم تظهر الارتباط بين التحصيل ومفهوم الذات لديهم .

وفي دراسة ودمان آخرون (Widaman et al. ,1992) تم فحص استجابات (1140) طالباً وطالبةً في الصف الثامن على مقياس لقياس الفروق في مفهوم الذات تبعاً لاختلاف الجنس، وأظهرت النتائج أن الذكور كان لديهم مفهوم ذات أعلى من الإناث على خمسة من سبعة أبعاد في مفهوم الذات .

وأيضاً قام هيرتل (Hertel ,1992) بدراسة لكشف أثر الجنس في مفهوم الذات على عينه مكونة من (1590) طالبةً وطالباً أمريكياً في مرحله التحضير للكلية من طلبه الصفوف العاشر والحادي عشر والثاني عشر، ولم تشر النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة بين الجنسين في مفهوم الذات .

3.3.2 الدراسات العربية المتعلقة بالحيل الدفاعية :

قام هريدي (2005) بدراسة وصفية على طبيعة العلاقة بين الدفاعية كمتغير وسيط وبين مدى إشباع الحاجات الإنسانية الأساسية " كمتغير مستقل"، وبعض مظاهر السلوك العدوانى السلبى "كمتغير تابع"، إضافةً لمحاولات التعرف على التأثير الكلى المتبادل بين تلك المتغيرات. وقد أجرى الباحث الدراسة على عينة قوامها (154 ذكوراً، 146 إناثاً) تراوحت أعمارهم بين (30-85)

عاماً وقد استخدم الباحث ثلاثة قوائم إحصائية للإنسانية الأساسية، والثانية للدفاعية والثالثة لمظاهر العدوان السلبي. أما قائمة الدفاعية فقد أعدها الباحث في ضوء نظرية التحليل النفسي الكلاسيكي، وما أورده الدليل التشخيصي الرابع، وتضم (44) عبارة موزعة على تسعة مقاييس فرعية للحيل الدفاعية الأساسية، وهي الكبت والتبرير والإسقاط وتكوين رد الفعل العكسي والإزاحة والإنكار والعقلنة والنكوص التسامي. وقد أظهرت الدراسة النتائج التالية:

- ارتباط اللجوء للدفاعية على نحو سالب ودال بمدى إشباع الحاجات الإنسانية الأساسية، وكانت الدفاعية هي لتكوين رد الفعل العكسي والإسقاط والتبرير والإزاحة والنكوص والعقلنة في متغيرات تحقيق الذات وتقدير الذات.
- لم يحقق الكبت أو الإنكار ارتباطاً دالاً في المتغيرات الذات.
- ارتبط التسامي ارتباطاً موجباً ودالاً إحصائياً في متغير الشعبية والعلاقات الاجتماعية .
- كلما زاد مدى إشباع الحاجات الإنسانية الأساسية كلما انخفضت مستويات الدفاعية .
- أظهرت النتائج عدم وجود فروق دالة إحصائية في متغير النوع والمجال المهني في الدفاعية.
- أظهرت النتائج فروقاً دالة إحصائية في استخدام الدفاعية لصالح الفئات العمرية الأصغر ولمستويات التعليم الأقل.

وقام إبراهيم (1992) بدراسة الحيل الدفاعية في علاقتها بقوة الأنا لدى عينة من البنين والبنات بجامعة قطر، وتكونت عينة الدراسة من (80) فرداً وقد تراوح العمر الزمني لأفراد العينة (21-24) عاماً وقد استخدم الباحث مقياس الحيل الدفاعية من إعداد (حمدي حسنين) وقد تكون المقياس من (160) عبارة تعبر كل (20) عبارة عن حيلة من الحيل الثمانية التالية: الإنكار والكبت والتبرير والتقمص والتعويض وأحلام اليقظة والانسحاب والعدا. واستخدم الباحث مقياس قوة الأنا من إعداد علاء الدين كفاي ويتكون المقياس من (64) عبارة وقد أظهرت الدراسة النتائج التالية:

- أن هناك فروقاً ذات دالة إحصائية لصالح البنين ذوي الأنا القوية في استخدامهم حيلة الكبت.
- فروقاً دالة إحصائية لصالح البنات ذوات الأنا الضعيفة في استخدامهم حيلة الكبت.

- فروقاً دالة إحصائياً لصالح البنين ذوي الإناث الضعيفة في استخدامهم حيلة التبرير.
- فروقاً دالة إحصائياً لصالح البنات ذوات الأنا الضعيفة في استخدامهن لحيلة التبرير والتعويض وأحلام اليقظة لحيلة العناد.

4.3.2 الدراسات الأجنبية المتعلقة بالحيل الدفاعية:

قام كل من زوكالي ومسكاتيلو (Zoccale & Muscatello, 2007) بدراسة دور الآليات الدفاعية في نمذجة خبرة التعنت والتعبير واختلافات الجندر والتأثير على قياسات تقدير الذات، وهدفت هذه الدراسة إلى توضيح الآليات الدفاعية على تقييم الذات وقد شملت العينة (100) فرداً (44) ذكوراً و (56) إناثاً. واستخدم الباحث أداة (Staxi) وهي استبيان ليقوم الذاتي مكونة من (44) سؤالاً. وقد قام الباحث بقياس الحيل الدفاعية التالية: التحول ضد الآخرين والإسقاط والتكوين العكسي وضد الذات. وقد أظهرت النتائج أن الإناث تستخدم الحيل الدفاعية المذكورة أكثر من الرجال في مواقف الحياة ووقت الغضب. أما بالنسبة للذكور فكانت آلية التحويل ضد الآخرين الأكثر استخداماً. وقد أوضح الباحث أن استخدام الحيل الدفاعية يرجع إلى تقدير الفرد لذاته ومن قبل المجتمع.

وقام كل من سيجال وكوليدج (Segal & Coolidge, 2007) بدراسة اختلاف الآليات الدفاعية بين الصغار والكبار البالغين، كما تقيم الدراسة العلاقة بين الآليات الدفاعية والضغط المدرك. تمثلت عينة الدراسة من طلبة البكالوريوس قسم علم النفس. وقد تراوح أعمار العينة ما بين (19-70) عاماً، وبلغ حجم العينة (328) فرداً وتجسدت أداة الدراسة في استبانة الأسلوب الدفاعي المكونة من (88) سؤالاً. وقد أظهرت النتائج عدم وجود اختلافات في العمر في أي من الآليات الدفاعية، حيث أشارت إلى استقرار عام في الآليات الدفاعية في فترة الحياة وقد أشارت الدراسة أن الآليات الدفاعية تتشكل مبكراً في الحياة وتستمر لاحقاً في الكبر، كما أشارت النتائج أن الكبار لديهم قدراً متزايداً في إدارة الآليات الدفاعية، كما وجدت أن هناك أقل طرق للعدوانية بين الكبار. كما أظهرت الدراسة أن الشباب أعلى من الكبار بين الآليات الدفاعية والضغط فإن العلامة العليا ارتبطت في الصغار.

هدفت دراسة تشافزليون و لارا (Chávezleón & Lara , 2006) إلى تحديد الاستخدام المتباين للآليات الدفاعية للناس العاديين والمرضى الذين لديهم اضطرابات الذعر أو معقدين بسبب اضطراب أمزجتهم. تمثلت عينة الدراسة في (48) مريضاً. وقد استخدم الباحث استبانة الأسلوب الدفاعي وهي أداة لتقرير الذات لأساليب الدفاع العامة والتي هدفت للتعرف على الآليات الدفاعية المحسوسة والمدرسة.

تمثلت النتائج في عمل مقارنات للمرضى الذين لديهم اضطرابات الذعر مع المرضى الذين لديهم اضطرابات ذعر مرتبط باضطرابات المزاج والسيطرة، حيث أظهرت أن كلا المجموعتين من المرضى استخدموا المزيد من الإسقاط والكبح والخيال والهروب والانشقاق والرفض وعدم العمل والتشكيل التفاعلي أكثر من العينة الضابطة. المرضى الذين لديهم اضطرابات ذعر وحده استخدموا الإنكار والوظائف الجسدية أكثر من العينة الضابطة، لكن ليس أكثر من المجموعة المرضى الذين لديهم اضطرابات الذعر والمزاج . كما استخدموا آليات الدفاع الفكاهية والتسامي أكثر من المجموعة الضابطة. النتيجة الكلية تشير أن المرضى الذين لديهم هذا الاضطراب يستخدموا أكثر الدفاعات غير الناضجة والعصابية أكثر من غير المرضى. ومن الواضح أن الدفاعات التكيفية التي يتم قياسها من خلال آلية المسح للآليات الدفاعية قد ارتبطت في المرض الذهني.

وأجرى فيبي كيرمر (Phebe Carmer, 2003) دراسة حول تغير الشخصية في مرحلة البلوغ من خلال التنبؤ باستخدام الحيل الدفاعية في مرحلة البلوغ المبكر، وقد هدفت الدراسة إلى تعرف الاختلافات الفردية في استخدام الحيل الدفاعية في فترة البلوغ. وقد تم التركيز في الدراسة على بعض الحيل الدفاعية منها (الإنكار والإسقاط والتقمص والتعويض). وتكونت عينة الدراسة من (155) فرداً (70) ذكراً و (85) أنثى. وتراوح أعمار العينة ما بين (20 - 60) عاماً واستخدم الباحث دليل آليات الدفاعية وفق قصص (TAT) وأظهرت نتائج الدراسة ما يلي:

- فروق ذات دلالة إحصائية لكل من الإنكار والإسقاط يعزى لمتغير الجنس.
- وجود علاقة ارتباطية إيجابية بين نسبة الذكاء المنخفض لدى الجنسين.
- استخدام آلية التعويض في نسبة الذكاء المنخفض لدى الجنسين.

- استخدام الحيل الدفاعية في الذات المنخفضة.
- أن العلاقات الشخصية لدى أفراد العينة يكون بالاعتماد على الحيل الدفاعية والذات .
- أظهرت الدراسة استخدام حيلة النقص لدى الإناث عند مستوى الذكاء المرتفع .
- أظهرت الدراسة استخدام حيلة الإنكار لدى الذكور عند مستوى الذكاء المرتفع.

وهدفت دراسة سندستروم و كرم (Cramar & Sandstorm 2003) إلى استكشاف العلاقة بين التكيف الاجتماعي للبنات واستخدامهن للآليات الدفاعية. وقد تم استخدام البنات التي تمثل 4 فئات وتصنيفات اجتماعية (المرفوضة والمهملة والمتوسطة والشعبية)، حيث تم الافتراض أن الدرجات المتزايدة من التكيف الاجتماعي مرتبطة بمستويات أعلى من استخدام الآليات خاصة بعد مواجهة خبرة الرفض، حيث أن نتائجنا دعمت هذه الفرضيات. كما وجد علاقة سلبية ذات مغزى بين التكيف الاجتماعي واستخدام الآليات قبل وبعد خبرة الرفض. تمثلت عينة الدراسة في (52) بنتاً من عينة اجتماعية أوسع على أساس وضعهم الاجتماعي. وفحصت هذه الدراسة العلاقة بين المكانة الاجتماعية للبنات وأساليبهن الاجتماعية في معالجة المعلومات كما هو مبين في الآليات الدفاعية. وقد تمثلت النتائج في أن البنات اللواتي تم قبولهن بشكل ضعيف تستخدم وبشكل أكبر الآليات الدفاعية لهن مضامين أكثر لفهم الوظائف اليومية. كما أظهرت النتائج أن استخدام البنات للآليات الدفاعية يعكس جانباً مهماً من معالجة البنات للمعلومات الاجتماعية، حيث وجدنا أن البنات المقبولات بشكل ضعيف تظهر من استخدام الآليات يختلف عن نظرائهن المقبولات بشكل أفضل خاصة عندما تواجه خبرة الرفض الملموسة.

وقد هدفت دراسة فيبي وميلسا (Phebe & Melissa, 2001) لبحث العلاقة بين استخدام الأطفال للآليات الدفاعية وفهمهم لهذه الآليات حيث تفترض الدراسة أن فهم الأطفال لطبيعة عمل آليه دفاع معينة، فإن هذه الآلية لا تعد ناجحة وتستبدل بآلية دفاع أخرى غير مفهومة. تمثلت عينة الدراسة من (122) طفلاً من المدارس الابتدائية (56) طفلاً (66) طفلة. وقد استخدم الباحث أداة دليل الآليات الدفاعية لتقييم استخدام الحيل الدفاعية في قصص (TAT) وقد تم التركيز في الأداة على آلية الإنكار والإسقاط. وقد استخدم الباحث أسلوب المقابلة، وقد أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق دالة إحصائية في استخدام الإنكار والإسقاط والتعريف لصالح الأصغر الأكبر، وأن الأطفال الكبار يقولون قصص أطول وبالتالي يخلقون فرصاً أكثر لعمل عبارات دفاعية.

وقد هدفت دراسة سترينر و اراجو (Striner & Araujo, 2001) لقياس الدفاعات لدى الكبار والمراهقين، كما هدفت الدراسة لفحص فيما كانت الدفاعات مرتبطة في الصحة النفسية في عدة مجالات وقد فترضت الدراسة أن استخدام الحيل الدفاعية بشكل كبير في قناعة الفرد الأقل في الحياة. تمثلت عينة الدراسة من (1487) طالباً حيث كان متوسط الأعمار (21) عاماً، وقد استخدم الباحث استبانة مكونة من (78) سؤال سميت أسلوب الدفاع. وقد أظهرت نتائج الدراسة ما يلي:-

- هناك تأثيرات كبيرة فيما يخص العمر والجنس حيث كان المراهقون متوسط أعلى من الكبار في استخدام الحيل الدفاعية ما عدا القضايا المتعلقة في الجسد.
- أما تأثيرات العمر فقد أظهرت الدراسة أن الحيل الدفاعية المستخدمة كانت التوحد والمثالية لصالح العمر الأكبر.
- أن الإناث تستخدم بشكل أكبر دفاعات أجسامها والعزلة والتهرب وعدم العمل.
- أن الذكور لديهم استخدام أكبر في الابتعاد والخيال والإسقاط والتحول.
- لم تظهر النتائج أية فروقات في متغير الجنس في حيلة الانسحاب.
- وجود فروق دالة إحصائياً في استخدام التوحد والمثالية وتشكيل رد الفعل لصالح الإناث.
- وجود فروق دالة إحصائياً في استخدام الإنكار والعزلة والفكر والقمع لصالح الذكور.

وقام كل من كارينا و مايكل (Karina & Michael ,1996) بدراسة مصداقية مقياس الدراسة المركزة على الحالة الفردية فيما يخص الآليات الدفاعية، حيث هدفت الدراسة الى تقييم (30) آلية دفاعية لدى (76) رجلاً وامرأة. وتم تصنيف الآليات الدفاعية إلى أربعة مستويات هي: غير الناضجة (إنكار والإسقاط ووسواس والمرض والعدوان السلبي والهروب والفصام والشيزوفرينيا) وتشوه الصورة (الإنكار والإسقاط والتعريف والمثالية وعدم تقدير الذات والآخرين والقدرة الكلية) العصائية (القمع والتشرد وتشكيل رد الفعل والعزلة والمنطق والفكر وعدم القناعة) الناضجة مثل (الانتماء والتوقع والكبح ومراقبة الذات وتأكيد الذات والتحد والتصعيد). وقد تم اختيار العينة للمقابلة بشكل عشوائي لبحث العلاقة بين المتغيرات الشخصية والصحة. وقد استخدم الباحث مقياس قيو (kioe) وهي أداة سريريته صممت لتقييم الاستخدام

النسبي لآلية الدفاع. وتمثلت النتائج في تشابهها حيث تمت مقارنة الآليات لدى الرجال والنساء ولم تظهر أية فروق لصالح متغير الجنس.

وقد قام كل من ساميل ودونالد (Samuel & Donald, 1994) بدراسة أدوار الجنس في الآليات الدفاعية والعلاقات الموضوعية، وقد هدفت هذه الدراسة إلى قياس الآليات الدفاعية ومدى ارتباطها في العدوانية وأدوار الجنس. تمثلت عينة الدراسة من (150) رجلاً و(164) امرأة، حيث جاءت العينة من ميادين مختلفة وكانت أعمار العينة من (20-28) عاماً حيث (92%) من المشاركين حاصلون على تعليم المدرسة الثانوية. وقد أظهرت الدراسة أن الأنوثة تعمل وفق مزاج داخلي للعلاقات حيث تم استخدام المصادر الداخلية في حل النزاعات المرتبطة في دور الجنس لدى الرجال والنساء، كما أن الذكورة أظهرت عدم وجود ارتباط ذات مغزى في العلاقات الموضوعية. كما أن التحول ضد الذات أظهر ارتباطاً سلبياً فيما يخص الذكور والإناث. كما أظهرت النتائج أن الآليات الدفاعية يستخدمها كل من الرجال والنساء. أما الفروق في استخدامها فقد أوضحها الباحث في اختلاف نمطية أدوار الجنس.

وقد قام ديفد ليفت (David Levit , 1993) بدراسة العلاقات بين الآليات الدفاعية وتطور الأنا. وتمثلت عينة الدراسة في(66) مراهقاً (31 من الذكور و 35 من الإناث) حيث أعمارهم تراوحت ما بين (14) سنة وحتى (19) سنة. وقد استخدم الباحث أداة مسح الآليات الدفاعية، وأداة تقرير الذات التي طورها جليسر وايليفيش، حيث هذا المقياس وزع على علامات خمسة دفاعات أو مجموعة من الدفاعات. ولدى تعبئة مسح الآليات الدفاعية قدم للطلاب 10 قصص كل قصة تصور موقفاً بين الشخص وشخص آخر، حيث تطلب الموقف مجالاً من مجالات النزاع (مثل السلطة أو الاستقلال أو المنافسة)، حيث طلب من العينة تخيل أنفسهم في هذه المواقف، والإشارة إلى أربعة جوانب مختلفة من ردودهم، مثل: السلوك الحقيقي المقترح والسلوك الخيالي والأفكار والمشاعر.

أشارت نتائج هذه الدراسة أنه خلال دورة المراهقة فإن الأنا المتقدم يتطور من خلال انتقال محدد في الدفاعات المنسجمة. ودعمت النتائج تطور الأنا مع تطور العمر الزمني كمؤشر للنضوج، مما يقود إلى تطور الآليات الدفاعية. تم الإشارة أن العمر فشل في الربط مع أي من الدفاعات،

بينما تطور الأنا ارتبط بشكل كبير مع (3) من مقاييس الأنا الخمسة . لكن النتائج فشلت في الدعم الكلي لانخفاض تطور الإسقاط لكن أشارت النتائج إلى مؤشر انخفاض الإسقاط لدى الإناث مع دخولهن لمرحلة الوعي ولدى فحص النتائج ككل. من الملاحظ أن تطور الأنا ارتبط بشكل كبير مع 3 من 5 مقاييس الدفاعات لمجموعة الذكور والإناث معا.

4.2 تعقيب عام على الدراسات السابقة

1.4.2 التعقيب على الدراسات العربية لمفهوم الذات:

من خلال استعراض الدراسات السابقة يتضح وجود تباين وتنوع في نتائج الدراسات التي تناولت مفهوم الذات تبعاً لمتغيرات كل دراسة. ويرى الباحث هنا تناول نتائج الدراسات بصورة نقاط يسهل عرضها تبعاً لمتغيرات هذه الدراسة (الجنس والتخصص والمعدل الدراسي والسنة الدراسية):

- أظهرت نتائج دراسة أبو عياش (2008) وقرقرز (2007) والشكعة (1999) ووهبي (1999) و نوفل (1998) ارتفاعاً في الدرجة الكلية لمفهوم الذات.
- اختلفت الدراسات السابقة المذكورة مع كل من دراسة بركات (2008) وعبد العلي (2003) وفايد (2004) وحنون (2001) في درجة مفهوم الذات إذ أوضحت هذه الدراسات درجات متوسطة ومنخفضة في الدرجة الكلية لمفهوم الذات.
- اتفقت كل من دراسة بركات (2008) وأبو عياش (2008) وقرقرز (2007) وغانم (2003) ورزق (2003) والغامدي (2001) وصلاح (2000) ونوفل (1998) وأبو طالب (1989) في عدم وجود فروق في الدرجة الكلية لمفهوم الذات تبعاً لمتغير الجنس.
- اختلفت الدراسات السابقة المذكورة مع كل من دراسة فرج والقرشي (2004) وعبد العلي (2003) والخليفي (2002) وفني (2001) وحنون (2001) والشكعة (1999) ووهبي (1999) إذ أظهرت هذه الدراسة وجود فروقاً دالة إحصائياً تبعاً لمتغير الجنس.
- أظهرت دراسة فني (2001) و وهبي (1999) وجود فروقاً في درجات مفهوم الذات تبعاً لمتغير الجنس لصالح الذكور.
- أظهرت دراسة فرج والقرشي (2004) وفايد (2004) وعبد العلي (2003) والخليفي (2002) وحنون (2001) والشكعة (1999) و وهبي (1999) وجود فروق ذات دلالة إحصائية لصالح الإناث في الدرجة الكلية لمفهوم الذات.

- أظهرت دراسة قرقرز (2007) فروق في درجات مفهوم الذات لصالح الإناث في البعد الاجتماعي.
- كشفت دراسة فرج والقرشي (2004) وجود دلالة إحصائية في مفهوم الذات لصالح الإناث في درجة الذات الجسمية والشخصية والأسرية والاجتماعية والأخلاقية.
- أظهرت دراسة فايد (2004) انخفاضاً في درجات مفهوم الذات الجسدي لدى الإناث.
- بينت دراسة عبد العلي (2003) فروقاً دالة إحصائية على أبعاد الذات الأخلاقية والاجتماعية والأسرية لصالح الإناث وعدم وجود فروق دالة إحصائية على بعدي الذات الجسمية والشخصية.
- كشفت دراسة حنون (2001) فروقاً ذات دلالة إحصائية في درجات مفهوم الذات على بعدي الجسدي والاجتماعي لصالح الإناث.
- أوضحت دراسة وهبي (1999) وجود فروق دالة إحصائية لصالح الإناث في بعد الشخصية. أما الذكور فكان لهم دلالة إحصائية في البعد الاجتماعي.
- اتفقت دراسة عبد العلي (2003) وصلاح (2000) في عدم وجود فروق دالة إحصائية تبعاً لمتغير العمر.
- كشفت دراسة أبو عياش (2008) وجود فروق ذات دلالة إحصائية لصالح الفرع العلمي.
- اتفقت كل من دراسة بركات (2008) وفني (2001) وحنون (2001) و وهبي (1999) في عدم وجود فروق دالة إحصائية تبعاً لمتغير التخصص الأكاديمي.
- أظهرت دراسة أبو عياش (2008) وبركات (2008) ورزق (2003) وفني (2001) وحنون (2001) وأبو طالب (1989) وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجة مفهوم الذات تبعاً لمتغير المعدل التراكمي لصالح الطلبة ذوي التحصيل المرتفع.
- بينما أظهرت دراسة وهبي (1999) فروقاً ذات دلالة إحصائية لصالح المعدل التراكمي المتوسط في بعد الذات الاجتماعية.
- أوضحت دراسة الشكعة (1999) وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجة مفهوم الذات تبعاً لمتغير السنة الدراسية لصالح طلبة السنة الرابعة.

2.4.2 التعقيب على الدراسات الأجنبية لمفهوم الذات:

- كشفت دراسة (Mboya & Mzobanzi, 2006) ارتفاعاً في درجة مفهوم الذات وتأثيرها ايجابياً بالسلوكيات المحددة لدى المعلمين.
- أوضحت دراسة (Hertel, 1992) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجة مفهوم الذات تبعاً لمتغير الجنس.
- اتفقت دراسة (Wildman et al, 1992) و (Emine Gaglar, 2009) و (Rando, 2006) على وجود فروق ذات دلالة إحصائية تبعاً لمتغير الجنس لصالح الذكور.
- أما دراسة (Backes, 1994) و (Egbochuku & Aihie, 2009) و (Emine Gaglar, 2009) فقد أظهرت فروق ذات دلالة إحصائية تبعاً لمتغير الجنس لصالح الإناث.
- كشفت دراسة (Emine Gaglar, 2009) وجود علاقة طردية بين العمر ودرجة مفهوم الذات.
- أظهرت دراسة (Garzarelli et al, 1993) و (Hoge et al, 1995) و (Bellin & Schott, 2001) و (Quilter & Shaun. 1995) وجود علاقة طردية بين مفهوم الذات ومستوى التحصيل الدراسي.
- اظهرت دراسة (Lo. 1998) ارتفاع مفهوم الذات في البعد الاجتماعي لدى طلبة السنة الدراسية الرابعة.

3.4.2 التعقيب على الدراسات العربية المتعلقة بالحيل الدفاعية:

- كشفت دراسة هريدي (2005) وجود علاقة ارتباط موجبة ودالة بين استخدام الحيل الدفاعية والعنوان السلبي. أما حيلة الإسقاط فقد ارتبطت ارتباطاً سلبياً مع تحقيق وتقدير الذات، أما بالنسبة لمتغير الجنس فكان لصالح الذكور في حيلة العدوانية. وبالنسبة لمتغير العمر فكانت دالة إحصائية لصالح العمر الأقل، ولصالح المستويات التعليمية الأقل.

الفصل الثالث الطريقة والإجراءات

1.3 منهج الدراسة

2.3 مجتمع الدراسة

3.3 عينة الدراسة

4.3 أدوات الدراسة

5.3 إجراءات الدراسة

6.3 متغيرات الدراسة

7.3 المعالجة الإحصائية

الفصل الثالث

الطريقة والإجراءات

يتضمن هذا الفصل وصفاً لمنهج الدراسة، ومجتمعها وعينتها. كما يعطي وصفاً مفصلاً لأداتا الدراسة وصدقهما وثباتهما، وكذلك إجراءات الدراسة والمعالجة الإحصائية التي استخدمها الباحث في استخلاص نتائج الدراسة وتحليلها.

1.3 منهج الدراسة

استخدم الباحث المنهج الوصفي الإرتباطي لمناسبته لطبيعة هذه الدراسة. حيث تم استقصاء آراء طلبة جامعة القدس حول علاقة مفهوم الذات بالحويل الدفاعية من وجهة نظرهم.

2.3 مجتمع الدراسة

تكون مجتمع الدراسة من جميع طلبة البكالوريوس في جامعة القدس والبالغ عددهم (8752) طالبا من كلا الجنسين المسجلين رسمياً للفصل الأول من العام الدراسي (2009 - 2010) وذلك كما هو ظاهر في الجدول (1.3).

جدول (1.3) يبين توزيع أفراد مجتمع الدراسة حسب الجنس.

المجموع	الجنس	
	إناث	ذكور
8752	4252	4500

3.3 عينة الدراسة

تكونت عينة الدراسة من (437) طالباً وطالبة من طلبة البكالوريوس منهم (225) ذكور، و(212) إناث من طلبة جامعة القدس تم اختيارهم بطريقة العينة الطبقية العشوائية، وتمثل العينة ما نسبته (5%) من مجتمع الدراسة، وقد ألغيت إجابات (4) مبحوثين وذلك لإخلالهم

بشروط تطبيق الاختبارات، ولعدم استكمال المعلومات المطلوبة. وبذلك أصبح عدد أفراد العينة الذين خضعوا للتحليل الإحصائي (433) طالبا، ويبين الجدول (2.3) توزيع أفراد عينة الدراسة حسب الجنس والعمر، والتخصص، والمعدل الدراسي، والسنة الدراسية.

جدول (2.3) توزيع أفراد عينة الدراسة حسب الجنس والعمر، والتخصص، والمعدل الدراسي، والسنة الدراسية.

المجموع	النسبة المئوية	العدد	المتغير	
433	51.5	223	ذكر	الجنس
	48.5	210	أنثى	
433	32.3	140	كليات إنسانية	التخصص الأكاديمي
	67.7	293	كليات علمية	
433	10.6	46	أقل من 70%	المعدل الدراسي
	68.8	298	من 70 - 85%	
	20.6	89	85% فأكثر	
433	34.6	150	أولى	السنة الدراسية
	22.9	99	ثانية	
	30.3	131	ثالثة	
	12.2	53	رابعة	

4.3 أدوات الدراسة

تم استخدام مقياسين في هذه الدراسة، وهما مقياس مفهوم الذات، ومقياس الحيل الدفاعية، وفيما يلي وصف لكل مقياس من هذه المقاييس:

1.4.3 مقياس مفهوم الذات:

للتعرف على درجة مفهوم الذات لدى أفراد العينة استخدم الباحث مقياس "تنسي" لمفهوم الذات إعداد وليم فيتس (Fitts,1965) وقام بترجمته كل من صفوت فرج وسهير كامل(1985) ويحتوي المقياس على مائة عبارة تتضمن أوصافاً ذاتية يستخدمها المفحوص ليرسم عن طريقها

صورة ذاتية عن شخصه. ويطبق المقياس بواسطة المفحوص سواء أكان فردا أم كانوا جماعة. ويتاح المقياس في صورتين: صورة إرشادية وصورة إكلينيكية وبحثية، وفي الدراسة الحالية استخدم الباحث الصورة الإرشادية للمقياس ويتكون المقياس من (90) فقرة وتم حذف (10) فقرات تخص الصورة الإكلينيكية للمقياس.

تكون المقياس في صورته النهائية من (90) فقرة أمام تدرج خماسي حسب مقياس ليكرت خماسي الأبعاد حيث يعطى المفحوص تحديدي درجة موافقته على العبارات من بين درجات تتكون من (5) احتمالات وهي: (غير صحيح دائما، غير صحيح غالبا، أحيانا، صحيحة غالبا، صحيحة دائما) ويشمل المقياس في صورته الإرشادية خمسة أبعاد فرعية وهي:

الذات الاجتماعية Social Self

وهي درجة أخرى لإدراك الذات في علاقتها بالآخرين غير أنها تتعلق بالآخرين بطريقه أكثر عمومية حيث تعكس إحساس الفرد بقيمته بتفاعله الاجتماعي. وتمثل الفقرات (5-10-15-20-25-30-35-40-45) الفقرات الايجابية في هذا البعد أما الفقرات السلبية فتمثلت بالفقرات (50-55-60-65-70-75-80-85-90).

الذات الجسمية : Body Self

وتعني أن يقدم الفرد فكرته الخاصة عن جسمه، حالته الصحية، مظهره الخارجي وتمثل الفقرات (2-7-12-17-22-27-32-37-42) الفقرات الايجابية أما الفقرات السلبية في هذا البعد فتمثلت بالأسئلة ذات الأرقام التالية (47-52-57-62-67-72-77-82-87-)

الذات الأسرية: Family Self

تعكس هذه الدرجة مشاعر الشخص بالملائمة والكفاية، وكذلك جدارته وقيمه بوصفه عضوا في أسرة، وتمثل الفقرات في المقياس (4-9-14-19-24-29-34-39-44) الفقرات الايجابي أما الفقرات السلبية في بعد الذات الأسرية فتمثلت في الفقرات (49-54-59-64-69-74-79-84-89).

الذات الأخلاقية: Moral Self

وتصف هذه الدرجة الذات من خلال إطار مرجعي مثالي وأخلاقي من تلك القيمة الأخلاقية ورضا الشخص عن عقيدته وتمثلت الفقرات في المقياس (3-8-13-18-23-28-33-38-43) الفقرات الايجابية أما الفقرات السلبية في بعد الذات الأخلاقية فتمثلت في الفقرات (48-53-58-63-68-73-78-83-88).

الذات الشخصية: Personal Self

وتعكس هذه الدرجة إحساس الفرد بالقيمة الفردية أي إحساسه بأنه شخص مناسب وتقديره لنفسه دون النظر إلى هيئته الجسمية أو علاقته بالآخرين وتمثلت الفقرات في المقياس (1-6-11-16-21-26-31-36-41) الفقرات الايجابي أما الفقرات السلبية في بعد الذات الشخصية فتمثلت في الفقرات (46-51-56-61-66-71-76-81-86).

1.1.4.3 تصحيح المقياس:

يتضمن هذا الاختبار في تقدير الشخص لنفسه بطريقة ذاتية، أي كما يرى نفسه، ويتضمن الاختبار (90) عبارة، منها (45) موجبة، إذا أجاب عنها المفحوص ب (غير صحيح دائماً) يعطى (درجة) على كل منها، أما إذا أجاب ب(غير صحيح غالباً) فيعطى (درجتين)، وإذا أجاب أحياناً يعطى (ثلاثة درجات)، وإذا أجاب (صحيحة غالباً) يعطى (أربعة درجات)، وإذا أجاب (صحيحة دائماً) فيعطى (خمسة درجات)، كما يتضمن الاختبار (45) عبارة سالبة تصلح بطريقة عكسية، وأقصى درجة يمكن الحصول عليها في هذا المقياس (5) وأقل درجة (1). وللتعرف إلى تقديرات أفراد العينة وتحديد درجة الحيل الدفاعية، وفق لقيمة المتوسط الحسابي تم اعتماد المقياس التالي وذلك كما هو وارد في الجدول (3.3):

جدول (3.3) درجة مفهوم الذات وفق لقيمة المتوسط الحسابي.

المستوى	المتوسط الحسابي
منخفض جداً	أقل من 1.8
منخفض	1.81 - 2.60
متوسط	2.61 - 3.40
مرتفع	3.41 - 4.20
مرتفع جداً	أكثر من 4.21

2.1.4.3 صدق المقياس : Validity

اختبر المعد الأصلي للمقياس (William Fitts) صدق المقياس بأربعة طرق هي صدق المضمون، والتمييز بين المجموعات، والارتباط بمقاييس أخرى للشخصية، وتغيرات الشخصية تحت ظروف معينة وقد أشارت جميعها إلى معاملات صدق دالة ومقبولة منهجياً.

أما في البيئة المصرية قام (صفوت فرج وسهير كامل، 1985) بحساب صدق التكوين للمقياس (التمييز بين المجموعات وتغيرات الشخصية تحت ظروف معينة) وبلغت معاملات ارتباط المقياس بكل من مقاييس منيسوتا وتيلور للقلق وايزنك مستوى الدلالة عند (0.01) وقليل منها عند (0.05) وذلك على عينة مكونة من (400) طالب وطالبة في جميع مراحل الدراسة الجامعية ومن تخصصات مختلفة.

صدق المقياس على البيئة الفلسطينية :

يقاس صدق المقياس بعدة طرق منها صدق المحكمين فقد قام الباحث في هذه الدراسة بعرض المقياس على مجموعه من الأساتذة الجامعيين من ذوي الخبرة والاختصاص في علم النفس والتربية في كل من جامعة القدس وجامعة النجاح وجامعة القدس المفتوحة كما في الملحق (4) لإبداء رأيهم في مضمون فقرات المقياس وفاعليته نحو الفئة المستهدفة وتم تعديل بعض الفقرات وإعادة صياغتها بما يتناسب مع واقع مجتمعنا الفلسطيني.

صدق الاتساق الداخلي (الإحصائي)

تم التأكد من صدق الأداة في الدراسة الحالية بحساب مصفوفة ارتباط فقرات الأداة مع الدرجة الكلية لأداة الدراسة، وذلك كما هو واضح في جدول (4.3). والتي بينت أن غالبية قيم معاملات الارتباط للفقرات مع الدرجة الكلية للأداة إحصائياً، مما يشير إلى الاتساق الداخلي لفقرات الأداة وأنها تشترك معاً في قياس مفهوم الذات.

جدول 4.3 نتائج معامل الارتباط بيرسون (Pearson correlation) لمصفوفة ارتباط فقرات مفهوم الذات مع الدرجة الكلية لأداة الدراسة .

الفقرات	قيمة ر	الدالة الإحصائية	الفقرات	قيمة ر	الدالة الإحصائية
.1	0.304**	0.000	46	0.540**	0.000
.2	0.238**	0.000	47	0.380**	0.000
.3	0.363**	0.000	48	0.499**	0.000
.4	0.273**	0.000	49	0.384**	0.000
.5	0.393**	0.000	50	0.127**	0.000
.6	0.293**	0.000	51	0.486**	0.000
.7	0.242**	0.000	52	0.271**	0.000
.8	0.357**	0.000	53	0.415**	0.000
.9	0.384**	0.000	54	0.488**	0.000
.10	0.215**	0.000	55	0.363**	0.000
.11	0.317**	0.000	56	0.454**	0.000
.12	0.334**	0.000	57	0.581**	0.000
.13	0.357**	0.000	58	0.517**	0.000
.14	0.365**	0.000	59	0.553**	0.000
.15	0.239**	0.000	60	0.503**	0.000
.16	0.507**	0.000	61	0.562**	0.000
.17	0.217**	0.000	62	0.405**	0.000
.18	0.456**	0.000	63	0.155**	0.001
.19	0.440**	0.000	64	0.296**	0.000
.20	0.406**	0.000	65	0.635**	0.000
.21	0.406**	0.000	66	0.641**	0.000
.22	0.407**	0.000	67	0.629**	0.000
.23	0.373**	0.000	68	0.289**	0.000
.24	0.391**	0.000	69	0.376**	0.000
.25	0.293**	0.000	70	0.398**	0.000

الفقرات	قيمة ر	الدالة الإحصائية	الفقرات	قيمة ر	الدالة الإحصائية
.26	0.347**	0.000	71	0.338**	0.000
.27	0.239**	0.000	72	0.095*	0.048
.28	0.348**	0.000	73	0.263**	0.000
.29	-0.134**	0.005	74	0.204**	0.000
.30	0.355**	0.000	75	0.269**	0.000
.31	0.303**	0.000	76	0.473**	0.000
.32	0.308**	0.000	77	0.381**	0.000
.33	0.341**	0.000	78	0.492**	0.000
.34	0.468**	0.000	79	0.171**	0.000
.35	0.423**	0.000	80	0.332**	0.000
.36	0.249**	0.000	81	0.336**	0.000
.37	0.269**	0.000	82	0.392**	0.000
.38	0.374**	0.000	83	0.427**	0.000
.39	0.395**	0.000	84	0.415**	0.000
.40	0.431**	0.000	85	0.438**	0.000
.41	0.372**	0.000	86	0.450**	0.000
.42	0.438**	0.000	87	0.246**	0.000
.43	0.428**	0.000	88	0.455**	0.000
.44	0.331**	0.000	89	0.560**	0.000
.45	0.312**	0.000	90	0.328**	0.000

تشير المعطيات الواردة في الجدول السابق أن جميع قيم ارتباط الفقرات مع الدرجة الكلية للأداة دالة إحصائياً، مما يشير إلى الاتساق الداخلي لفقرات الأداة وأنها تشترك معاً في قياس مفهوم الذات من وجهة نظر طلبة جامعة القدس في فلسطين.

3.1.4.3 ثبات المقياس Reliability

كانت عينة التقنين للمعد الأصلي للمقياس وليام فيتس (626) مفردة وشملت مناطق مختلفة من البلاد وبأعمار تمتد من (12-68) عاماً وتساوى عدد الذكور مع الإناث وكذلك البيض مع الزنوج وتقع معاملات الثبات بين (0,8-0,9) بطريقة الإعادة على مدى فترات زمنية طويلة. وفي المجتمع المصري قام (صفوت فرج وسهير كامل) بحساب ثبات المقياس على عينة تبلغ (400) مفردة من الذكور والإناث من طلاب السنوات الجامعية المختلفة وتراوحت معاملات الثبات بين (0,68-0,90)

طريقة الفا كرونباخ Cronbach's Coefficient Alpha

قام الباحث في الدراسة الحالية باستخدام معامل الفا كرونباخ لاستخراج معامل الثبات، وقد بلغ معامل الثبات على الدرجة الكلية لمفهوم الذات وكذلك على باقي الأبعاد الأخرى لمفهوم الذات كما هو وارد في الجدول (5.3).

جدول (5.3) نتائج معامل الثبات على الدرجة الكلية لمفهوم الذات وكذلك على باقي الأبعاد الأخرى لمفهوم الذات

المتغير	الثبات	عدد الفقرات
الذات الاجتماعية	0.70	18
الذات الجسمية	0.66	18
الذات الأسرية	0.69	18
الذات الأخلاقية	0.76	18
الذات الشخصية	0.78	18
الدرجة الكلية	0.92	90

تشير المعطيات الواردة في الجدول (4.3) إلى أن معاملات الثبات الخاصة بمقياس مفهوم الذات على الدرجة الكلية للأداة بلغت (0.92) وحسب معادلة الفا كرونباخ وهي درجة ثبات عالية ومقبولة جدا.

2.4.3 مقياس ميكائزومات الدفاع:

إن قائمة ميكائزومات الدفاع لايليفيتش وجليس (Ihlevich & Gleser) هي عبارة عن اختبار ورقة وقلم رصاص تهدف إلى قياس الشدة أو الحدة النسبية لاستخدام الأساليب الدفاعية التي يستخدمها الفرد وتتكون القائمة من (200) فقرة مقسمة على عشرة مواقف افتراضية تم تصميمها لاستخراج السلوك الدفاعي من المفحوصين، ويلى كل موقف أربع أسئلة تتعلق برد الفعل السلوكي الظاهر، والسلوك التخيلي، والأفكار والمشاعر أو الوجدان وهذه الأسئلة الأربعة هي:

(1) كيف يكون رد فعلك الحقيقي؟

(2) كيف يكون سلوكك الاندفاعي التخيلي؟

(3) ما الفكرة التي ربما تخطر على بالك؟

(4) كيف يكون شعورك ولماذا؟

ويلي كل سؤال - من هذه الأسئلة الأربع - خمس استجابات تغطي خمسة أنماط أو أساليب دفاعية هي: التحول أو الانقلاب ضد الآخرين (TAO) ، الإسقاط (PRO)، وتزييف الواقع عن طريق إعادة التفسير (PRN)، والتحول الانقلاب ضد الذات (TAS)، والتحول العكسي (REV)، والعشرة المواقف المتضمنة في كراسة الأسئلة (سواء النسخة الخاصة بالذكور أو النسخة الخاصة بالإناث) تمثل خمس مناطق للصراع وهذا يعني أن كل منطقة صراعية لها موقفان. والصراعات التي تم تسجيلها هي: صراع الموقف، وصراع السلطة، وصراع الاستقلال، وصراع المنافسة، وصراع الذكور (نسخة الذكور) أو صراع الأنوثة (نسخة الإناث)، وتم تمثيل كل منطقة صراع مرة في الخمسة مواقف الأولى ، ومرة أخرى في خمسة مواقف الثانية.

1.2.4.3 وصف المقياس:

إن قائمة ميكانيزمات الدفاع تشمل خمسة موضوعات متناقضة أو متصارعة شائعة الوجود في الحياة العادية وقد تم إنشاء (10) عشرة قصص أو مواقف بواقع موقفين لكل أسلوب صراعي، ولقد شملت الموضوعات المتصارعة النواحي التالية :

(1) **الصراعات الموقفية:** حيث تتصارع احتياجات الفرد بالسلامة البدنية مع الأحداث العشوائية التهديدية التي لا يمكن التنبؤ بها (الموقف الأول، والموقف السادس) وتمثلت الحيل الدفاعية بالفقرات التالية :

- التحول أو الانقلاب ضد الذات (4-8-11-17-102-109-114-119).
- التحول أو الانقلاب ضد الآخرين (3-6-12-20-101-108-113-116).
- تزييف الواقع (5-10-14-18-103-106-115-118).
- الإسقاط (1-7-15-19-105-110-111-117).
- التحول العكسي (2-9-13-16-104-107-112-120).

(2) الصراعات مع شخصيات السلطة: حيث انه من المحتمل أن ينتج عن تأكيد الذات أو حب التسلط الذاتي أو الغطرسة عقابا اكبر (الموقف الثاني، الموقف السابع)، وتمثلت الحيل الدفاعية بالفقرات التالية:

- التحول أو الانقلاب ضد الذات (25-29-35-39-121-127-134-138).
- التحول أو الانقلاب ضد الآخرين (24-28-31-37-122-130-133-136).
- تزييف الواقع (21-30-32-40-125-129-132-139).
- الإسقاط (22-27-33-36-123-126-135-137).
- التحول العكسي (23-26-34-38-124-128-131-140).

(3) الصراعات المتعلقة بالتعبير عن الحاجة إلى الاستقلال: حيث أن إشباع مثل هذه الحاجة قد ينتج عنه حرمان اشد قسوة (الموقف الثالث، والموقف الثامن)، وتمثلت الحيل الدفاعية بالفقرات التالية:

- التحول أو الانقلاب ضد الذات (45-46-55-57-142-147-153-160).
- التحول أو الانقلاب ضد الآخرين (44-49-51-60-143-150-151-158).
- تزييف الواقع (43-50-54-59-141-148-152-159).
- الإسقاط (42-47-52-56-144-149-155-156).
- التحول العكسي (41-48-53-58-145-146-154-157).

(4) الصراعات المتعلقة بالذكورة أو الأنوثة (حسب النسخة المخصصة لذلك) حيث يتم تهديد التعبير عن الهوية الجنسية للفرد من خلال النبذ أو الرفض الجنسي (الموقف الرابع، والموقف التاسع) وتمثلت الحيل الدفاعية بالفقرات التالية:

- التحول أو الانقلاب ضد الذات (63-70-72-76-165-166-171-177).
- التحول أو الانقلاب ضد الآخرين (61-67-75-77-163-167-174-180).
- تزييف الواقع (64-68-74-78-162-170-172-178).
- الإسقاط (65-69-71-79-161-169-173-179).
- التحول العكسي (62-66-73-80-164-168-175-176).

(5) الصراعات التي تدور حول التعبير عن الحاجات التنافسية، حيث يتم تهديد الطرح من اجل المكانة أو الانجاز (الموقف الخامس، والموقف العاشر) وتمثلت الحيل الدفاعية بالفقرات التالية:

- التحول أو الانقلاب ضد الذات (81-90-95-100-183-187-191-197).

- التحول أو الانقلاب ضد الآخرين (84-88-92-97-184-190-195-198).
- تزييف الواقع (85-89-94-96-182-186-194-199).
- الإسقاط (82-86-93-99-181-188-193-200).
- التحول العكسي (83-87-91-98-185-189-192-196).

2.2.4.3 إجراءات التصحيح:

إن لكل سؤال يليه خمس إجابات ويجب على المفحوص أو العميل أن يختار الإجابة الأكثر تمثيلاً وكذلك الإجابة الأقل تمثيلاً لرد فعله فقط ويتم التصحيح باستخدام مفاتيح التصحيح الخاص بكل أسلوب دفاعي ويتم حساب الدرجات بان يعطي المصحح درجتين لكل استجابة أكثر تمثيلاً ودرجة واحدة في حالة عدم تسجيل أي استجابة وصفرًا لكل استجابة أقل تمثيلاً.

وحيث انه توجد (40) أربعون استجابة لكل أسلوب دفاعي، وكل استجابة يتم تصحيحها ب (2) أو (1) أو صفراً، وبالتالي فانه من الناحية النظرية يتراوح مجموع درجات أي أسلوب دفاعي من (صفر:80) ويمكن الحصول على درجة (80) إذا كانت جميع الاستجابات الممثلة لأسلوب دفاعي معين قد اختاره الفرد كاستجابات أكثر تمثيلاً لديه، ومثل هذه الدرجة غير محتملة تماماً على ضوء التوزيع التكراري للدرجات الخاصة بالأساليب الدفاعية المتضمنة من القائمة بالنسبة لطلاب وطالبات المرحلة الجامعية.

وعند استكمال تصحيح الدفاعات يتم جمع المصفوفات لكل مستوى من المستويات الأربعة وينبغي ان يكون مجموع كل صف (50) درجة وإجمالي الأعمدة (200) درجة وإذا لم يتم الحصول على هذه الأرقام على القائم بالتصحيح التأكد من ان كل مجموعة من الخمس استجابات في ورقة الإجابة بها إجابة واحدة دائماً وإجابة واحدة من الممكن وإذا تأكد القائم بالتصحيح من ذلك فان الخطأ سيكون في التصحيح أو في الجمع.

3.2.4.3 صدق المقياس: Validity

تحقق جليسر وايلفتش Ihilevich & Gleser من بيانات صدق المحتوى أو التكوين من خلال جمع بيانات الصدق وطلبا فيها من عشرة أطباء نفسيين أن يضاهاوا أو يناظروا الاستجابات الخمس التي تلي كل من مستويات القائمة. ووجد أن التماثل بين أنماط الاستجابة في القائمة

والميكانيزمات الدفاعية الأخرى كان (0.45) للتحويل أو الانقلاب ضد الآخرين، (0,49) للإسقاط، (0,61) لتزيف الواقع، (0,80) للتحويل أو الانقلاب ضد الذات، (0,70) للتحويل العكسي. كما تم فحص صدق المحتوى أو التكوين بالعلاقة بين قائمة ميكانيزمات الدفاع واسترجاع الأحلام وأوجدت علاقة موجبة ودالة بين استرجاع الأحلام والتحول أو الانقلاب ضد الآخرين. وكانت هناك أيضا علاقة موجبة دالة إحصائيا بين الاستقلال وكل من التحول أو الانقلاب ضد الآخرين وبين الاعتماد وكل من التحول ضد الذات والدفاع العكسي وتزيف الواقع. كما استخدم جليسر وايلفتش Ihilevich & Gleser الصدق التلازمي عن طريق مقارنة أبعاد قائمة الدفاع ببعض الاختبارات المستقرة التي ثبت صدقها مثل : اختبار سمة القلق إعداد سبيلبرجر (Spielberger) ومقياس وجهة الضبط أو التحكم إعداد روتر (Rotter) ومقياس تقدير الذات إعداد روزنبرخ (RoSENBERG) وكانت النتائج مرتفعة.

الصدق التلازمي Concurrent Validity

قام معرب المقياس الدسوقي(1999) بالتحقق من الصدق التلازمي على البيئة المصرية وذلك بحساب معاملات الارتباط بين درجات عينة من طلاب الجامعة من الجنسين على أبعاد ميكانيزمات الدفاع والمقاييس التالية: قائمة سمة القلق تعريب احمد عبد الخالق (1992)، ومقياس روتر تعريب علاء الدين كفاقي، واختبار تقدير الذات للمراهقين والراشدين إعداد عادل محمد (1991) ومقياس الحاجة إلى الاستحسان الاجتماعي إعداد علاء الدين كفاقي(1984). وأشارت النتائج إلى أن القائمة تتمتع بصدق تلازمي مرتفع.

صدق المقياس على البيئة الفلسطينية

قام الباحث في هذه الدراسة بعرض المقياس على مجموعة من الأساتذة الجامعيين من ذوي الخبرة والاختصاص في علم النفس والتربية في كل من جامعة القدس وجامعة النجاح وجامعة القدس المفتوحة كما في الملحق (4) لإبداء رأيهم في مضمون فقرات المقياس وفاعليته نحو الفئة المستهدفة وتم تعديل بعض الفقرات وإعادة صياغتها بما يتناسب مع واقع مجتمعنا الفلسطيني.

صدق الاتساق الداخلي (الإحصائي)

تم التأكد من صدق الأداة في الدراسة الحالية بحساب مصفوفة ارتباط فقرات الأداة مع الدرجة الكلية للحيل الدفاعية، وذلك كما هو واضح في جدول (6.3) (7.3) (8.3) (9.3) (10.3) والتي بينت أن غالبية قيم معاملات الارتباط للفقرات مع الدرجة الكلية للحيل الدفاعية دالة إحصائياً، مما يشير إلى الاتساق الداخلي لفقرات الأداة وأنها تشترك معاً في قياس الحيل الدفاعية.

جدول (6.3) نتائج معامل الارتباط بيرسون (Pearson correlation) لمصفوفة ارتباط فقرات حيلة الإسقاط مع الدرجة الكلية للإسقاط .

الفقرات	قيمة ر	الدالة الإحصائية	الفقرات	قيمة ر	الدالة الإحصائية
1	0.245**	0.000	21	0.169**	0.000
2	0.254**	0.000	22	0.165**	0.001
3	0.154**	0.001	23	0.236**	0.000
4	0.160**	0.001	24	0.152**	0.001
5	0.218**	0.000	25	0.121*	0.012
6	0.233**	0.000	26	0.265**	0.000
7	0.222**	0.000	27	0.182**	0.000
8	0.102*	0.035	28	0.183**	0.000
9	0.198**	0.000	29	0.229**	0.000
10	0.266**	0.000	30	0.198**	0.000
11	0.193**	0.000	31	0.141**	0.003
12	0.171**	0.000	32	0.169**	0.000
13	0.238**	0.000	33	0.166**	0.001
14	0.096*	0.047	34	0.193**	0.000
15	0.304**	0.000	35	0.113*	0.018
16	0.182**	0.000	36	0.127*	0.008
17	0.257**	0.000	37	0.275**	0.000
18	0.136**	0.005	38	0.097*	0.045
19	0.098*	0.042	39	0.161**	0.001
20	0.128**	0.008	40	0.121*	0.012

تشير المعطيات الواردة في الجدول السابق أن جميع قيم ارتباط الفقرات مع الدرجة الكلية للأداة دالة إحصائياً، مما يشير إلى الاتساق الداخلي لفقرات الأداة وأنها تشترك معاً في قياس حيلة الإسقاط من وجهة نظر طلبة جامعة القدس في فلسطين.

جدول (7.3) نتائج معامل الارتباط بيرسون (Pearson correlation) لمصفوفة ارتباط فقرات
 حيلة التحول أو الانقلاب ضد الذات مع الدرجة الكلية للبعد .

الفقرات	قيمة ر	الدلالة الإحصائية	الفقرات	قيمة ر	الدلالة الإحصائية
1	0.177**	0.000	21	0.144**	0.003
2	0.199**	0.000	22	0.201**	0.000
3	0.167**	0.001	23	0.194**	0.000
4	0.114*	0.018	24	0.309**	0.000
5	0.102*	0.035	25	0.259**	0.000
6	0.151**	0.002	26	0.238**	0.000
7	0.161**	0.001	27	0.143**	0.003
8	0.207**	0.000	28	0.202**	0.000
9	0.190**	0.000	29	0.199**	0.000
10	0.253**	0.000	30	-0.260**	0.000
11	0.247**	0.000	31	0.102*	0.035
12	0.239**	0.000	32	0.128**	0.008
13	0.123*	0.010	33	0.151**	0.002
14	0.252**	0.000	34	0.193**	0.000
15	0.309**	0.000	35	0.198**	0.000
16	0.151**	0.002	36	0.121*	0.012
17	0.183**	0.000	37	0.211**	0.000
18	0.282**	0.000	38	0.285**	0.000
19	0.268**	0.000	39	0.217**	0.000
20	0.282**	0.000	40	0.288**	0.000

تشير المعطيات الواردة في الجدول السابق أن جميع قيم ارتباط الفقرات مع الدرجة الكلية
 لحيلة التحول أو الانقلاب ضد الذات دالة إحصائياً، مما يشير إلى الاتساق الداخلي لفقرات الأداة
 وأنها تشترك معاً في قياس حيلة التحول أو الانقلاب ضد الذات من وجهة نظر طلبة جامعة القدس
 في فلسطين.

جدول (8.3) نتائج معامل الارتباط بيرسون (Pearson correlation) لمصفوفة ارتباط فقرات
 حيلة التحول أو الانقلاب ضد الآخرين مع الدرجة الكلية للبعد .

الفقرات	قيمة ر	الدلالة الإحصائية	الفقرات	قيمة ر	الدلالة الإحصائية
1	0.227**	0.000	21	0.098*	0.042
2	0.216**	0.000	22	0.181**	0.000
3	0.263**	0.001	23	0.185**	0.000
4	0.117*	0.015	24	0.277**	0.001
5	0.127**	0.008	25	0.202**	0.000
6	0.131**	0.006	26	0.146**	0.002
7	0.218**	0.000	27	0.320**	0.000
8	0.170**	0.000	28	0.193**	0.000
9	0.167**	0.001	29	0.230**	0.000
10	0.255**	0.000	30	0.225**	0.000
11	0.251**	0.000	31	0.136**	0.005
12	0.197**	0.000	32	0.113*	0.018
13	0.281**	0.000	33	0.127**	0.008
14	0.265**	0.000	34	0.144**	0.003
15	0.276**	0.000	35	0.251**	0.000
16	0.174**	0.000	36	0.193**	0.000
17	0.148**	0.002	37	0.190**	0.000
18	0.170**	0.000	38	0.209**	0.000
19	0.152**	0.001	39	0.228**	0.000
20	0.110*	0.022	40	0.226**	0.000

تشير المعطيات الواردة في الجدول السابق أن جميع قيم ارتباط الفقرات مع الدرجة الكلية
 لحيلة التحول أو الانقلاب ضد الآخرين دالة إحصائياً، مما يشير إلى الاتساق الداخلي لفقرات الأداة
 وأنها تشترك معاً في قياس حيلة التحول أو الانقلاب ضد الآخرين من وجهة نظر طلبة جامعة
 القدس في فلسطين

جدول (9.3) نتائج معامل الارتباط بيرسون (Pearson correlation) لمصفوفة ارتباط فقرات
حيلة تزييف الواقع مع الدرجة الكلية للبعد .

الفقرات	قيمة ر	الدالة الإحصائية	الفقرات	قيمة ر	الدالة الإحصائية
1	0.110*	0.022		0.324**	0.000
2	0.324**	0.000	22	0.221**	0.000
3	0.219**	0.000	23	0.157**	0.001
4	0.157**	0.000	24	0.132**	0.006
5	0.115*	0.017	25	0.104*	0.030
6	0.217**	0.000	26	0.301**	0.000
7	0.114*	0.017	27	0.218**	0.000
8	0.109*	0.023	28	0.110*	0.022
9	0.227**	0.000	29	0.215**	0.000
10	0.145*	0.002	30	0.144**	0.003
11	0.152**	0.001	31	0.109*	0.023
12	0.129**	0.007	32	0.145**	0.003
13	0.157**	0.001	33	0.126**	0.009
14	0.114*	0.017	34	0.145**	0.002
15	0.244**	0.000	35	0.230**	0.000
16	0.230**	0.000	36	0.219**	0.000
17	0.348**	0.000	37	0.227**	0.000
18	0.375**	0.000	38	0.143**	0.003
19	0.284**	0.000	39	0.207**	0.000
20	0.301**	0.000	40	0.180**	0.000

تشير المعطيات الواردة في الجدول السابق أن جميع قيم ارتباط الفقرات مع الدرجة الكلية
لحيلة تزييف الواقع دالة إحصائياً، مما يشير إلى الاتساق الداخلي لفقرات الأداة وأنها تشترك معاً
في قياس حيلة تزييف الواقع من وجهة نظر طلبة جامعة القدس في فلسطين.

جدول (10.3) نتائج معامل الارتباط بيرسون (Pearson correlation) لمصفوفة ارتباط فقرات
حيلة التحول العكسي مع الدرجة الكلية للبعد .

الفقرات	قيمة ر	الدالة الإحصائية	الفقرات	قيمة ر	الدالة الإحصائية
1	0.160**	0.001	21	0.220**	0.000
2	0.094*	0.050	22	0.152**	0.001
3	0.390**	0.000	23	0.390**	0.000
4	0.160**	0.001	24	0.339**	0.000
5	0.348**	0.000	25	0.142**	0.003
6	0.253**	0.000	26	0.191**	0.000

الفقرات	قيمة ر	الدالة الإحصائية	الفقرات	قيمة ر	الدالة الإحصائية
7	0.202**	0.000	27	0.178**	0.000
8	0.191**	0.000	28	0.191**	0.000
9	0.219**	0.001	29	0.270**	0.000
10	0.332**	0.000	30	0.290**	0.000
11	0.341**	0.000	31	0.348**	0.000
12	0.321**	0.000	32	0.364**	0.000
13	0.149**	0.002	33	0.106*	0.028
14	0.279**	0.000	34	0.202**	0.000
15	0.166**	0.000	35	0.160**	0.001
16	0.153**	0.001	36	0.153**	0.001
17	0.188**	0.000	37	0.166*	0.001
18	0.145**	0.002	38	0.321**	0.000
19	0.116*	0.016	39	0.119*	0.013
20	0.267**	0.000	40	0.334**	0.000

تشير المعطيات الواردة في الجدول السابق أن جميع قيم ارتباط الفقرات مع الدرجة الكلية لحيلة التحول العكسي دالة إحصائياً، مما يشير إلى الاتساق الداخلي لفقرات الأداة وأنها تشترك معاً في قياس حيلة التحول العكسي من وجهة نظر طلبة جامعة القدس في فلسطين.

4.2.4.3 ثبات المقياس : Reliability

قام جليسر وايفتش Ihlevich & Gleser باستخدام طريقة إعادة الإجراء Test-Retest Method وأوضحت نتائج إعادة الإجراء بعد مرور ثلاثة أسابيع من التطبيق على عينة مكونة من (11) احد عشر طالبا وطالبة من طلاب وطالبات الدراسات العليا أن معامل الارتباط بين درجات أفراد العينة في التطبيقين الأول والثاني تتراوح بين (0,69) لتزييف الواقع إلى (0,87) للتحول أو الانقلاب ضد الآخرين. أما الصيغة العربية فقد قام الدسوقي (1999) بحساب ثبات القائمة باستخدام الطريقتين الآتيتين:

طريقة إعادة الإجراء Test-Retest Method

فقد تم تطبيق القائمة على عينة قوامها (198) طالبا وطالبة من طلاب المرحلة الجامعية بفاصل زمني قدره خمسة أسابيع وتراوح معامل الثبات بين (0,72 - 0,81) مما يشير إلى توافر شرط الثبات بالنسبة للقائمة.

طريقة ألفا كرونباخ Cronbachs Coefficient Alpha

وتم حساب معامل الثبات من نفس العينة السابقة الدسوقي (1991) وبلغ معامل الثبات بين (0,62 – 0,78) وتدل على أن القائمة تتمتع بقدر من الثبات الجيد. أما في الدراسة الحالية على البيئة الفلسطينية فقد قام الباحث باستخدام معادلة الفا كرونباخ لاستخراج معامل الثبات، وقد تراوح معامل الثبات على الدرجة الكلية لأبعاد الحيل الدفاعية كما هو وارد في الجدول (11.3).

جدول (11.3) معامل الثبات لفقرات الحيل الدفاعية مع الدرجة الكلية لكل بعد.

عدد الفقرات	درجة الثبات	المتغير
40	0.6539	الإسقاط
40	0.6798	التحول أو الانقلاب ضد الذات
40	0.6778	التحول أو الانقلاب ضد الآخرين
40	0.6286	تزييف الواقع
40	0.7114	تحول عكسي

تشير المعطيات الواردة في الجدول (11.3) إلى أن معاملات الثبات الخاصة بمقياس الحيل الدفاعية مع الدرجة لكل بعد تراوحت (0.62) في الحد الأدنى و(0.71) في الحد الأعلى وحسب معادلة الفا كرونباخ فهي درجة ثبات جيدة علمياً.

5.3 إجراءات تطبيق الدراسة:

تم إتباع الإجراءات التالية من أجل تنفيذ الدراسة:

- القيام بحصر مجتمع الدراسة والمتمثل في طلبة جامعة القدس.
- حصر أدوات الدراسة بعد إطلاع الباحث على مجموعة من الأدوات المستخدمة في مثل هذه الدراسة.

- القيام بالإجراءات الفنية والتي تسمح بتطبيق أداة الدراسة، وذلك من خلال الحصول على موافقة إدارة جامعة القدس، للحصول على إحصائيات أعداد الطلبة، وتوزيع أدوات الدراسة.
- اختيار عينة الدراسة من مجتمع الدراسة بطريقة طبقية عشوائية.
- تم التأكد من صلاحية أدوات الدراسة من خلال عرضها على مجموعة من المحكمين ومن خلال معامل الارتباط بيرسون.
- تطبيق أدوات الدراسة على العينة، في الفصل الأول للعام الدراسي (2009-2010) باليد وأجاب الطلبة على الاختبارات بوجود الباحث، وكان كل اختبار مزود بالتعليمات والإرشادات الكافية لتساعد على كيفية الإجابة عن الفقرات.
- لم يحدد الباحث زمنا محددًا للإجابة عن الاختبارين إلا أن معظم الطلبة قد تمكنوا من الإجابة على فقرات المقاييس في زمن قدره (60-45) دقيقة.
- تم إعطاء الاختبارات الصالحة أرقاماً متسلسلة وإعدادها لإدخالها للحاسوب.
- تم تصحيح المقاييس وتفرغ البيانات وتعبئتها في نماذج خاصة.
- استخدم البرنامج الإحصائي SPSS لتحليل البيانات واستخراج النتائج.

6.3 متغيرات الدراسة

1.6.3 المتغيرات المستقلة:

الجنس والتخصص والمعدل الدراسي والسنة الدراسية.

2.6.3 المتغيرات التابعة:

1. مفهوم الذات.
2. الحيل الدفاعية.

7.3 المعالجة الإحصائية

تمت المعالجة الإحصائية اللازمة للبيانات، وتم استخدام الإحصاء الوصفي باستخراج الأعداد، والنسب المئوية، والمتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية لدى أفراد العينة واستجاباتهم على الاختبارات (مفهوم الذات، والحيل الدفاعية)، وقد فحصت فرضيات الدراسة عن طريق الاختبارات الإحصائية التحليلية التالية: اختبار (ت) (T-Test)، وتحليل التباين الأحادي (One – Way Anova) واختبار توكي (Tukey) ومعامل الارتباط بيرسون. واستخدام معامل الثبات الفا كرونباخ لحساب ثبات الأداة، وذلك باستخدام الحاسوب باستخدام برنامج الرزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS).

الفصل الرابع

نتائج الدراسة

1.4 النتائج المتعلقة بالسؤال الأول

2.4 النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني

3.4 النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث

4.4 النتائج المتعلقة بالسؤال الرابع

5.4 النتائج المتعلقة بالسؤال الخامس

6.4 النتائج المتعلقة بالسؤال السادس

الفصل الرابع

نتائج الدراسة

يتضمن هذا الفصل عرضاً كاملاً ومفصلاً لنتائج الدراسة، وذلك للإجابة عن تساؤلات الدراسة والتحقق من صحة فرضياتها ومناقشتها.

1.4 النتائج المتعلقة بالسؤال الأول:

ما درجة مفهوم الذات لدى طلبة جامعة القدس؟

للإجابة عن سؤال الدراسة الأول استخرجت المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية للدرجة الكلية لمفهوم الذات وأبعاده المختلفة لدى طلبة جامعة القدس، وذلك كما هو واضح في الجدول (12.4).

جدول (12.4) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والأعداد للدرجة الكلية لمفهوم الذات وباقي الأبعاد الأخرى.

الدرجة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العدد	المتغير
مرتفع	0.4213	3.8915	433	مفهوم الذات الجسمية
مرتفع	0.4445	3.8060	433	مفهوم الذات الأخلاقية
مرتفع	0.4606	3.7750	433	مفهوم الذات الشخصية
مرتفع	0.4442	3.7365	433	مفهوم الذات الأسرية
مرتفع	0.4403	3.7177	433	مفهوم الذات الاجتماعية
مرتفع	0.3741	3.7853	433	الدرجة الكلية

يتضح من الجدول (12.4) أن درجة مفهوم الذات لدى طلبة جامعة القدس كانت مرتفعة على جميع الأبعاد حيث بلغ المتوسط الحسابي للدرجة الكلية (3.78) معبراً عن درجة مرتفعة، كما يتضح من الجدول أن أهم أبعاد مفهوم الذات لدى طلبة جامعة القدس تمثلت في بعد مفهوم الذات الجسمية بمتوسط حسابي (3.89) لتعبر عن درجة مرتفعة، بينما كان بعد مفهوم الذات الاجتماعية اقلها بمتوسط حسابي قدره (3.71) معبراً عن درجة مرتفعة أيضاً.

2.4 النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني:

هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة مفهوم الذات لدى طلبة جامعة القدس تعزى لمتغيرات (الجنس، والتخصص، والمعدل الدراسي، والسنة الدراسية)؟
وانبثق عن هذا السؤال الفرضيات الصفرية (1-4) وفيما يلي نتائج فحصها:

1.2.4 نتائج الفرضية الأولى:

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى $(\alpha \geq 0.05)$ في متوسطات درجة مفهوم الذات لدى طلبة جامعة القدس تعزى لمتغير الجنس.
للتحقق من صحة الفرضية الأولى استخدم اختبار ت (t-test)، كما هو واضح في الجدول رقم (13.4).

جدول (13.4) نتائج اختبار ت (t-test) للفروق في المتوسطات الحسابية الكلية وأبعاد مفهوم الذات تبعاً لمتغير الجنس.

المتغير	الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت المحسوبة	درجة الحرية	مستوى الدلالة
مفهوم الذات الاجتماعية	ذكر	223	3.6662	0.4571	-2.527	431	0.012*
	أنثى	210	3.7725	0.4160			
مفهوم الذات الجسمية	ذكر	223	3.8401	0.4208	-2.634	431	0.009**
	أنثى	210	3.9460	0.4158			
مفهوم الذات الأسرية	ذكر	223	3.6781	0.4462	-2.839	431	0.005**
	أنثى	210	3.7984	0.4347			
مفهوم الذات الأخلاقية	ذكر	223	3.6774	0.4556	-6.494	431	0.000**
	أنثى	210	3.9426	0.3893			
مفهوم الذات الشخصية	ذكر	223	3.7663	0.4759	-0.402	431	0.688
	أنثى	210	3.7841	0.4447			
الدرجة الكلية	ذكر	223	3.7256	0.3891	-3.466	431	0.001**
	أنثى	210	3.8487	0.3472			

*دالة عند مستوى الدلالة $(\alpha \geq 0.05)$.

**دالة عند مستوى الدلالة $(\alpha \geq 0.05)$ بدرجة عالية جداً.

يتبين من الجدول (13.4) وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى $(\alpha \geq 0.05)$ في متوسطات أبعاد مفهوم الذات تعزى لمتغير (الجنس) لصالح الإناث. وقد كانت هذه الفروق في جميع الأبعاد باستثناء بعد مفهوم الذات الشخصية. حيث بلغ المتوسط الحسابي للذكور في بعد مفهوم الذات الاجتماعية (3.66) وللإناث (3.77)، بينما بلغ المتوسط الحسابي للذكور في بعد مفهوم الذات الجسمية (3.84) وكان لدى الإناث (3.94)، كما بلغ المتوسط الحسابي للذكور في بعد مفهوم الذات الأسرية (3.67) وكان لدى الإناث (3.79)، أيضاً بلغ المتوسط الحسابي للذكور في بعد مفهوم الذات الأخلاقية (3.67) وكان لدى الإناث (3.94)، كما يتبين من الجدول وجود فروق على الدرجة الكلية لمفهوم الذات لصالح الإناث، حيث بلغ المتوسط الحسابي للذكور في

الدرجة الكلية لمفهوم الذات (3.72) وكان لدى الإناث (3.84). مما يشير إلى رفض الفرضية الصفرية على جميع الأبعاد والدرجة الكلية، وقبولها على بعد مفهوم الذات الشخصية.

2.2.4 نتائج الفرضية الثانية:

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى $(\alpha \geq 0.05)$ في متوسطات درجة مفهوم الذات لدى طلبة جامعة القدس تعزى لمتغير التخصص الأكاديمي.

للتحقق من صحة الفرضية الثانية استخدم اختبار ت (t-test)، كما هو واضح في الجدول رقم (14.4).

جدول (14.4) نتائج اختبار ت (t-test) للفروق في المتوسطات الحسابية الكلية وأبعاد مفهوم الذات تبعاً لمتغير التخصص الأكاديمي.

المتغير	التخصص	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت المحسوبة	درجة الحرية	مستوى الدلالة
مفهوم الذات الاجتماعية	كليات إنسانية	140	3.7107	0.4012	-0.229	431	0.819
	كليات علمية	293	3.7211	0.4585			
مفهوم الذات الجسمية	كليات إنسانية	140	3.9266	0.4263	1.200	431	0.231
	كليات علمية	293	3.8747	0.4185			
مفهوم الذات الأسرية	كليات إنسانية	140	3.6873	0.4425	-1.595	431	0.112
	كليات علمية	293	3.7600	0.4439			
مفهوم الذات الأخلاقية	كليات إنسانية	140	3.7579	0.4355	-1.558	431	0.120
	كليات علمية	293	3.8290	0.4477			
مفهوم الذات الشخصية	كليات إنسانية	140	3.7349	0.4449	-1.251	431	0.212
	كليات علمية	293	3.7941	0.4675			
الدرجة الكلية	كليات إنسانية	140	3.7635	0.3567	-0.839	431	0.402
	كليات علمية	293	3.7958	0.3822			

يتبين من الجدول (14.4) انه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى

$(\alpha \geq 0.05)$ في متوسطات أبعاد مفهوم الذات تعزى لمتغير التخصص، حيث بلغت قيمة

(ت = -0.839) عند مستوى (0.402) على الدرجة الكلية لأبعاد مفهوم الذات، بحيث أنها لم تصل إلى حد الدلالة الإحصائية، فقد كان مفهوم الذات مرتفع لدى الطلاب وعلى اختلاف تخصصاتهم، ويلاحظ أن الفروق المعنوية بين متوسطات مفهوم الذات للطلاب ذو التخصصات الإنسانية قد بلغ (3.76)، ومتوسطات مفهوم الذات للطلاب ذو التخصصات العلمية بلغ (3.79)، بحيث أنه لا يمكن اعتباره كمؤشر لتأثير عامل التخصص في مفهوم الذات. مما يشير إلى قبول الفرضية الصفرية على جميع الأبعاد والدرجة الكلية.

3.2.4 نتائج الفرضية الثالثة:

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى ($\alpha \geq 0.05$) في متوسطات درجة مفهوم الذات لدى طلبة جامعة القدس تعزى لمتغير المعدل الدراسي.

للتحقق من صحة الفرضية الثالثة تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمتوسطات أبعاد مفهوم الذات تبعا لمتغير (المعدل الدراسي)، وذلك كما هو واضح في الجدول (15.4).

جدول (15.4) الأعداد، والمتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية لمتوسطات أبعاد مفهوم الذات تبعا لمتغير (المعدل الدراسي).

الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العدد	المعدل الدراسي	المتغير
0.3536	3.6739	46	اقل من 70%	مفهوم الذات الاجتماعية
0.4015	3.7584	298	من 70 - 85%	
0.5693	3.6042	89	85% فأكثر	
0.4209	3.9203	46	اقل من 70%	مفهوم الذات الجسمية
0.4082	3.9139	298	من 70 - 85%	
0.4560	3.8015	89	85% فأكثر	
0.4009	3.6896	46	اقل من 70%	مفهوم الذات الأسرية
0.4467	3.7603	298	من 70 - 85%	
0.4549	3.6810	89	85% فأكثر	
0.4696	3.7657	46	اقل من 70%	مفهوم الذات الشخصية
0.4283	3.8339	298	من 70 - 85%	
0.4789	3.7335	89	85% فأكثر	
0.3965	3.7246	46	اقل من 70%	مفهوم الذات الأخلاقية
0.4558	3.8044	298	من 70 - 85%	
0.5004	3.7022	89	85% فأكثر	
0.3347	3.7548	46	اقل من 70%	الدرجة الكلية
0.3590	3.8142	298	من 70 - 85%	
0.4298	3.7045	89	85% فأكثر	

يتضح من الجدول (15.4) وجود فروق بين متوسطات أبعاد مفهوم الذات تبعا لمتغير (المعدل الدراسي). ولفحص الفرضية تم استخراج نتائج تحليل التباين الأحادي كما هو وارد في الجدول (16.4).

جدول (16.4) نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي (One Way Analysis of Variance)

للفروق في درجات أبعاد مفهوم الذات تبعا لمتغير (المعدل الدراسي).

المتغير	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف المحسوبة	الدالة الإحصائية
مفهوم الذات الاجتماعية	بين المجموعات	1.727	2	0.864	4.526	*0.011
	داخل المجموعات	82.039	430	0.191		
	المجموع	83.766	432			
مفهوم الذات الجسمية	بين المجموعات	0.908	2	0.454	2.577	0.077
	داخل المجموعات	75.756	430	0.176		
	المجموع	76.664	432			
مفهوم الذات الأسرية	بين المجموعات	.543	2	0.272	1.379	0.253
	داخل المجموعات	84.712	430	0.197		
	المجموع	85.255	432			
مفهوم الذات الشخصية	بين المجموعات	0.775	2	0.387	1.970	0.141
	داخل المجموعات	84.584	430	0.197		
	المجموع	85.359	432			
مفهوم الذات الأخلاقية	بين المجموعات	0.846	2	0.423	2.003	0.136
	داخل المجموعات	90.811	430	0.211		
	المجموع	91.657	432			
الدرجة الكلية	بين المجموعات	0.872	2	0.436	3.148	0.044*
	داخل المجموعات	59.572	430	0.139		
	المجموع	60.444	432			

من القراءة المتأنية للجدول (16.4) تبين للباحث وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى $(\alpha \geq 0.05)$ في متوسطات أبعاد مفهوم الذات لدى طلبة جامعة القدس تبعا لمتغير المعدل الدراسي، وقد كانت الفروق في بعد مفهوم الذات الاجتماعية وكذلك في الدرجة الكلية لمفهوم الذات، حيث بلغت قيمة (ف=3.148) عند مستوى الدلالة (0.044) على الدرجة الكلية لمفهوم الذات، وكانت قيمة (ف=4.526) عند مستوى الدلالة (0.011) على بعد مفهوم الذات

الاجتماعية. ولمعرفة مصدر الفروق واختبار اتجاه الدلالة قام الباحث باستخدام اختبار (Tukey) وكانت نتائج هذا الاختبار كما هي في الجدول (17.4).

جدول (17.4) نتائج اختبار (Tukey) لمعرفة اتجاه الدلالة في متوسطات أبعاد مفهوم الذات لدى طلبة جامعة القدس تبعا للمعدل الدراسي.

المتغير	المعدل	من 70 - 85%	85% فأكثر
مفهوم الذات	أقل من 70%	-0.0844	0.0696
الاجتماعية	من 70 - 85%		**0.1541
الدرجة الكلية	أقل من 70%	-0.0593	0.0503
	من 70 - 85%		**0.1097

تشير المعطيات الثنائية البعدية في الجدول رقم (17.4) أن الفروق في متوسطات أبعاد مفهوم الذات لدى طلبة جامعة القدس تبعا لمتغير المعدل الدراسي في بعد مفهوم الذات الاجتماعية والدرجة الكلية لمفهوم الذات كان بين الطلبة الذين معدلاتهم الدراسية (من 70 - 85%) والطلبة الذين معدلاتهم الدراسية (85% فأكثر) لصالح الطلبة الذين معدلاتهم الدراسية (من 70 - 85%) وتبعا لوجود فروق في الدرجة الكلية لصالح الطلبة ذوي المعدلات (من 70 - 85%). وبناء عليه تم رفض الفرضية الصفرية الثالثة في بعدي الدرجة الكلية ومفهوم الذات الاجتماعية.

4.2.4 نتائج الفرضية الرابعة:

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى $(\alpha \geq 0.05)$ في متوسطات درجة مفهوم الذات لدى طلبة جامعة القدس تعزى لمتغير السنة الدراسية.

لفحص الفرضية الرابعة تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجة مفهوم الذات تبعا لمتغير السنة الدراسية، وذلك كما هو واضح في الجدول (18.4).

جدول (18.4) الأعداد، والمتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية لدرجة مفهوم الذات تبعا لمتغير السنة الدراسية.

الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العدد	السنة الدراسية	المتغير
0.3888	3.7370	150	أولى	مفهوم الذات الاجتماعية
0.4730	3.7368	99	ثانية	
0.4821	3.6595	131	ثالثة	
0.4022	3.7715	53	رابعة	
0.4036	3.9593	150	أولى	مفهوم الذات الجسمية
0.3852	3.9141	99	ثانية	
0.4089	3.7812	131	ثالثة	
0.5133	3.9298	53	رابعة	
0.4522	3.7311	150	أولى	مفهوم الذات الأسرية
0.4202	3.7643	99	ثانية	
0.4575	3.7371	131	ثالثة	
0.4412	3.6981	53	رابعة	
0.4211	3.8511	150	أولى	مفهوم الذات الأخلاقية
0.4541	3.8109	99	ثانية	
0.4733	3.7506	131	ثالثة	
0.4135	3.8061	53	رابعة	
0.4248	3.7874	150	أولى	مفهوم الذات الشخصية
0.4789	3.7503	99	ثانية	
0.4957	3.7578	131	ثالثة	
0.4402	3.8281	53	رابعة	
0.3481	3.8132	150	أولى	الدرجة الكلية
0.3786	3.7953	99	ثانية	
0.3965	3.7372	131	ثالثة	
0.3786	3.8067	53	رابعة	

يتضح من الجدول (18.4) وجود فروق بين متوسطات درجة مفهوم الذات لدى طلبة جامعة القدس تعزى لمتغير السنة الدراسية. ولفحص الفرضية تم استخراج نتائج تحليل التباين الأحادي كما هو وارد في الجدول (19.4).

جدول (19.4) نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي (One Way Analysis of Variance)

للفروق في درجات مفهوم الذات وفقا لمتغير السنة الدراسية.

المتغير	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف المحسوبة	الدلالة الإحصائية
مفهوم الذات الاجتماعية	بين المجموعات	0.690	3	0.230	1.188	0.314
	داخل المجموعات	83.076	429	0.194		
	المجموع	83.766	432			
مفهوم الذات الجسمية	بين المجموعات	2.412	3	0.804	4.645	0.003**
	داخل المجموعات	74.252	429	0.173		
	المجموع	76.664	432			
مفهوم الذات الأسرية	بين المجموعات	0.159	3	.0530	.267	0.849
	داخل المجموعات	85.096	429	0.198		
	المجموع	85.255	432			
مفهوم الذات الشخصية	بين المجموعات	0.709	3	0.236	1.198	0.310
	داخل المجموعات	84.650	429	0.197		
	المجموع	85.359	432			
مفهوم الذات الأخلاقية	بين المجموعات	0.272	3	0.090	.425	0.735
	داخل المجموعات	91.386	429	0.213		
	المجموع	91.657	432			
الدرجة الكلية	بين المجموعات	0.453	3	0.151	1.081	0.357
	داخل المجموعات	59.991	429	0.140		
	المجموع	60.444	432			

يتضح من الجدول (19.4) وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى $(\alpha \geq 0.05)$

في متوسطات بعد مفهوم الذات الجسمية لدى طلبة جامعة القدس تبعا لمتغير السنة الدراسية، حيث بلغت قيمة (ف=4.645) عند مستوى الدلالة (0.003)، بينما تبين عدم وجود فروق في الدرجة الكلية لمفهوم الذات وكذلك على باقي الأبعاد الأخرى، حيث كانت قيمة (ف=1.081) عند مستوى الدلالة (0.357) على الدرجة الكلية. ولمعرفة مصدر الفروق واختبار اتجاه الدلالة في بعد

مفهوم الذات الجسمية قام الباحث باستخدام اختبار (Tukey) وكانت نتائج هذا الاختبار كما هي في الجدول (20.4).

جدول (20.4) نتائج اختبار (Tukey) لمعرفة اتجاه الدلالة في متوسطات بعد مفهوم الذات الجسمية لدى طلبة جامعة القدس تبعا للسنة الدراسية.

المتغير	السنة الدراسية	ثانية	ثالثة	رابعة
الذات الجسمية	أولى	0.0451	0.1781*	0.0294
	ثانية		0.1330	-0.0156
	ثالثة			-0.1486

تشير المعطيات الثنائية البعدية في الجدول رقم (20.4) أن الفروق في متوسطات أبعاد مفهوم الذات لدى طلبة جامعة القدس تبعا لمتغير السنة الدراسية في بعد مفهوم الذات الجسمية كان بين طلبة السنة (الأولى) وطلبة السنة (الثالثة) لصالح طلبة السنة (الأولى). وتبعاً لوجود فروق في بعد مفهوم الذات الجسمية تم رفض الفرضية على هذا البعد بينما تم قبول الفرضية على الدرجة الكلية وباقي الأبعاد الأخرى.

3.4 النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث:

ما درجة الحيل الدفاعية لدى طلبة جامعة القدس؟

للإجابة عن سؤال الدراسة الثالث استخرجت المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية لدرجة الحيل الدفاعية لدى طلبة جامعة القدس، وذلك كما هو واضح في الجدول رقم (21.4).

جدول (21.4) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجة الحيل الدفاعية.

الدرجة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العدد	المتغير
متوسط	4.5486	42.2956	433	التحول أو الانقلاب ضد الآخرين
متوسط	4.3278	40.4157	433	إسقاط
متوسط	4.4960	39.8776	433	التحول أو الانقلاب ضد الذات
متوسط	5.4455	39.5035	433	التحول العكسي
متوسط	4.2093	37.9076	433	تزييف الواقع

يتضح من الجدول (21.4) أن درجة الحيل الدفاعية لدى طلبة جامعة القدس كانت متوسطة على جميع الأبعاد، كما يتضح من الجدول أن أكثر الحيل الدفاعية استخداماً لدى طلبة جامعة القدس تمثلت في حيلة التحول أو الانقلاب ضد الآخرين بمتوسط حسابي (42.29) لتعبر عن درجة متوسطة، بينما كان بعد تزييف الواقع أقلها بمتوسط حسابي قدره (37.90) معبراً عن درجة متوسطة أيضاً.

4.4 نتائج السؤال الرابع:

هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجات استخدام الحيل الدفاعية لدى طلبة جامعة القدس تعزى لمتغيرات (الجنس، والتخصص، والمعدل الدراسي، والسنة الدراسية).
وانبثق عن هذا السؤال الفرضيات الصفرية (5-8) وفيما يلي نتائج فحصها:

1.4.4 نتائج الفرضية الخامسة:

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى $(\alpha \geq 0.05)$ في متوسطات درجة الحيل الدفاعية لدى طلبة جامعة القدس تعزى لمتغير الجنس.
للتحقق من صحة الفرضية الخامسة استخدم اختبار ت (t-test)، كما هو واضح في الجدول رقم (22.4).

جدول (22.4) نتائج اختبار ت (t-test) للفروق في المتوسطات الحسابية للحيل الدفاعية تبعًا لمتغير الجنس.

المتغير	الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت المحسوبة	درجة الحرية	مستوى الدلالة
الإسقاط	ذكر	223	40.5695	4.3665	0.762	431	0.447
	أنثى	210	40.2524	4.2907			
الانقلاب ضد الآخرين	ذكر	223	39.2287	4.4506	3.126	431	0.002**
	أنثى	210	40.5667	4.4515			
الانقلاب ضد الذات	ذكر	223	42.6906	4.7304	1.867	431	0.063
	أنثى	210	41.8762	4.3191			
تزييف الواقع	ذكر	223	37.9013	4.0934	0.032	431	0.975
	أنثى	210	37.9143	4.3388			
التحول العكسي	ذكر	223	39.9731	5.4342	1.855	431	0.064
	أنثى	210	39.0048	5.4259			

*دالة عند مستوى الدلالة $(\alpha \geq 0.05)$.

**دالة عند مستوى الدلالة $(\alpha \geq 0.05)$ بدرجة عالية جدا.

يتبين من الجدول (22.4) وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى $(\alpha \geq 0.05)$ في متوسطات حيلة التحول أو الانقلاب ضد الآخرين تعزى لمتغير (الجنس) لصالح الإناث. حيث بلغ المتوسط الحسابي للذكور في حيلة التحول أو الانقلاب ضد الآخرين (39.22) وللإناث (40.65)، بينما تبين عدم وجود فروق في باقي الحيل الدفاعية الأخرى تبعاً لمتغير الجنس مما يشير إلى قبول الفرضية الصفرية على جميع الأبعاد، ورفضها على حيلة التحول أو الانقلاب ضد الآخرين.

2.4.4 نتائج الفرضية السادسة:

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى $(\alpha \geq 0.05)$ في متوسطات درجة الحيل الدفاعية لدى طلبة جامعة القدس تعزى لمتغير التخصص الأكاديمي. للتحقق من صحة الفرضية السادسة استخدم اختبار ت (t-test)، كما هو واضح في الجدول (23.4).

جدول (23.4) نتائج اختبار ت (t-test) للفروق في المتوسطات الحسابية الكلية وأبعاد الحيل الدفاعية تبعاً لمتغير التخصص الأكاديمي.

المتغير	التخصص	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت المحسوبة	درجة الحرية	مستوى الدلالة
الإسقاط	كليات إنسانية	140	39.8786	4.0402	1.790	431	0.074
	كليات علمية	293	40.6724	4.4424			
الانقلاب ضد الآخرين	كليات إنسانية	140	39.9857	4.9122	0.346	431	0.730
	كليات علمية	293	39.8259	4.2908			
الانقلاب ضد الذات	كليات إنسانية	140	42.7071	4.7988	1.302	431	0.193
	كليات علمية	293	42.0990	4.4190			
تزييف الواقع	كليات إنسانية	140	37.6143	4.3009	1.002	431	0.317
	كليات علمية	293	38.0478	4.1650			
التحول العكسي	كليات إنسانية	140	40.2143	5.6209	1.883	431	0.060
	كليات علمية	293	39.1638	5.3360			

يتبين من الجدول (23.4) انه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى $(\alpha \geq 0.05)$ في متوسطات أبعاد الحيل الدفاعية تعزى لمتغير التخصص، بحيث أنها لم ترق إلى حد الدلالة الإحصائية، فقد كانت الحيل الدفاعية متوسطة لدى الطلاب وعلى اختلاف تخصصاتهم، وتبعاً لعدم وجود فروق في جميع الحيل الدفاعية لدى طلبة جامعة القدس تم قبول الفرضية الصفرية .

3.4.4 نتائج الفرضية السابعة:

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى $(\alpha \geq 0.05)$ في متوسطات درجة الحيل الدفاعية لدى طلبة جامعة القدس تعزى لمتغير المعدل الدراسي.

للتحقق من صحة الفرضية السابعة تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمتوسطات أبعاد الحيل الدفاعية تبعا لمتغير (المعدل الدراسي)، وذلك كما هو واضح في الجدول (24.4).

جدول (24.4) الأعداد، والمتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية لمتوسطات أبعاد الحيل الدفاعية تبعا لمتغير (المعدل الدراسي).

الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العدد	المعدل الدراسي	المتغير
3.3145	38.7609	46	اقل من 70%	الإسقاط
4.3824	40.6242	298	من 70 - 85%	
4.4617	40.5730	89	85% فأكثر	
4.3851	39.7174	46	اقل من 70%	التحول أو الانقلاب ضد الآخرين
4.5397	39.7148	298	من 70 - 85%	
4.3981	40.5056	89	85% فأكثر	
4.0533	42.5652	46	اقل من 70%	التحول أو الانقلاب ضد الذات
4.7493	42.0772	298	من 70 - 85%	
4.0604	42.8876	89	85% فأكثر	
3.4700	38.7826	46	اقل من 70%	تزييف الواقع
4.3809	37.9933	298	من 70 - 85%	
3.8825	37.1685	89	85% فأكثر	
6.1051	40.8043	46	اقل من 70%	التحول العكسي
5.3920	39.6107	298	من 70 - 85%	
5.1370	38.4719	89	85% فأكثر	

يتضح من الجدول (24.4) وجود فروق بين متوسطات أبعاد الحيل الدفاعية تبعا لمتغير (المعدل الدراسي). ولفحص الفرضية تم استخراج نتائج تحليل التباين الأحادي كما هو وارد في الجدول (25.4).

جدول (25.4) نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي (One Way Analysis of Variance) للفروق في درجات الحيل الدفاعية تبعا لمتغير (المعدل الدراسي).

المتغير	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف المحسوبة	الدالة الإحصائية
الإسقاط	بين المجموعات	141.122	2	70.561	3.816	0.023*
	داخل المجموعات	7950.051	430	18.488		
	المجموع	8091.173	432			
الانقلاب ضد الآخرين	بين المجموعات	44.184	2	22.092	1.093	0.336
	داخل المجموعات	8688.328	430	20.205		
	المجموع	8732.513	432			
الانقلاب ضد الذات	بين المجموعات	48.756	2	24.378	1.179	0.309
	داخل المجموعات	8889.406	430	20.673		
	المجموع	8938.162	432			
تزيف الواقع	بين المجموعات	86.020	2	43.010	2.444	0.088
	داخل المجموعات	7568.285	430	17.601		
	المجموع	7654.305	432			
التحول العكسي	بين المجموعات	175.980	2	87.990	2.995	0.051
	داخل المجموعات	12634.265	430	29.382		
	المجموع	12810.245	432			

يتضح من الجدول (25.4) وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى $(\alpha \geq 0.05)$ في متوسطات حيلة الإسقاط لدى طلبة جامعة القدس تبعا لمتغير المعدل الدراسي، حيث بلغت قيمة (ف=3.816) عند مستوى الدلالة (0.023). ولمعرفة مصدر الفروق واختبار اتجاه الدلالة قام الباحث باستخدام اختبار (Tukey) وكانت نتائج هذا الاختبار كما هي في الجدول (26.4).

جدول (26.4) نتائج اختبار (Tukey) لمعرفة اتجاه الدلالة في متوسطات حيلة الإسقاط لدى طلبة جامعة القدس تبعاً للمعدل الدراسي.

المتغير	المعدل	أقل من 70%	من 70 - 85%	85% فأكثر
الإسقاط	أقل من 70%		-1.8633**	-1.8122**
	من 70 - 85%			0.0511

تشير المعطيات الثنائية البعدية في الجدول رقم (26.4) أن الفروق في متوسطات الإسقاط لدى طلبة جامعة القدس تبعاً لمتغير المعدل الدراسي كان بين الطلبة الذين معدلاتهم الدراسية (أقل من 70%) والطلبة الذين معدلاتهم الدراسية (من 70 - 85%) و (85% فأكثر) لصالح الطلبة الذين معدلاتهم الدراسية (من 70 - 85%) و (85% فأكثر) وتبعاً لوجود فروق في الإسقاط تم رفض الفرضية على هذه الحيلة بينما تم قبولها على باقي الحيل الدفاعية الأخرى.

4.4.4 نتائج الفرضية الثامنة:

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى $(\alpha \geq 0.05)$ في متوسطات الحيل الدفاعية لدى طلبة جامعة القدس تعزى لمتغير السنة الدراسية.

لفحص الفرضية الثامنة تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجة الحيل الدفاعية تبعاً لمتغير السنة الدراسية، وذلك كما هو واضح في الجدول (27.4).

جدول (27.4) الأعداد، والمتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية لدرجة الحيل الدفاعية
تبعاً لمتغير السنة الدراسية.

الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العدد	السنة الدراسية	المتغير
4.1117	40.4400	150	أولى	الإسقاط
4.3105	39.6364	99	ثانية	
4.2095	40.8168	131	ثالثة	
5.1105	40.8113	53	رابعة	
4.2494	40.4200	150	أولى	الانقلاب ضد الآخرين
4.2108	39.7677	99	ثانية	
4.6351	39.1756	131	ثالثة	
5.1753	40.2830	53	رابعة	
4.5088	41.9200	150	أولى	الانقلاب ضد الذات
4.2196	42.3030	99	ثانية	
4.8675	43.0000	131	ثالثة	
4.3250	41.6038	53	رابعة	
3.9749	38.1800	150	أولى	تزييف الواقع
4.1149	37.6162	99	ثانية	
4.4873	37.9008	131	ثالثة	
4.3879	37.6981	53	رابعة	
5.5086	38.8667	150	أولى	التحول العكسي
5.4264	40.7677	99	ثانية	
5.0779	39.2137	131	ثالثة	
5.9159	39.6604	53	رابعة	

يتضح من الجدول (27.4) وجود فروق بين متوسطات الحيل الدفاعية لدى طلبة جامعة القدس تعزى لمتغير السنة الدراسية. ولفحص الفرضية تم استخراج نتائج تحليل التباين الأحادي كما هو وارد في الجدول (28.4).

جدول (28.4) نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي (One Way Analysis of Variance)

للفروق في درجات الحيل الدفاعية وفقا لمتغير السنة الدراسية.

المتغير	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف المحسوبة	الدلالة الإحصائية
الإسقاط	بين المجموعات	89.588	3	29.863	1.601	0.188
	داخل المجموعات	8001.585	429	18.652		
	المجموع	8091.173	432			
الانقلاب ضد الآخرين	بين المجموعات	118.600	3	39.533	1.969	0.118
	داخل المجموعات	8613.913	429	20.079		
	المجموع	8732.513	432			
الانقلاب ضد الذات	بين المجموعات	111.533	3	37.178	1.807	0.145
	داخل المجموعات	8826.628	429	20.575		
	المجموع	8938.162	432			
ترتيب الواقع	بين المجموعات	21.871	3	7.290	0.410	0.746
	داخل المجموعات	7632.434	429	17.791		
	المجموع	7654.305	432			
التحول العكسي	بين المجموعات	231.353	3	77.118	2.630	0.050*
	داخل المجموعات	12578.892	429	29.321		
	المجموع	12810.245	432			

يتضح من الجدول (28.4) وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى $(\alpha \geq 0.05)$

في متوسطات حيلة التحول العكسي لدى طلبة جامعة القدس تبعا لمتغير السنة الدراسية، حيث بلغت قيمة (ف=2.630) عند مستوى الدلالة (0.050)، بينما تبين عدم وجود فروق في باقي الأبعاد الأخرى. ولمعرفة مصدر الفروق واختبار اتجاه الدلالة في بعد التحول العكسي قام الباحث باستخدام اختبار (Tukey) وكانت نتائج هذا الاختبار كما هي في الجدول (29.4).

جدول (29.4) نتائج اختبار (Tukey) لمعرفة اتجاه الدلالة في متوسطات بعد التحول العكسي لدى طلبة جامعة القدس تبعا للسنة الدراسية.

المتغير	السنة الدراسية	أولى	ثانية	ثالثة	رابعة
التحول العكسي	أولى		-1.9010**	-0.3471	-0.7937
	ثانية			1.5539	1.1073
	ثالثة				-0.4466

تشير المعطيات الثنائية البعدية في الجدول رقم (29.4) أن الفروق في متوسطات حيلة التحول العكسي لدى طلبة جامعة القدس تبعا لمتغير السنة الدراسية كانت بين طلبة السنة (الأولى) وطلبة السنة (الثانية) لصالح طلبة السنة (الثانية). وتبعا لوجود فروق في التحول العكسي تم رفض الفرضية على هذا البعد، بينما تم قبول الفرضية على باقي الأبعاد الأخرى.

5.4 النتائج المتعلقة بالسؤال الخامس:

هل توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين مفهوم الذات والحيل الدفاعية لدى طلبة جامعة القدس؟
وانبثق عن هذا السؤال الفرضية الصفرية الحادية عشر:

1.5.4 نتائج الفرضية التاسعة:

لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين مفهوم الذات والحيل الدفاعية لدى طلبة جامعة القدس.

للتحقق من صحة الفرضية الحادية عشر استخدم الباحث معامل الارتباط بيرسون (Pearson Correlation) للعلاقة بين مفهوم الذات والحيل الدفاعية، وذلك كما هو واضح في الجدول (30.4).

- العلاقة بين مفهوم الذات الاجتماعية والإسقاط والتحول أو الانقلاب ضد الذات علاقة سلبية ضعيفة غير دالة إحصائياً.
- العلاقة بين مفهوم الذات الاجتماعية والتحول أو الانقلاب ضد الآخرين وتزييف الواقع والتحول العكسي هي علاقة ايجابية ضعيفة غير دالة إحصائياً.

ثانياً: فيما يتعلق بمفهوم الذات الجسمية وعلاقتها بباقي المتغيرات الأخرى:

- العلاقة بين مفهوم الذات الجسمية ومفهوم الذات الأسرية والأخلاقية والشخصية والدرجة الكلية لمفهوم الذات هي علاقة ايجابية دالة إحصائياً.
- العلاقة بين مفهوم الذات الجسمية والإسقاط علاقة سلبية ضعيفة غير دالة إحصائياً. بينما تبين وجود علاقة سلبية دالة إحصائياً بين مفهوم الذات الجسمية والتحول أو الانقلاب ضد الذات.
- العلاقة بين مفهوم الذات الجسمية والتحول أو الانقلاب ضد الآخرين وتزييف الواقع والتحول العكسي هي علاقة ايجابية ضعيفة غير دالة إحصائياً.

ثالثاً: فيما يتعلق بمفهوم الذات الأسرية وعلاقتها بباقي المتغيرات الأخرى:

- العلاقة بين مفهوم الذات الأسرية ومفهوم الذات الأخلاقية والشخصية والدرجة الكلية لمفهوم الذات هي علاقة ايجابية دالة إحصائياً.
- العلاقة بين مفهوم الذات الأسرية والإسقاط والتحول أو الانقلاب ضد الذات علاقة سلبية ضعيفة غير دالة إحصائياً.
- العلاقة بين مفهوم الذات الأسرية والتحول أو الانقلاب ضد الآخرين وتزييف الواقع والتحول العكسي هي علاقة ايجابية ضعيفة غير دالة إحصائياً.

رابعاً: فيما يتعلق بمفهوم الذات الأخلاقية وعلاقته بباقي المتغيرات الأخرى:

- العلاقة بين مفهوم الذات الأخلاقية ومفهوم الذات الشخصية والدرجة الكلية لمفهوم الذات هي علاقة ايجابية دالة إحصائياً.
- العلاقة بين مفهوم الذات الأخلاقية والإسقاط والتحول أو الانقلاب ضد الآخرين والتحول العكسي هي علاقة ايجابية ضعيفة غير دالة إحصائياً.

- العلاقة بين مفهوم الذات الأخلاقية والتحول أو الانقلاب ضد الذات علاقة سلبية دالة إحصائياً. بينما تبين أن العلاقة بين مفهوم الذات الأخلاقية وتزييف الواقع علاقة سلبية ضعيفة غير دالة إحصائياً.

خامساً: فيما يتعلق بمفهوم الذات الشخصية وعلاقتها بباقي المتغيرات الأخرى:

- العلاقة بين مفهوم الذات الشخصية والدرجة الكلية لمفهوم الذات علاقة إيجابية دالة إحصائياً.
- العلاقة بين مفهوم الذات الشخصية والإسقاط والتحول أو الانقلاب ضد الآخرين علاقة سلبية ضعيفة غير دالة إحصائياً. بينما كانت العلاقة بين مفهوم الذات الشخصية والتحول أو الانقلاب ضد الذات علاقة سلبية دالة إحصائياً.
- العلاقة بين مفهوم الذات الشخصية وتزييف الواقع والتحول العكسي علاقة إيجابية ضعيفة غير دالة إحصائياً.

سادساً: فيما يتعلق بالدرجة الكلية لمفهوم الذات وعلاقته بباقي المتغيرات الأخرى:

- العلاقة بين الدرجة الكلية لمفهوم الذات والإسقاط علاقة سلبية ضعيفة غير دالة إحصائياً. بينما كانت العلاقة بين الدرجة الكلية لمفهوم الذات والتحول أو الانقلاب ضد الذات علاقة سلبية دالة إحصائياً.
- العلاقة بين الدرجة الكلية لمفهوم الذات والتحول أو الانقلاب ضد الآخرين وتزييف الواقع والتحول العكسي علاقة إيجابية ضعيفة غير دالة إحصائياً.

سابعاً: فيما يتعلق بالإسقاط وعلاقته بباقي المتغيرات الأخرى:

- العلاقة بين الإسقاط والتحول أو الانقلاب ضد الآخرين والتحول أو الانقلاب ضد الذات علاقة سلبية ضعيفة غير دالة إحصائياً. بينما كانت العلاقة بين الإسقاط وتزييف الواقع والتحول العكسي علاقة سلبية ودالة إحصائياً.

ثامناً: فيما يتعلق بالتحول أو الانقلاب ضد الآخرين وعلاقته بباقي المتغيرات الأخرى:

- العلاقة بين التحول أو الانقلاب ضد الآخرين والتحول أو الانقلاب ضد الذات وتزييف الواقع والتحول العكسي علاقة سلبية دالة إحصائياً.

تاسعاً: فيما يتعلق بالتحول أو الانقلاب ضد الذات وعلاقته بباقي المتغيرات الأخرى:

- العلاقة بين التحول أو الانقلاب ضد الذات وبين وتزييف الواقع والتحول العكسي علاقة سلبية ودالة إحصائياً.

عاشراً: فيما يتعلق بتزييف الواقع وعلاقته بباقي المتغيرات الأخرى:

- العلاقة بين تزييف الواقع والتحول العكسي علاقة ايجابية ضعيف وغير دالة إحصائياً.

6.4 النتائج المتعلقة بالسؤال السادس

ما مستويات مفهوم الذات ومستويات الحيل الدفاعية لدى طلبة جامعة القدس؟

للتعرف إلى مستوى مفهوم الذات (المنخفض والمتوسط والمرتفع) لدى الطلبة ومقارنة ذلك بمستويات الحيل الدفاعية (المنخفضة والمتوسطة والمرتفعة) لدى المبحوثين في هذه الدراسة تم حساب التكرارات والنسب المئوية لكل مستوى من المستويات، والجدول التالي رقم (31.4) يبين ذلك.

جدول (31.4) يبين التكرارات والنسب المئوية لمستويات مفهوم الذات والحيل الدفاعية.

المجموع	مرتفع	متوسط	منخفض	مفهوم الذات	
				حيل دفاعية	
110	95	13	2	الإسقاط	
				مستوى منخفض	النسبة المئوية
				25.4%	21.9%
				مستوى متوسط	النسبة المئوية
				262	216
				60.5%	49.9%
61	50	10	1	التحول أو الانقلاب ضد الذات	
				مستوى مرتفع	النسبة المئوية
				14.1%	11.5%
				مستوى منخفض	النسبة المئوية
				171	140
				39.5%	32.3%
228	192	32	4	التحول أو الانقلاب ضد الآخرين	
				مستوى متوسط	النسبة المئوية
				52.7%	44.3%
				مستوى مرتفع	النسبة المئوية
				34	29
				7.9%	6.7%
95	81	13	1	تزييف الواقع	
				مستوى منخفض	النسبة المئوية
				21.9%	18.7%
				مستوى متوسط	النسبة المئوية
				305	252
				70.4%	58.2%
18	18			التحول العكسي	
				مستوى مرتفع	النسبة المئوية
				4.2%	4.2%
				مستوى منخفض	النسبة المئوية
				209	164
				48.3%	37.9%
206	179	24	3	التحول العكسي	
				مستوى مرتفع	النسبة المئوية
				47.6%	41.3%
				مستوى متوسط	النسبة المئوية
				127	110
				29.3%	25.4%
14	13	1		التحول العكسي	
				مستوى مرتفع	النسبة المئوية
				3.2%	3.0%
				مستوى متوسط	النسبة المئوية
				292	238
				67.4%	55.0%

يتضح من الجدول السابق أن هناك (216) طالب لديهم مستوى متوسط من الإسقاط وفي نفس الوقت لديهم مستوى مرتفع من مفهوم الذات أي ما يعادل (49.9%) من عينة الدراسة. أيضا تبين أن هناك (140) طالب لديهم مستوى منخفض من التحول أو الانقلاب ضد الذات وفي نفس الوقت لديهم مستوى مرتفع من مفهوم الذات أي ما يعادل (32.3%) من عينة الدراسة. وهناك أيضا (192) طالبا لديهم مستوى متوسط من التحول أو الانقلاب ضد الذات ومستوى مرتفع من مفهوم الذات أي ما يعادل (44.3%) من عينة الدراسة.

كما تبين من الجدول السابق أن هناك (81) طالبا لديهم مستوى منخفض من التحول أو الانقلاب ضد الآخرين وفي نفس الوقت لديهم مستوى مرتفع من مفهوم الذات أي ما يعادل (18.7%) من عينة الدراسة. وهناك (252) طالبا لديهم مستوى متوسط من التحول أو الانقلاب ضد الآخرين ومستوى مرتفع من مفهوم الذات أي ما يعادل (58.2%) من عينة الدراسة. بينما في تزييف الواقع تبين أن هناك (164) طالبا لديهم مستوى متوسط من ومستوى مرتفع من مفهوم الذات أي ما يعادل (37.9%) من عينة الدراسة. و(179) لديهم مستوى مرتفع من حيلة تزييف الواقع ومفهوم الذات أي ما يعادل (41.3%) من عينة الدراسة.

أما في حيلة التحول العكسي فقد تبين أن هناك (110) طالبا لديهم مستوى منخفض ومستوى مرتفع من مفهوم الذات أي ما يعادل (25.4%) من عينة الدراسة. و(238) لديهم مستوى مرتفع من حيلة التحول العكسي ومفهوم الذات أي ما يعادل (55.0%) من عينة الدراسة.

الفصل الخامس

مناقشة النتائج والتوصيات

1.5 المقدمة

2.5 مناقشة النتائج

1.2.5 مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الأول

2.2.5 مناقشة نتائج الفرضية الأولى

3.2.5 مناقشة نتائج الفرضية الثانية

4.2.5 مناقشة نتائج الفرضية الثالثة

5.2.5 مناقشة نتائج الفرضية الرابعة

6.2.5 مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث

7.2.5 مناقشة نتائج الفرضية الخامسة

8.2.5 مناقشة نتائج الفرضية السادسة

9.2.5 مناقشة نتائج الفرضية السابعة

10.2.5 مناقشة نتائج الفرضية الثامنة

11.2.5 مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الخامس

12.2.5 مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال السادس

13.2.5 التوصيات

الفصل الخامس

مناقشة النتائج والتوصيات

1.5 المقدمة:

يتناول هذا الفصل مناقشة نتائج دراسة مفهوم الذات وعلاقته باستخدام الحيل الدفاعية النفسية لدى طلبة جامعة القدس، وتفسر هذه النتائج وفقاً لأسئلتها وفرضياتها، ولقد قام الباحث في مناقشة النتائج بالتوجه لعينة الدراسة، وعمل حلقات نقاش حول النتائج التي أظهرتها الدراسة، ومناقشة الطلبة حول أبعاد الأداتين والنتائج. وتبين للباحث الكثير من الأمور التي تعبر عن أسباب ارتفاع درجة مفهوم الذات لدى العينة وعن وجهة نظرهم في المواقف الصراعية في مقياس الحيل الدفاعية التي ترتب عليها ظهور آراء مختلفة وتفسير هذه الآراء من قبل الطلبة أنفسهم. وبناءً على ما تم جمعه في حلقات النقاش مع الطلبة قام الباحث بترجمة هذه التفسيرات في مناقشة النتائج وكتابة التوصيات المقترحة في ضوء نتائج الدراسة.

2.5 مناقشة النتائج:

1.2.5 مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الأول:

ما درجة مفهوم الذات لدى طلبة جامعة القدس؟

يتضح من الجدول (12.4) أن درجة مفهوم الذات لدى طلبة جامعة القدس كانت مرتفعة على جميع الأبعاد؛ حيث بلغ المتوسط الحسابي للدرجة الكلية (3.78) معبراً عن درجة مرتفعة، كما يتضح من الجدول أن أهم أبعاد مفهوم الذات لدى طلبة جامعة القدس تمثلت في بعد مفهوم الذات الجسمية بمتوسط حسابي (3.89) لتعبر عن درجة مرتفعة؛ بينما كان بعد مفهوم الذات الاجتماعية أقلها بمتوسط حسابي قدره (3.71) معبراً عن درجة مرتفعة أيضاً.

واتفقت نتائج هذه الدراسة مع كل من دراسة أبو عياش (2008) وقرقز (2007) (Mboya & Mzobanzi، 2006) و الشكعة (1999) و وهبي (1999) و نوفل (1998) في ارتفاع الدرجة الكلية لمفهوم الذات. واختلفت نتائج هذه الدراسة مع كل من دراسة بركات (2008) وعبد العلي (2003) وفايد (2004) وحنون (2001) في درجة مفهوم الذات إذ أوضحت هذه الدراسات درجات متوسطة ومنخفضة في الدرجة الكلية لمفهوم الذات.

ويعزو الباحث ارتفاع درجات مفهوم الذات لدى طلبة جامعة القدس إلى عدة أسباب منها: أن المرحلة العمرية التي ينتمي إليها أفراد العينة هي نهاية مرحلة المراهقة المتأخرة، ويطلق عليها البعض اسم " مرحلة الشباب " ومرحلة الرشد المبكرة (زهران 1999) وأن التشكيل الهرمي لمفهوم الذات هو أمر تطوري من الصغر، إذ يصبح مفهوم الذات أكثر تمايزاً مع التقدم بالعمر. ووجود الأفراد داخل الإطار التعليمي في الجامعة يعبر عن تحقيق أهداف هذه الفئة والشعور بالاستقلالية والتطلع إلى المستقبل بصورة إيجابية، وهذا ما ينظر إليه الفرد في هذه المرحلة. وتكون هذه الصور بعد تكامل وتماسك الأبعاد الأخرى لمفهوم الذات وهي البعد الأخلاقي والديني والاجتماعية والأسري وبعد الشخصية، وهذا يعبر عن قوة التماسك الأسري داخل العائلة الفلسطينية، وقوة التنشئة الأسرية المرتكزة على ثقافتنا الفلسطينية، وقوة الجانب الديني والأخلاقي في تنشئة الأبناء من قبل الوالدين.

ومن العوامل التي ساعدت على تشكيل مفهوم ذات إيجابي لدى الطلبة في الجامعة التفاعل الطبيعي السوي من خلال التعامل الموجه من قبل الطاقم الأكاديمي في الجامعة؛ إذ لاحظ الباحث قوة العلاقة بين الطاقم الأكاديمي والطلبة في إعطاء الفرصة للتعبير عن آرائهم، ومساعدتهم في اتخاذ القرارات اللازمة، و المشاركة المتبادلة بين الطلبة والطاقم التعليمي، والتعزيز الإيجابي التي تنعكس على شخصية الطالب بصورة إيجابية في درجة مفهوم الذات.

2.2.5 مناقشة نتائج الفرضية الأولى:

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى $(\alpha \geq 0.05)$ في متوسطات درجة مفهوم الذات لدى طلبة جامعة القدس تعزى لمتغير الجنس.

يتبين من الجدول (13.4) وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى $(\alpha \geq 0.05)$ في متوسطات أبعاد مفهوم الذات تعزى لمتغير (الجنس) لصالح الإناث، وقد كانت هذه الفروق في جميع الأبعاد باستثناء بعد مفهوم الذات الشخصية؛ حيث بلغ المتوسط الحسابي للذكور في بعد مفهوم الذات الاجتماعية (3.66) وللإناث (3.77)، بينما بلغ المتوسط الحسابي للذكور في بعد مفهوم الذات الجسمية (3.84) وكان لدى الإناث (3.94)، كما بلغ المتوسط الحسابي للذكور في بعد مفهوم الذات الأسرية (3.67) وكان لدى الإناث (3.79)، أيضاً بلغ المتوسط الحسابي للذكور في بعد مفهوم الذات الأخلاقية (3.67) وكان لدى الإناث (3.94). كما يتبين من الجدول وجود فروق على الدرجة الكلية لمفهوم الذات لصالح الإناث، حيث بلغ المتوسط الحسابي للذكور في الدرجة الكلية لمفهوم الذات (3.72) وكان لدى الإناث (3.84). مما يشير إلى رفض الفرضية الصفرية على جميع الأبعاد والدرجة الكلية، وقبولها على بعد مفهوم الذات الشخصية.

اتفقت نتائج هذه الدراسة مع كل من دراسة فرج والقرشي (2004) وفايد (2004) وعبد العلي (2003) والخلفي (2002) وحنون (2001) والشكعة (1999) ووهبي (1999) و (Backes, 1994) و (Egbochuku & Aihie, 2009) و (Emine Gaglar, 2009) في وجود فروق ذات دلالة إحصائية لصالح الإناث في الدرجة الكلية لمفهوم الذات.

واختلفت نتائج هذه الدراسة مع كل من دراسة فني (2001) ووهبي (1999) و (Wildman et al, 1992) و (Emine Gaglar, 2009) و (Rando, 2006) في وجود فروق في درجات مفهوم الذات تبعا لمتغير الجنس لصالح الذكور.

ويرى الباحث أن ارتفاع درجة مفهوم الذات لدى الإناث تنبع في الأساس من التنشئة والتربية في الأسرة، فعدم التفرقة بين الذكور والإناث في التعليم وفي متطلبات الحياة يعمل على رفع مستوى مفهوم الذات لدى الإناث. والمطالبة المستمرة من قبل الإناث وتحقيق المساواة مع الرجل ودخولها لمعترك الحياة العملية، كل هذه الأمور تعمل على رفع مستوى الذات لدى الإناث. وهذا ما أشارت إليه بعض الدراسات لجهاز الإحصاء الفلسطيني المذكورة في (أبو عياش، 2008) إلى أن نسبة حملة الدراسات العليا والبيكالوريوس فأعلى تزايدت مع الزمن وكانت لصالح الإناث أكثر من الذكور.

ويعزو الباحث أن الفروق في أبعاد مفهوم الذات كانت بسيطة ولكنها أوجدت فروقاً دالة إحصائية لصالح الإناث. ففي البعد الاجتماعي نرى أن الإناث في مجتمعنا الفلسطيني أكثر ارتباطاً

من النواحي الاجتماعية في البيئة المحيطة أو في الإطار العائلي، وهذا يعكس صورة التربية والتنشئة في التماسك الأسري والعائلي. أما بالنسبة للذكور فيعتقد الباحث أن الانشغال بالجماعات والرفاق لإبراز شخصية المراهق تعمل بصورة عكسية على الناحية الاجتماعية. أما بالنسبة للذات الأسرية والأخلاقية والجسمية فلا يعتقد الباحث أن أبعاد مفهوم الذات منفصلة عن بعضها البعض، فكل بعد له ارتباط قوي مع الأبعاد الأخرى، فالتمسك الديني والأخلاقي قائم على التنشئة الأسرية والبيئة المحيطة. وفي مجتمعنا الفلسطيني هناك حرية للمشاركة للذكور خارج الإطار العائلي أكثر من الإناث، وهذا بدوره يعمل على خلق نوع من التناقضات داخل الجنس الذكري في الجانب الأسري والأخلاقي. أما بالنسبة لبعد الشخصية فيرى الباحث أنه لا يوجد تفرقه في مجتمعنا الفلسطيني في تربية الأبناء سواء كان الابن ذكراً أو أنثى، فالأسرة تعمل على إشباع حاجات الطفل وبناء الثقة بين الآباء والأبناء مما يعمل على تكامل جوانب الشخصية لكل جنس من الأبناء في الأسرة.

3.2.5 مناقشة نتائج الفرضية الثانية:

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى $(\alpha \geq 0.05)$ في متوسطات درجة مفهوم الذات لدى طلبة جامعة القدس تعزى لمتغير التخصص الأكاديمي.

أشارت المعطيات الواردة في الجدول (14.4) أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى $(\alpha \geq 0.05)$ في متوسطات أبعاد مفهوم الذات تعزى لمتغير التخصص، حيث بلغت قيمة (ت = -0.839) عند مستوى (0.402) على الدرجة الكلية لأبعاد مفهوم الذات، بحيث أنها لم ترق إلى حد الدلالة الإحصائية، فقد كان مفهوم الذات مرتفعاً لدى الطلاب، وعلى اختلاف تخصصاتهم. ويلاحظ أن الفروق المعنوية بين متوسطات مفهوم الذات للطلاب ذوي التخصصات الإنسانية قد بلغ (3.76)، ومتوسطات مفهوم الذات للطلاب ذوي التخصصات العلمية بلغ (3.79)، بحيث أنه لا يمكن اعتباره كمؤشر لتأثير عامل التخصص في مفهوم الذات. مما يشير إلى قبول الفرضية الصفرية على جميع الأبعاد والدرجة الكلية.

اتفقت نتائج هذه الدراسة مع كل من دراسة بركات (2008) وفني (2001) وحنون (2001) و وهبي (1999) في عدم وجود فروق دالة إحصائية تبعاً لمتغير التخصص الأكاديمي. واختلفت نتائج هذه الدراسة مع دراسة أبو عياش (2008) في وجود فروق ذات دلالة إحصائية لصالح الفرع العلمي.

ويعزو الباحث عدم وجود فروق تبعاً لمتغير التخصص الأكاديمي لعدة أسباب منها: أن الظروف التعليمية متشابهة داخل الإطار الجامعي لكل من التخصصات التعليمية، ولا تختلف تبعاً لنوع الكلية أو التخصص . ويرى الباحث أيضاً أن الطلبة بمختلف التخصصات تكون لديهم نظرة مستقبلية تتجه نحو تحقيق الأهداف والتخرج والحصول على وظيفة في المستقبل في مختلف التخصصات. ويعتقد الباحث أنه من الممكن أن تكون حرية اختيار نوع التخصص للطلاب يلعب دوراً مهماً في الاهتمام بالأهداف البعيدة المدى، وتقبل الذات في هذه المرحلة مما يعطي للفرد الواقعية للتعامل مع ظروف الحياة، وشعور الفرد أن لديه طموحاً يعمل على تحقيقه للخروج للحياة العملية مهما كان نوع الدراسة. ويعزو الباحث هذه النتيجة إلى الأسلوب الأكاديمي في الإطار الجامعي الذي يتميز بالعلاقة الإيجابية بين العلم والمتعلم؛ إذ يحقق هذا الأسلوب الضبط الداخلي بدلاً من الضبط الخارجي، وهو أسلوب يحقق في ذات الوقت الحاجات النفسية والاجتماعية والعقلية للمتعلم والتي تصب في رؤيته لنفسه.

4.2.5 مناقشة نتائج الفرضية الثالثة:

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى $(\alpha \geq 0.05)$ في متوسطات درجة مفهوم الذات لدى طلبة جامعة القدس تعزى لمتغير المعدل الدراسي.

أوضحت نتائج الدراسة المبينة في للجدول (16.4) وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى $(\alpha \leq 0.05)$ في متوسطات أبعاد مفهوم الذات لدى طلبة جامعة القدس تبعاً لمتغير المعدل الدراسي، وقد كانت الفروق في بعد مفهوم الذات الاجتماعية وكذلك في الدرجة الكلية لمفهوم الذات، حيث بلغت قيمة (ف=3.148) عند مستوى الدلالة (0.044) على الدرجة الكلية لمفهوم الذات، وكانت قيمة (ف=4.526) عند مستوى الدلالة (0.011) على بعد مفهوم الذات الاجتماعية. أن الفروق في متوسطات أبعاد مفهوم الذات لدى طلبة جامعة القدس تبعاً لمتغير

المعدل الدراسي في بعد مفهوم الذات الاجتماعية والدرجة الكلية لمفهوم الذات كان بين الطلبة الذين معدلاتهم الدراسية (من 70 - 85%)، والطلبة الذين معدلاتهم الدراسية (85% فأكثر) لصالح الطلبة الذين معدلاتهم الدراسية (من 70 - 85%). وتبعاً لوجود فروق في الدرجة الكلية لصالح الطلبة ذوي المعدلات (من 70 - 85%) وبناء عليه تم رفض الفرضية الصفرية الرابعة.

اتفقت نتائج هذه الدراسة مع دراسة وهبي (1999) في وجود فروق ذات دلالة إحصائية لصالح المعدل التراكمي المتوسط في بعد الذات الاجتماعية. واختلفت نتائج هذه الدراسة مع دراسة كل من أبو عياش (2008) وبركات (2008) ورزق (2003) وفني (2001) وحنون (2001) وابو طالب (1989) وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجة مفهوم الذات تبعاً لمتغير المعدل التراكمي لصالح الطلبة ذوي التحصيل المرتفع. وأوضحت دراسات كل من (Garzarelli et al, 1993) و (Hoge et al, 1995) و (Schott & Bellin, 2001) في وجود علاقة طردية بين مفهوم الذات ومستوى التحصيل الدراسي. ويرى الباحث هنا أنه يجب أن يشير انه مع اختلاف دراسته مع دراسة (بركات 2008) في الظاهر إلا أنها اتفقت معها في حدود مستوى متغير المعدل الدراسي بين (70-85%) وأكثر من (75 %).

ويعزو الباحث هنا أن مع وجود فروق ذات دلالة إحصائية لصالح المعدل (70-85%) وهي الفئة الثانية والمتوسطة في هذه الدراسة، إلا أنها تعبر عن درجات تحصيلية مرتفعة للطلاب. وهذا ما أشارت إليه الكثير من الدراسات (بركات 2008) في وجود علاقة طردية بين مفهوم الذات والتحصيل العلمي، وأن مفهوم الذات مرتبط ارتباطاً وثيقاً بالدافعية نحو التعلم، وأن الأفكار الأكثر أهمية التي يملكها الفرد، والتي هي نتيجة خبرات ومواقف وتجارب الصف والمدرسة والجامعة. وأن الطلبة ذوي التحصيل العلمي المتدني يميلون إلى امتلاك مفاهيم ذات أكاديمية ضعيفة، ومشاعر سلبية حول الذات، بينما يميل الطلبة الأكثر تحصيلاً إلى امتلاك مفاهيم أكثر إيجابية عن ذاتهم وقدراتهم الأكاديمية.

ويرى الباحث أن ارتباط كل من المعدل الدراسي ومفهوم الذات ما هو إلا شكل من أبعاد مفهوم الذات بين البعد الأكاديمي والبعد غير الأكاديمي لمفهوم الذات، وأن التدني في أحد جوانب مفهوم الذات يقابله تعويض في جانب آخر؛ إذ أن الفرد حين يدرك نفسه أنه في مستوى أقل نجاحاً في المستوى الأكاديمي يميل إلى إدراك نفسه وكأنه أكثر نجاحاً في الجوانب الأخرى. وهذا

ما أظهرته نتائج هذه الدراسة في ارتفاع درجات مفهوم الذات الاجتماعية لدى الطلبة. والتعويض لا يعني إبراز جهة عن أخرى، ولكنه يحقق التوازن الذي هو أحد وظائف مفهوم الذات.

5.2.5 مناقشة نتائج الفرضية الرابعة:

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى $(\alpha \geq 0.05)$ في متوسطات درجة مفهوم الذات لدى طلبة جامعة القدس تعزى لمتغير السنة الدراسية.

من نتائج الجدول (19.4) تبين للباحث وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى $(\alpha \leq 0.05)$ في متوسطات بعد مفهوم الذات الجسمية لدى طلبة جامعة القدس تبعاً لمتغير السنة الدراسية، حيث بلغت قيمة (ف=4.645) عند مستوى الدلالة (0.003)، بينما تبين عدم وجود فروق في الدرجة الكلية لمفهوم الذات، وكذلك على باقي الأبعاد الأخرى، حيث كانت قيمة (ف=1.081) عند مستوى الدلالة (0.357) على الدرجة الكلية. وقد أشارت المعطيات الثنائية البعدية في الجدول رقم (20.4) أن الفروق في متوسطات أبعاد مفهوم الذات لدى طلبة جامعة القدس تبعاً لمتغير السنة الدراسية في بعد مفهوم الذات الجسمية كان بين طلبة السنة (الأولى) وطلبة السنة (الثالثة) لصالح طلبة السنة (الأولى). وتبعاً لوجود فروق في بعد مفهوم الذات الجسمية تم رفض الفرضية على هذا البعد، بينما تم قبول الفرضية على الدرجة الكلية وباقي الأبعاد الأخرى.

اختلفت نتائج هذه الدراسة مع نتائج دراسة كل من الشكعة (1999) و (Lo 1998) في وجود فروق دالة إحصائية لصالح طلبة السنة الرابعة.

ويعزو الباحث نتائج الدراسة في ارتفاع درجة مفهوم الذات لصالح طلبة السنة الأولى إلى أن الطلبة في بداية هذه المرحلة التعليمية تعتبر نقطة تحول النطاق المدرسي إلى الإطار الجامعي، ونجاح الطالب في مرحلة التوجيهي وانتقاله إلى الحياة الجامعية تعطي شعوراً بنوع من الاستقلالية والثقة بالنفس، والشعور بالنجاح والتفوق والاعتماد على النفس. إن تجمع هذه الصور لدى الطالب في السنة الدراسية الأولى تعطي نوعاً من التفاؤل والقبول والرضي عن نفسه وعن ذاته. ويرى أيضاً أن طبيعة تعامل الوالدين في هذه المرحلة الانتقالية للطالب من إعطائه نوعاً

من الاستقلالية في بداية المراحل الجامعية تعطي تعزيزاً وتأثيراً إيجابياً لدى الفرد في طبيعة رؤيته لنفسه.

ويعتقد الباحث ان الطالب في السنة الدراسية الأولى لا يزال حديث العهد بعلاقاته المرتفعة التي أهلته لدخول الجامعة، فهو مقارنة مع من لم يحصلوا على مقاعد جامعية ولا يزال يقارن نفسه بهم. وهذا يعزز رضاه عن ذاته وتقبله لأدائه التي استطاع انجازها، في حين أن الكثيرين قد عجزوا عن تحصيلها. أما طلبة السنة الأخيرة فقد خبر الحياة الجامعية وواجهوا الكثير من المثبطات سواء في صعوبة الحصول على معدلات مرتفعة، أو صعوبات واجهتهم في التكيف وغيرها. مما يقلل من شعورهم بالرضا عن الذات وزيادة الفجوة بين ما كانوا يطمحون وما يرون في انفسهم أو ما استطاعوا تحصيله ومعوقات الحياة .

ويرى الباحث أن شعور الطالب بارتفاع ذاته الجسدية في السنة الدراسية الأولى مقارنة مع السنوات الأخرى أن الفرد في بداية حياته الجامعية يكون متقبلاً لشكله ويشعر بالرضا والقناعة بما هو عليه من صفات وقدرات جسمية؛ لأنه يعتبر نفسه قد اجتمعت لديه القدرة العقلية والجسدية في تحقيق نجاحه ودخوله الى المرحلة الجامعية، وتتصب اهتمامات الفرد في بداية هذه المرحلة إلى إثبات نفسه داخل الإطار التعليمي.

6.2.5 مناقشة نتائج السؤال الثالث:

ما درجة الحيل الدفاعية لدى طلبة جامعة القدس؟

يتضح من الجدول (21.4) أن درجة الحيل الدفاعية لدى طلبة جامعة القدس كانت متوسطة على جميع الأبعاد، كما يتضح من الجدول أن أكثر الحيل الدفاعية استخداماً لدى طلبة جامعة القدس تمثلت في حيلة التحول أو الانقلاب ضد الآخرين بمتوسط حسابي (42.29) لتعبر عن درجة متوسطة، بينما كان بعد تزييف الواقع أقلها بمتوسط حسابي قدره (37.90) معبراً عن درجة متوسطة أيضاً.

أظهرت دراسة هريدي (2005) وجود علاقة ارتباط موجبة ودالة بين استخدام الحيل الدفاعية والعدوان السلبي . أما حيلة الإسقاط فقد ارتبطت ارتباطاً سلبياً مع تحقيق وتقدير الذات بينما أوضحت دراسة (Zoccale & Muscatello ,2007) ارتباط الحيل الدفاعية بصورة

عكسية مع تقدير الفرد لذاته ومن قبل المجتمع. وكذلك كشفت دراسة (Phebe Carmer, 2003) في استخدام الحيل الدفاعية عند انخفاض الذات.

ويعزو الباحث هنا أن استخدام الحيل الدفاعية بدرجة متوسطة مؤشر أن الذات تلجأ لتلك الحيل الدفاعية بهدف تحقيق التناغم والتوافق في المواقف الحياتية بمختلف أنواعها الاجتماعية أو النفسية، ومقتضيات الواقع الخارجي والظروف المعاشية، إذ يحمي الفرد نفسه من الانهيار، ويحقق لنفسه التكامل والسلامة. فالغاية المشتركة لحيل الدفاع النفسية هي حماية تقدير الذات أو صيانة البنيان الحالي للذات عن طريق مواجهة التهديد بتحريف إدراكي للخبرة في الوعي بطريقة تقلل من عدم الاتساق بين الخبرة وبنيان الذات.

ويرى الباحث أن ميكانزمات الدفاع مسلمة أساسية في سياق الطبيعة الإنسانية. بل إن الكيفية التي نتعامل بها مع تلك الضغوط والإحباطات وخيبات الأمل هي التي تحدد ما هي شخصية كل منا؛ إذ يختلف الأفراد فيما بينهم بالنسبة لنجاحهم في التغلب على حالة اختلال التوازن ، وكذلك في معدل استخدامهم لتلك الأساليب اعتدالاً أو إسرافاً.

ويضيف الباحث هنا أن كافة عمليات المواجهة الدفاعية إنما تتضمن قدرًا من المعرفة، وكذلك الوجدان. فكلما زاد القدر المعرفي في المعالجة كانت أكثر شعورياً وكلما زاد القدر الوجداني كانت أكثر لا شعورية. وأن الفصل التعسفي بين ما هو شعوري أو لا شعوري لشبه ما يكون بمحاولة فصل طبقات الأرض عن بعضها بصورة نقية أو فصل الماء عن اليابسة، وهذا ما عبر عنه العينة في استخدام هذه الحيل الدفاعية بمختلف أبعادها مع ارتفاع درجة مفهوم الذات لديهم . فانخفاض استخدام الحيلة الدفاعية تزييف الواقع يعبر عن أن الطلبة لديهم قدرًا جيدًا من النواحي المعرفية وانخفاض العدوانية أو التحويل ضد الذات لهو تعبير صريح عن ارتفاع درجة مفهوم الذات لديهم. أما ارتفاع درجة استخدام حيلة التحول أو الانقلاب ضد الآخرين لهي تعبير من قبل أفراد العينة عن دفاعهم عن ذواتهم لتلك المواقف التي تعارض الخبرات المتراكمة لديهم وعدم ارتدادهم ونكوصهم لمراحل متأخرة. وإنما قوة درجة مفهوم الذات تعمل على إزاحة وتحويل غضبهم إلى الخارج للتخفيف من القلق في المواقف الضاغطة.

7.2.5 نتائج الفرضية الخامسة:

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى $(\alpha \geq 0.05)$ في متوسطات درجة الحيل الدفاعية لدى طلبة جامعة القدس تعزى لمتغير الجنس.

أظهرت النتائج من الجدول (22.4) وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى $(\alpha \geq 0.05)$ في متوسطات حيلة التحول أو الانقلاب ضد الآخرين تعزى لمتغير (الجنس) لصالح الإناث. حيث بلغ المتوسط الحسابي للذكور في حيلة التحول أو الانقلاب ضد الآخرين (39.22) وللإناث (40.65)، بينما تبين عدم وجود فروق في باقي الحيل الدفاعية الأخرى تبعاً لمتغير الجنس، مما يشير إلى قبول الفرضية الصفرية على جميع الأبعاد، ورفضها على حيلة التحول أو الانقلاب ضد الآخرين.

اتفقت دراسة (Zoccale&Muscatello,2007) وهريدي (2005) و (Phebe Carmer, 2003) و (Striner&Araujo, 2001) و (David B. Levit 1993) في وجود فروق ذات دلالة إحصائية تبعاً لمتغير الجنس. واختلفت نتائج الدراسة مع دراسة (Karina &Michael 1996) و (Samuel & Donald 1994) إذ أوضحت هذه الدراسات عدم وجود فروقا ذات دلالة إحصائية تبعاً لمتغير الجنس.

يرى الباحث استخدام الإناث لحيلة التحول أو الانقلاب ضد الآخرين إنما هو تعبير عن العدوان المباشر أو غير المباشر الذي يساعد في التحكم أو السيطرة على التهديدات التي يمكن إدراكها، أو إخفاء الصراعات الداخلية التي تكون مؤلمة، ولا يمكن مواجهتها شعورياً وهنا يرى الباحث أن العدوانية تعتبر كحيلة دفاعية كونه سلوك غير مناسب أو مبالغ فيه. والأشخاص الذين يستخدمون الدفاعات العدوانية من وقت لآخر ينظرون إلى الهجوم على أنه أحسن دفاع لهم، وأن العدوانية لديها القدرة على مساندة تقدير الذات، وأن هذا الأسلوب لديه القدرة على السيطرة على القلق المكبوت لدى الإناث عن طريق التحول أو الإبدال.

وللباحث وجهة نظر في استخدام الإناث لبعض المصطلحات التي تطلقها النساء أكثر من الرجال وخصوصاً في مجتمعنا الفلسطيني وهي صورة أوضحها سيجموند فرويد (1987) بشكل آخر في كتابه " أفكار لأزمة الحرب والموت " .. إذ تطلق المرأة مصطلح " ربنا يوخذك " أو " يقصف عمرك " عند غضبها أو على سبيل المزاح.... لماذا؟؟؟؟ إن الاعتراف بالموت ولو عن

طريق الكلمات المازحة أو الهفوات فهي تعبير صريح من اللاشعور من قبل النساء عن رغبة داخلية في القتل والموت للشخص المقابل. والحقيقة أن اللاشعور يمكن أن يقتل حتى لأسباب تافهة؛ لأن كل إيذاء لأنانا المعظم هي في أعماقنا جريمة ضد الذات الملكية... وهي صورة من صور التحول أو الانقلاب ضد الآخرين.... ونلاحظ أن الأنثى في مجتمعنا الفلسطيني أكثر كبتاً في الأمور الجنسية، وتجمع المادة المكبوتة لدى النساء يخرج في عدة صور منها الهفوات والكلمات المازحة... وتتحرك الغريزة بين الشيء ونقيضه.. بين الحب والكره... بين الخير والشر... بين الحياة والموت.

8.2.5 مناقشة نتائج الفرضية السادسة:

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى $(\alpha \geq 0.05)$ في متوسطات درجة الحيل الدفاعية لدى طلبة جامعة القدس تعزى لمتغير التخصص الأكاديمي.

أوضحت النتائج من الجدول (23.4) أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى $(\alpha \leq 0.05)$ في متوسطات أبعاد الحيل الدفاعية تعزى لمتغير التخصص؛ بحيث أنها لم تصل إلى حد الدلالة الإحصائية، فقد كانت الحيل الدفاعية متوسطة لدى الطلاب وعلى اختلاف تخصصاتهم، وتبعاً لعدم وجود فروق في جميع الحيل الدفاعية لدى طلبة جامعة القدس تم قبول الفرضية الصفرية الثامنة.

ويعزو الباحث هذه النتيجة إلى أن طبيعة الفرد مهما اختلفت أنماط سلوكه، فإنه يقوم باستخدام الحيل الدفاعية ولكن بصورة تختلف من فرد إلى آخر من حيث قوة الأنا وقوة الأنا الأعلى وعدة عوامل أخرى. وبالنظر إلى درجة مفهوم الذات لدى الطلبة فإنها درجة مرتفعة ولم تكن هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند متغير التخصص الأكاديمي في مفهوم الذات ويعتقد الباحث ان الفئة المستهدفة في الدراسة تمتلك في هذه المرحلة العمرية ما يؤهلها إلى النظر إلى الواقع بواقعية أكثر، وإن استخدام الحيل الدفاعية كالتقصص في مرحلة المراهقة قد تتلاشى في هذه المرحلة لارتقاء درجة مفهوم الذات لديه، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية لمتغير التخصص الأكاديمي ان الفرد يواجه في حياته الكثير من المواقف الضاغطة، وان حاجات الفرد لا تختلف حسب مكان

تواجهه في المجال الدراسي، وإنما ترتبط هذه الحاجات بالمرحلة العمرية أكثر وترتبط بواقع المواقف الصراعية التي يمر بها الفرد في مراحل عمره المختلفة.

9.2.5 مناقشة نتائج الفرضية السابعة:

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى $(\alpha \geq 0.05)$ في متوسطات درجة الحيل الدفاعية لدى طلبة جامعة القدس تعزى لمتغير المعدل الدراسي.

من القراءة المتأنية للجدول (25.4) تبين للباحث وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى $(\alpha \leq 0.05)$ في متوسطات حيلة الإسقاط لدى طلبة جامعة القدس تبعاً لمتغير المعدل الدراسي، حيث بلغت قيمة (ف=3.816) عند مستوى الدلالة (0.023). ولمعرفة مصدر الفروق واختبار اتجاه الدلالة قام الباحث باستخدام اختبار (Tukey). وقد أشارت المعطيات الثنائية البعدية في الجدول رقم (26.4) إلى أن الفروق في متوسطات الإسقاط لدى طلبة جامعة القدس تبعاً لمتغير المعدل الدراسي كان بين الطلبة الذين معدلاتهم الدراسية (أقل من 70%) والطلبة الذين معدلاتهم الدراسية (من 70 - 85%) و (85% فأكثر) لصالح الطلبة الذين معدلاتهم الدراسية (من 70 - 85%) و (85% فأكثر) وتبعاً لوجود فروق في الإسقاط تم رفض الفرضية على هذه الحيلة، بينما تم قبولها على باقي الحيل الدفاعية الأخرى.

اختلفت نتائج هذه الدراسة مع نتائج دراسة هريدي (2005) في استخدام الحيل الدفاعية لصالح المستويات التعليمية الأقل.

ويرغب الباحث هنا بمحاولة الربط بين الدفاعية نحو التحصيل والتحصيل الدراسي المرتفع واستخدام الحيل الدفاعية. يرى الباحث أن دافع التحصيل يتمثل في القيام بعمل جيد ونجاح في ذلك العمل، ويتميز الفرد بالطموح والاستمتاع في مواقف المنافسة والرغبة الجامحة للعمل بشكل مستق، وفي مهاجمة المشكلات وحلها وتفضيل المهمات التي تتطوي على مجازفة متوسطة، ودافع التحصيل على علاقة بممارسات التنشئة الاجتماعية في الطفولة فقد أشارت الدراسات في تمتع هذه الفئة بالاستقلالية منذ الطفولة. وأن الأفراد الذين لديهم الدفاعية نحو التحصيل الدراسي يعملون بجدية أكبر من غيرهم، وهم أشخاص واقعيون في انتهاز الفرص وأخذ المجازفات ولديهم القدرة على التعاون والعمل الجماعي .

إن تجمع هذه الخصائص لدى أفراد العينة بنسبة ما، واستخدام مقياس الحيل الدفاعية الذي يتبنى مواقف صراعية عديدة تتمثل صراعات السلطة وصراعات الحاجة إلى الاستقلال والصراعات المتعلقة بالذكورة أو الأنوثة وصراع الحاجات التنافسية، إن كل هذه المواقف وتجمع خصائص ذوي المعدلات المرتفعة تعمل على خلق صراع داخلي ما بين الشعور والرغبة بالاستقلالية. ووجود هذه الفئة داخل الإطار الجامعي وتحت ضغوط الحياة ومتطلباتها في هذه المرحلة العمرية والنظرة المستقبلية إلى تحقيق الأهداف، تخلق لدى هذه الفئة نوعاً من الصراع ما بين الاستقلالية والمواقف الصراعية والواقع، فيتجه الفرد كسلوك تعويضي نحو استخدام حيلة الإسقاط لتقبل الفرد لذاته، ويستخدم الفرد حيلة الإسقاط لتبرير الأفكار والسلوك والمشاعر نحو الآخرين. ومن الممكن افتراضاً أن جميع الأفراد يملكون إلى حد ما بعض السمات أو الخصائص غير المرغوب فيها في ثقافتنا مثل الجشع والغطرسة، والدافع الذي يكمن وراء هذه الصفات ربما يكون زيادة أو تعزيز تقدير الذات من خلال نبذ أو إنكار هذه السمات غير المرغوب، فيها أو التعبير عنها وإعادة توجيه القلق غير المحدد نحو مصدر خارجي الذي يعمل على رفع وزيادة الأداء الوظيفية التكيفية.

10.2.5 مناقشة نتائج الفرضية الثامنة:

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى $(\alpha \geq 0.05)$ في متوسطات درجة الحيل الدفاعية لدى طلبة جامعة القدس تعزى لمتغير السنة الدراسية.

يتضح من الجدول (27.4) وجود فروق بين متوسطات الحيل الدفاعية لدى طلبة جامعة القدس تعزى لمتغير السنة الدراسية. ومن القراءة المتأنية للجدول (32.4) تبين للباحث وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى $(\alpha \leq 0.05)$ في متوسطات حيلة التحول العكسي لدى طلبة جامعة القدس تبعاً لمتغير السنة الدراسية، وقد أشارت المعطيات الثنائية البعدية في الجدول رقم (29.4) إلى أن الفروق في متوسطات حيلة التحول العكسي لدى طلبة جامعة القدس تبعاً لمتغير السنة الدراسية كانت بين طلبة السنة الأولى وطلبة السنة الثانية لصالح طلبة السنة الثانية. وتبعاً لوجود فروق في التحول العكسي تم رفض الفرضية على هذا البعد، بينما تم قبول الفرضية على باقي الأبعاد الأخرى.

يرى الباحث أن التحول العكسي كحيلة دفاعية نفسية هي نوع من أنواع الكبت حيث يستبدل الاندفاعات المهددة والخطرة بطريقة لا شعورية باعتقادات عكسية، فقد يعبر الطالب عن غضبه بطريقة مهينة، ولكن قوة الطاقم التعليمي قد تجعل الطالب يخفي تصرفه بطريقة لا شعورية معبراً عنها بطريقة أخرى كالجمل أو الانسحاب من المواقف . وربما يكبت الطالب الخوف من المرحلة الدراسية ويحولها إلى حب ظاهر، ويبدو الأشخاص الذين يستعملون حيلة التكوين العكسي مخلصين (عبد الرحمن، 1998)، ولكن يمكن تمييزهم عادة من خلال اعتقاداتهم الحقيقية إزاء طبيعتهم المترتبة ، والهدف الأول من هذا الميكانيزم هو خداع النفس، وتكون تصرفاتهم الشعورية كأن يكون الفرد مهذباً مع العدو القوي لان الموقف يتطلب ذلك .

ومن هنا يرى الباحث أن هناك أموراً تقلق الطالب داخل الإطار الجامعي أو خارجه وخصوصاً لطلبة السنة الثانية منها: أن الطلبة بعد مرور سنة من تواجدهم داخل الإطار التعليمي الجامعي ومن خلال التفاعل مع الطلبة وتكوين الجماعات أو الرفاق نوع من التضارب ما بين الخبرات الموجودة لدى الأفراد والواقع الموجود في التعامل مع الرفاق وهذه الأمور تجعل من الأفراد التخفيف من هذا القلق والبقاء بالصورة الطبيعية المناسبة للسلوك السوي، إذ يأخذ الفرد في استخدام حيلة التكوين العكسي لكبت رغبة تقلق الفرد، ولإظهار عكسها بما هو مناسب في التعامل مع الأفراد.

11.2.5 مناقشة نتائج السؤال الخامس:

لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند المستوى $(\alpha \geq 0.05)$ بين متوسطات مفهوم الذات والحيل الدفاعية لدى طلبة جامعة القدس.

أولاً: فيما يتعلق بمفهوم الذات الاجتماعية وعلاقتها بباقي المتغيرات الأخرى.

أظهرت النتائج أن العلاقة بين مفهوم الذات الاجتماعية ومفهوم الذات الجسمية والأسرية والجسمية والأخلاقية والشخصية والدرجة الكلية لمفهوم الذات هي علاقة إيجابية دالة إحصائياً. وهذا ما تبين من خلال ارتفاع درجة مفهوم الذات لدى أفراد العينة ، وان إدراك الفرد لمفهوم الذات يكون من خلال رؤية الفرد لنفسه، ورؤية الآخرين له، وما يرتبط به من متغيرات كثيرة

بيئية ووراثية وتماسك الجانب الديني والأخلاقي والشخصي. ويرى الباحث هنا أن الأبعاد التي تتفرع منها مفهوم الذات لا يمكن أن تستقل بشكل مطلق. وإنما تتأثر كل منها بالآخر ، فيتأثر مفهوم الذات الجسمي بمفهوم الذات الاجتماعي، كما يتأثر مفهوم الذات النفسي بالجسمي والاجتماعي، ويتأثر مفهوم الذات المدرك والاجتماعي بمفهوم الذات المثالي . ومفهوم الذات الاجتماعي يتضمن مفهوم الذات العائلي ومفهوم ذات الرفاق. ويكون التدرج في درجة مفهوم الذات الاجتماعية متكوناً من الجانب الجسدي والجانب الاجتماعي الذي يجسد تفاعل الفرد مع الآخرين، والجانب الانفعالي الذي تتفرع منه الانطباعات الشخصية، والجانب العقلي الذي يرتبط بالقدرات الذهنية. ونرى هنا أن مفهوم الذات الاجتماعية هو جزء من حلقة متماسكة في مفهوم الذات حتى ولو انخفض جزء منه، فالشخص يقوم بالتعويض عنه في جزء آخر .

أما فيما يتعلق بالعلاقة بين مفهوم الذات الاجتماعية والإسقاط والتحول أو الانقلاب ضد الذات فقد تبين وجود علاقة سلبية ضعيفة غير دالة إحصائياً. ويرى الباحث هنا أن ارتفاع درجة مفهوم الذات الاجتماعية لدى أفراد العينة يعبر عن القبول الاجتماعي، ويعبر عن تقبل الغير وتقبل الفرد لنفسه داخل الإطار الاجتماعي، ويكون إسقاط الفشل على الآخرين أو لوم الذات بعيداً جداً مع ارتفاع درجة الذات الاجتماعية.

أما فيما يتعلق بالعلاقة بين مفهوم الذات الاجتماعية والتحول، أو الانقلاب ضد الآخرين وتزييف الواقع والتحول العكسي، فقد كشفت النتائج علاقة ايجابية ضعيفة غير دالة إحصائياً. ويرى الباحث هنا أن درجة مفهوم الذات الاجتماعي تعبر عن قوة الفرد في علاقته داخل الإطار العائلي أو بين الرفاق، واستخدام الفرد لبعض الحيل الدفاعية لهو أمر طبيعي لخلق توازن في بعض المواقف، وللدفاع عن الذات المثالية التي يرغب الفرد الوصول إليها . وان استخدام التحول ضد الآخرين أو التحول العكسي وتزييف الواقع يعبر عن قوة التفاعل بين الفرد ووجود مواقف صراعية في العلاقة، وهو أمر طبيعي، فطبيعة العلاقات لا تكون على وتيرة واحدة ومتوافقة بين الأفراد فالفرد يستخدم التحول العكسي لكبت غضبه من موقف ما أو يزييف الواقع كنوع من التبرير. ولكن استخدامها بصورة ضعيفة يبقى الفرد داخل الواقع في علاقته، وهذا ما أظهرته النتائج في وجود علاقة ايجابية، ولكنها ضعيفة تعبيراً عن قوة درجة مفهوم الذات الكلية.

ثانياً: فيما يتعلق بمفهوم الذات الجسمية وعلاقتها بباقي المتغيرات الأخرى:

أظهرت النتائج وجود علاقة ايجابية دالة إحصائياً بين مفهوم الذات الجسمية ومفهوم الذات الأسرية والأخلاقية والشخصية والدرجة الكلية لمفهوم الذات. ويرى الباحث هذه العلاقة كما أوضح سابقاً أن مفهوم الذات بأبعاده هو جزء متكامل، ولا يمكن فصله عن بعضه عن بعض وان وجود درجة مرتفعة في درجة مفهوم الذات الجسدي لأفراد العينة يزيد من تقبل الفرد لذاته والرضا عن الذات، وهذا بدوره يعزز لدى الفرد علاقته داخل الإطار الأسري وعلاقاته الاجتماعية، ويرفع من درجة مفهوم الذات الشخصية . إن رؤية الفرد لنفسه وقبوله لمظهره العام هي نقطة انطلاقه للتفاعل في معترك الحياة العامة .

أما فيما يتعلق بالعلاقة بين مفهوم الذات الجسمية والإسقاط فقط أظهرت النتائج وجود علاقة سلبية ضعيفة غير دالة إحصائياً. بينما تبين وجود علاقة سلبية دالة إحصائياً بين مفهوم الذات الجسمية والتحول أو الانقلاب ضد الذات. وهنا يرى الباحث ان ارتفاع درجة مفهوم الذات لدى العينة تعطي الواقعية في التعامل مع الواقع، ومحاولة حل المشكلات بالطرق العقلانية، وعدم الهروب منها بإسقاط فشل الفرد على الآخرين. أما فيما يتعلق بوجود علاقة سلبية بين مفهوم الذات والتحول أو الانقلاب ضد الذات، فيرى الباحث هنا هذه النتيجة واقعية جداً؛ لان ارتفاع درجة مفهوم الذات الجسدية بشكل خاص وارتباطها بدرجة مرتفعة بالدرجة الكلية لمفهوم الذات يكون من الصعب ليس بشكل مطلق لوم الذات في المواقف الحياتية. وهذا يمكن رؤيته في بعض الاعتراض النفسية لمرضى " الشره العصبي" لأن عدم تقبل الأفراد المصابين بمرض الشره العصبي لذاتهم الجسدية تكون علامة واضحة لتدني مفهوم الذات لديهم، ولوم ذاتهم في الكثير من المواقف الحياتية، وضعف قدرتهم على التواصل الاجتماعي لتدني درجة مفهوم الذات الجسدي لديهم .

وكشفت النتائج وجود علاقة ايجابية ضعيفة دالة إحصائياً بين مفهوم الذات الجسمية والتحول أو الانقلاب ضد الآخرين وتزييف الواقع والتحول العكسي. إن طبيعة التعامل بين الفرد والمجتمع وقبوله لذاته يعمل على فهم واقع الحياة من خلال الخبرات المتراكمة لدى الفرد ووجود الفرد داخل الإطار الاجتماعي أو الأكاديمي أو الأسري يعمل على وجود تناقضات في بعض المفاهيم لديه في التعامل في المواقف الصراعية ، فيعتقد الباحث هنا أن تقبل الفرد لجسده ولمظهره العام يزيد من قوة التفاعل بين الأفراد، ومحاولة الفرد الدفاع عن ذاته الجسدية بطرق

مختلفة بتحويل غضبه إلى الآخرين أو إظهار مشاعر عكسية ولكن ضمن المعقول للحفاظ على عدم الإخلال بالتوازن في أبعاد مفهوم الذات، وهذا ما أكدته العلاقة أنها إيجابية ولكنها ضعيفة .

ثالثاً: فيما يتعلق بمفهوم الذات الأسرية وعلاقتها بباقي المتغيرات الأخرى:

أظهرت الدراسة أن العلاقة بين مفهوم الذات الأسرية ومفهوم الذات الأخلاقية والشخصية والدرجة الكلية لمفهوم الذات هي علاقة إيجابية دالة إحصائياً. ويعزو الباحث هذه الدلالة الإحصائية مع ارتفاع درجة مفهوم الذات الأسرية التي تعكس مشاعر الشخص بالملائمة والكفاية، وكذلك جدارته وقيمه بوصفه عضواً في أسرة، ومما يدعم العلاقات الاجتماعية لدى الفرد وإدراكه لذاته في علاقته بالآخرين، والحساس الفرد في تفاعله الاجتماعي. إن كل هذه الأبعاد تتجمع في البعد الأخلاقي للفرد، وبعد الشخصية وتقديره لنفسه بدرجة عالية مما يدعم قوة العلاقة بين أبعاد مفهوم الذات بدرجة كبيرة وإيجابية .

وتبين من النتائج أن العلاقة بين مفهوم الذات الأسرية والإسقاط والتحول أو الانقلاب ضد الذات علاقة سلبية ضعيفة غير دالة إحصائياً. ويرى الباحث أن الدعم الأسري والدعم الاجتماعي وقبول الفرد لذاته وتقديره لشخصيته يجعل من نفسه لديه قوة في التماسك في المواقف الصراعية، وعدم الهروب من المشكلات مما يدعم عدم استخدام حيلة الإسقاط في المواقف الحياتية ولو لحد كبير. وأن ارتفاع درجة مفهوم الذات الأسرية كونها حلقة متماسكة لباقي أبعاد مفهوم الذات يدعم تقدير الذات لدى الفرد ويكون الرجوع للوم الذات في بعض المواقف له درجة عكسية وليست إيجابية .

أما وقد دلت النتائج على وجود العلاقة علاقة إيجابية ضعيفة غير دالة إحصائياً بين مفهوم الذات الأسرية والتحول أو الانقلاب ضد الآخرين وتزييف الواقع والتحول العكسي. فقد يواجه الفرد مع ارتفاع درجة مفهوم الذات لديه مواقف صراعية بصور مختلفة تجعل من الفرد استخدامه لبعض الحيل الدفاعية مثل الانقلاب ضد الآخرين، فهي تكون صورة للدفاع عن الذات لدى الفرد، ولو أنها تعكس صورة مصغرة عن العدوانية إلا أنها تعتبر حيلة دفاعية للتخفيف من القلق الذي يواجهه الذات. وأما حيلة تزييف الواقع فقد أظهر " روجرز " أن الفرد عندما يتواجه مع مواقف تتنافى مع الخبرة المتراكمة مع الفرد يقوم الفرد بحيلة التشويه أو الإنكار لتخفيف حدة

القلق. أما التحويل العكسي فيعتقد الباحث بوجود مواقف حياتية لا تتناسب مع تراكم الخبرات لدى الطلبة مما يجعل لديهم- ولو بشكل بسيط- مكبوتات يعكسها الفرد بصورة عكسية في المواقف داخل الإطار الجامعي أو خارجه .

رابعاً: فيما يتعلق بمفهوم الذات الأخلاقية وعلاقته بباقي المتغيرات الأخرى:

أظهرت النتائج وجود علاقة إيجابية دالة إحصائياً بين مفهوم الذات الأخلاقية ومفهوم الذات الشخصية، والدرجة الكلية لمفهوم الذات هي علاقة إيجابية دالة إحصائياً. ويرى الباحث هنا أن التنشئة الصحيحة وقوة الأنا الأعلى وارتفاع درجة مفهوم الذات الأخلاقية من خلال إطار مرجعي مثالي وأخلاقي من القيم الأخلاقية، والعلاقة بالله وإحساس الفرد بكونه شخصاً طيباً ورضاء الفرد عن عقيدته، كل هذه الأمور تجعل الفرد صادقاً ووفياً في تعامله مع الأسرة والبيئة المحيطة وقادراً على القيام بدوره كفرد من أفراد الأسرة أو الجماعة، وتجعله قادراً على التوافق في المواقف الحياتية. وأن تماسك باقي أبعاد مفهوم الذات تجعل هذا البعد الأخلاقي جزءاً مهماً في التواصل وبناء العلاقات داخل الإطار الأسري أو خارجه.

أما وقد أظهرت النتائج أن العلاقة بين مفهوم الذات الأخلاقية والإسقاط والتحول أو الانقلاب ضد الآخرين والتحول العكسي علاقة إيجابية ضعيفة غير دالة إحصائياً. ويرى الباحث أن استخدام الفرد لحيلة الإسقاط في بعض المواقف مع ارتفاع الجانب الديني والأخلاقي، قد يرى الفرد أن للقضاء والقدر دوراً في الحياة مما يزرع الطمأنينة ويخفف من القلق في النفس وأن هذه مشيئة الله في النجاح أو الفشل في بعض المواقف. أما فيما يخص جانب التحول ضد الآخرين فيرى الباحث أن الفرد عندما يكون هناك مواقف تمس الجانب الأخلاقي أو الديني لديه، فإنه يقوم بالدفاع عنها بتحويل الغضب على الآخرين، وهذا ما أوضحته نتائج العلاقة بين هذه الأبعاد ولو أنها كانت ضعيفة.

وقد أظهرت نتائج العلاقة بين مفهوم الذات الأخلاقية والتحول أو الانقلاب ضد الذات علاقة سلبية دالة إحصائياً. بينما تبين أن العلاقة بين مفهوم الذات الأخلاقية وتزيف الواقع علاقة سلبية ضعيفة غير دالة إحصائياً. ويرى الباحث أن الفرد مع ارتفاع درجة مفهوم الذات الأخلاقية والدينية لديه وتماسك باقي الأبعاد مع بعضها يكون قد حقق ذاته بدرجة عالية من الثقة الكبيرة في نفسه وقدراته ورسالته في الحياة. فالتفاعل مع الآخرين في تحقيق المهمات يسعون لتحقيقها

ويظهرون قبولاً بالآخرين، فهم يدركون عيوبهم ولا يتضايقون منها، بل يتقبلونها. وهذا ما يجعل الانقلاب ضد الذات لديهم صعباً، وتكون العلاقة بين الثقة بالنفس واللوم علاقة عكسية. أما فيما يتعلق بتزييف الواقع فالشخص المدرك لذاته ودرجة مفهوم الذات لديه مرتفعة يكون مدركاً للواقع وقادر على التعامل مع المواقف المحرجة والتخلص من المأزق بكفاءة، وتكون حيلة تزييف الواقع قليلة الاستخدام لديه لقدرته على فهم الواقع والتعامل معه بجدية.

خامساً: فيما يتعلق بمفهوم الذات الشخصية وعلاقتها بباقي المتغيرات الأخرى:

أظهرت نتائج الدراسة أن العلاقة بين مفهوم الذات الشخصية والدرجة الكلية لمفهوم الذات علاقة إيجابية دالة إحصائياً. وأن ارتفاع درجة مفهوم الذات الشخصية لدى أفراد العينة الدراسية تعكس درجة مرتفعة من أحساس الفرد بالقيمة الشخصية، أي أنه شخص مناسب وتقديره لشخصيته مرتفع، وهذا يكون بدوره يقوم بتفاعل الفرد بالمجتمع ومن خلال الأسرة ومن خلال البيئة المحيطة، واشترائه في علاقات وثيقة وصحية مع الآخرين. وأن ارتفاع باقي الأبعاد لمفهوم الذات يجعل العلاقة بين كامل الأبعاد علاقة إيجابية مرتفعة لرؤية الفرد لشخصيته من خلال قوة تفاعله من النواحي الاجتماعية والتوافق الأسري، وقيامه بدوره تجاه الأسرة بأحسن وجه، وقيامه بوظائفه كاملة تجاه نفسه وتجاه المجتمع. إن تجمع كل هذه العوامل تجعل الفرد ذا مفهوم ذات مرتفع، وتوكيده واعتباره لذاته مرتفع مع ترابط كل أبعاد مفهوم الذات لديه كسلسلة متكاملة.

وتبين أن العلاقة بين مفهوم الذات الشخصية والإسقاط والتحول أو الانقلاب ضد الآخرين علاقة سلبية ضعيفة غير دالة إحصائياً. بينما كانت العلاقة بين مفهوم الذات الشخصية والتحول أو الانقلاب ضد الذات علاقة سلبية دالة إحصائياً. ويرى الباحث أن الأشخاص الذين يتمتعون بمفهوم ذات شخصي مرتفع ووجود علاقة إيجابية بين كامل أبعاد مفهوم الذات تكون لديهم درجة جيدة من الصحة النفسية التي تتمثل باستمتاع الفرد بالاعتبارات الإيجابية، والانفتاح الكامل على الخبرة، وإعادة تصحيح اية خيارات هزيلة لأخطائهم وميلهم لتحقيق الذات وشعورهم بالأهمية لأنهم محبوبون من الآخرين وقادرون على إشباع حاجاتهم من الاعتبارات الإيجابية. إن تجمع كل هذه الخصائص لدى الفرد تجعل استخدامه لحيلة الإسقاط من حيث إسقاط فشله على الآخرين أو فشل علاقاته على الآخرين ضعيفة جداً. ويكون استخدام العدوانية بشكل الانقلاب على الآخرين لا يتوافق مع طبيعة شخصية الفرد، مما لا يتناسب مع تطابق الخبرات لديه

وسلوكه وطريقة تعامله مع الأفراد، مما يجعل العلاقة سلبية بين تلك الحيل الدفاعية . وأيضاً قوة الثقة لدى الفرد واعتباره لذاته النابعة من ارتفاع درجة مفهوم ذات الشخصية، يكون من الصعوبة إرجاع الفرد لعدم قدرته لحل المشكلات أو في المواقف الصراعية على نفسه على شكل لوم الذات .

وأظهرت النتائج أن العلاقة بين مفهوم الذات الشخصية وتزييف الواقع والتحول العكسي علاقة إيجابية ضعيفة غير دالة إحصائياً . ويرى الباحث أن عدم وجود دلالة إحصائية يدل على أن أفراد العينة كانت لديهم الواقعية في التعامل مع المواقف الاجتماعية والحياتية التي تتولد منها المواقف الصراعية، ويكون لديهم القدرة على طرح حلول ممكنة وعدم تزييف الواقع والتعامل بجدية بالمواقف وعدم إظهار عكس مشاعرهم.

سادساً: فيما يتعلق بالدرجة الكلية لمفهوم الذات وعلاقته بباقي المتغيرات الأخرى:

أظهرت النتائج أن العلاقة بين الدرجة الكلية لمفهوم الذات والإسقاط علاقة سلبية ضعيفة غير دالة إحصائياً. بينما كانت العلاقة بين الدرجة الكلية لمفهوم الذات والتحول أو الانقلاب ضد الذات علاقة سلبية دالة إحصائياً. وأن العلاقة بين الدرجة الكلية لمفهوم الذات والتحول أو الانقلاب ضد الآخرين وتزييف الواقع والتحول العكسي علاقة إيجابية ضعيفة غير دالة إحصائياً. ويرى الباحث هنا أن مفهوم الذات ذو طابع تقييمي ووصفي. إن الفرد يعطي تقييماً لذاته في كل موقف من مواقف حياته، فهو لا يقتصر على وصف ذاته فحسب وإنما يقيم ذاته في المواقف التي يمر بها، وقد تصدر التقييمات لذاته بالإشارة إلى معايير مطلقة كالمقارنة بالذات المثالية أو كمقارنته مع الزملاء أو إلى تقييمات الآخرين له. وهناك أيضاً مستويات الذات منها الاجتماعية والشعورية واللاشعورية أو المكبوتة. وهنا يرى الباحث أن ارتفاع درجات مفهوم الذات لا ينفي استخدام الأفراد لتلك الحيل، ولكنها تخف وتكون بصورة عكسية مع ارتفاع درجة الأبعاد الكلية. فإننا نتكلم عن فئة لديها الثقة بالنفس ولديها اعتبار وتقدير للنفس والذات ايجابي ولديها القدرة الجيدة على فهم المواقف الحياتية ومحاولة الخروج من المواقف الضاغطة بصورة إيجابية، مع التمسك بالجانب الديني والأخلاقي وقوة التماسك الاجتماعي والأسري للفرد. إن امتلاك أفراد العينة لهذه الصفات تمثل امتلاكهم للصحة النفسية في هذه المرحلة في هذا الوقت.

سابعاً: فيما يتعلق بالإسقاط وعلاقته بباقي المتغيرات الأخرى:

أظهرت النتائج وجود علاقة سلبية ضعيفة غير دالة إحصائياً بين الإسقاط والتحول أو الانقلاب ضد الآخرين والتحول أو الانقلاب ضد الذات. بينما كانت العلاقة بين الإسقاط وتزييف الواقع والتحول العكسي علاقة سلبية ودالة إحصائياً. وللباحث هنا وجهة نظر متطابقة لبعض النتائج ومخالفة لبعضها . فالفرد عند استخدام حيلة الإسقاط فإنه يتم إطلاق صفة النية السلبية على الآخرين دون وجود دليل صريح أو واضح. وتستخدم هذه الصفة لتبرير الأفكار العدوانية والسلوك والمشاعر نحو الآخرين. أي أن الإسقاط يتصف بعلاقة طردية إيجابية مع التحول ضد الآخرين. أما وجود علاقة سلبية ودالة إحصائية بين الإسقاط والتحول ضد الذات فيتفق الباحث مع هذه النتيجة، لأن الفرد وقت استخدامه لحيلة الإسقاط فإنه يعمل على إزاحة كل الآثار السلبية التي تسبب له القلق، وتعمل على تدني الذات إلى العالم الخارجي، ويبعدها عن نفسه لمحاولة وصوله لدرجة أقل من القلق لتخفيف حدة التوتر لديه وارتفاع الذات لديه. أما فيما يتعلق بوجود علاقة سلبية بين الإسقاط وتزييف الواقع يرى الباحث أن الإسقاط عملية تبرير وتزييف للواقع للحد من صراع القلق لدى الفرد، ولعدم وصول الفرد الى درجة من الإحباط، وهي عبارة عن تشويه للواقع. ومن هنا يعتقد الباحث أن العلاقة بين الإسقاط وتزييف الواقع هي علاقة طردية إيجابية. حيث أن وجود علاقة سلبية ودالة بين الإسقاط والتحول العكسي في أن الإسقاط يعمل على نبذ الآخرين وإطلاق الصفات السيئة التي لديه على الآخرين. وهنا يكون الفرد قد أظهر هذه الصفة التي لديه ولم يقم بكتبتها، ولكن في التحويل العكسي يتم تغيير سمة معينة أو ميل أو دافع لدى الشخص، فتنتقل إلى الضد تماماً في شعور الشخص. وهنا تكون العلاقة سلبية بين البعدين. ولكن من الجهة الأخرى أساس الحيل الدفاعية هو الكبت إذ تشترك حيلة الإسقاط والتحول العكسي بالكبت. ويشترك كل من البعدين بأسلوب الإنكار، إذ ينكر الفرد في عملية الإسقاط هذه الصفة لديه ويلصقها لمصدر خارجي، وكذلك في التحويل العكسي ينكر الفرد تلك المشاعر أو الدافع ويظهر عكسه تماماً.

ثامناً: فيما يتعلق بالتحول أو الانقلاب ضد الآخرين وعلاقته بباقي المتغيرات الأخرى:

أظهرت نتائج الدراسة أن العلاقة بين التحول أو الانقلاب ضد الآخرين والتحول أو الانقلاب ضد الذات وتزييف الواقع والتحول العكسي علاقة سلبية دالة إحصائياً . ويرى الباحث هنا أن هذا النمط الدفاعي للتعبير عن العدوان المباشر أو غير المباشر الخارجي الذي يساعد في التحكم أو السيطرة على التهديدات الخارجية، والتي يمكن إخفاؤها أو إخفاء الصراع الداخلي. ويكون العدوان لديه القدرة على مساندة تقدير الذات وذلك عن طريق خلق خداع للسيطرة. وهذا الأسلوب يسيطر على القلق عن طريق تحويله نحو الخارج وضد الآخرين. أما التحول ضد الذات وتحت هذا الأسلوب تنطلق المناورات العقابية أو التأديبية إلى داخل النفس لكي تزييف الواقع وتكون على شكل ألم أو خيبة أمل أو ما يسمى السادية الذاتية، وتكون بشكل نقد للذات. ومن هنا نرى أن ذلك الأسلوبين لا يمكن أن يكونا في نفس الوقت لدى الفرد، أي أن العلاقة بينهم علاقة عكسية. وهنا يتفق الباحث مع نتيجة العلاقة. أما فيما يتعلق بالتحول ضد الآخرين والتحول العكسي فيرى الباحث أن التحول العكسي يكون بإخفاء الرغبات أو الميل وإظهار عكسه. فمثلاً يمكن أن يظهر الشخص حبه لصاحب العمل، ولكنه في أعماق نفسه توجد العدوانية والكره له. ومن هنا يرى الباحث أن العلاقة بين التحول ضد الآخرين والتحول العكسي تكون بصورة عكسية، ويتفق رأي الباحث مع النتيجة التي أظهرتها الدراسة .

تاسعاً: فيما يتعلق بالتحول أو الانقلاب ضد الذات وعلاقته بباقي المتغيرات الأخرى:

أظهرت نتائج الدراسة أن العلاقة بين التحول أو الانقلاب ضد الذات وبين تزييف الواقع والتحول العكسي علاقة سلبية ودالة إحصائياً. يرى الباحث أن التحول أو الانقلاب ضد الذات عبارة عن مناورات تخفف أو تقلل من شدة تأثير الفرد بالخبرات السيئة، وتأخذ هذه المناورات عادة شكل الألم أو خيبة الأمل الناتج عن إلحاق الأذى بالنفس. أما تزييف الواقع فيعتبر أسلوباً دفاعياً يقوم بتزييف الواقع بإعادة تفسيره على شكل تعبيرات أو اصطلاحات متكررة وأشكال متنوعة من الحذقة أو المغالطة المنطقية، وتكون الصورة الدفاعية للتقليل من القلق الناتج بعدم لوم الذات وتبرير الحدث خارجياً. وهنا يعتقد الباحث أن الانقلاب ضد الذات يكون بعكس الألم لدخل النفس. أما التزييف فيكون بإزاحته لخارج النفس. ومن هنا يرى الباحث أن العلاقة بين

الانقلاب ضد الذات وتزييف الواقع هي علاقة عكسية ويتفق مع نتائج هذه الدراسة. أما فيما يتعلق بالعلاقة بين التحول ضد الذات والتحول العكسي فيعتقد الباحث أن أسلوب التحول العكسي يتم من خلاله استبدال الاندفاعات المهددة والخطرة بطريقة لاشعورية باعتقادات عكسية. ويمكن تمييز الأشخاص عادة من خلال اعتقاداتهم الحقيقية إزاء طبيعتهم المتزمتة. والهدف الأول من التحول العكسي هو خداع النفس وكبت الميل أو الدافع. وهنا يعتقد الباحث أن في التكوين العكسي ومن خلال عملية الكبت في اللاشعور يكون الفرد قد قلل من التهديدات الداخلية والخارجية للحفاظ على تقدير الذات، ولا يكون بها صور اللوم للنفس، وتكون العلاقة عكسية بين كل من التحول ضد الذات وباقي الحيل الدفاعية.

عاشرًا: فيما يتعلق بتزييف الواقع وعلاقته بباقي المتغيرات الأخرى:

أظهرت نتائج الدراسة أن العلاقة بين تزييف الواقع والتحول العكسي علاقة إيجابية ضعيفة وغير دالة إحصائياً. ويعتقد الباحث هنا أن الفرد من خلال استخدامه لحيلة تزييف الواقع وإعادة تفسيرها يكون مصدر الخطر هنا العالم الخارجي وليس اندفاعات الهوى. ويعمل الفرد على تحليل مصدر القلق بما يتناسب مع حماية الذات ولحمايتها من مواجهة الواقع أو حقيقة مؤلمة. أما التحول العكسي غالباً ما يحدث مع الكبت ومن الممكن أن تكون اندفاعات الهوى أحد أسباب استخدام هذه الحيلة الدفاعية. ويعتقد الباحث أن الفرد الذي يقوم بكبت مشاعره وإظهار عكسها يقوم باستخدام حيلة تزييف الواقع. فعلى سبيل المثال الشخص الجبان في حالة استخدامه لحيلة التحول العكسي فإنه يقوم بإظهار شجاعته في مواقف مثل وجود عاصفة عند القيام بسفر طويل، ويعمل في نفس الوقت على تزييف الواقع للحد من إظهار خوفه وللبقاء على شجاعته ظاهرة ومتمسكا بها. وهنا يتفق الباحث في وجود علاقة إيجابية بين حيلة تزييف الواقع والتحول العكسي.

12.2.5 مناقشة نتائج السؤال السادس:

ما مستويات مفهوم الذات ومستويات الحيل الدفاعية لدى طلبة جامعة القدس؟

يتضح من جدول التكرارات والنسب المئوية لمستويات مفهوم الذات والحيل الدفاعية ان هناك (216) طالبا من العينة كان لديهم استخدام حيلة الإسقاط بمستوى متوسط مع ارتفاع مستوى مفهوم الذات، واستخدمت حيلة الإسقاط أيضا بشكل متوسط في مستوى متوسط لمفهوم الذات، ويرى الباحث هنا ان الفرد يعمل على إزاحة بعض من صفاته الداخلية التي لا يرغب بها ويسقطها على العالم الخارجي مهما ارتفع مفهوم الذات لديه. ويعتقد الباحث ان الفرد يرغب دائما للوصول للذات المثالية ويعمل على إسقاط هذه الصفات إلى العالم الخارجي كوسيلة وهمية لبلوغ الذات المثالية لديه.

اما بالنسبة لحيلة التحول أو الانقلاب ضد الذات فقد أوضح جدول العلاقة (30.4) ان العلاقة بين درجة مفهوم الذات وحيلة الانقلاب ضد الذات علاقة سلبية ودالة إحصائيا وهذا ما نلاحظه بانخفاض مستوى استخدام هذه الحيلة مع ارتفاع مستوى مفهوم الذات لدى العينة. وهنا يرى الباحث ان قوة الذات والانا تلعب دورا مهما في استخدام هذه الحيل وإرجاع اللوم على الذات يكون صعبا مع قدرة الذات على الانفتاح وحل الصراعات وتفهمها للواقع الخارجي. اما باقي الحيل الدفاعية كالانقلاب ضد الآخرين وتزييف الواقع والتحول العكسي فقد تراوحت بشكل متوسط استخدام الحيل الدفاعية مع ارتفاع مفهوم الذات، ويرى الباحث هنا ان الفرد يستخدم هذه الحيل مهما ارتفعت درجة مفهوم الذات لمواجهة المواقف الصراعية التي يرغب الفرد في لحظتها اما الهروب بتزييفه للواقع او إظهار عكس ما يرغب للحيلولة دون الوقوع في قلق يكمن داخل الأفراد ولو بشكل نسبي.

14.2.5 التوصيات والمقترحات:

في ضوء النتائج التي توصلت إليها الدراسة الحالية من ارتفاع درجة مفهوم الذات لدى الطلبة واستخدامهم المتوسط للحيل الدفاعية النفسية خلص الباحث إلى مجموعة من التوصيات من أهمها:

- توفير لقاءات جماعية إرشادية بين الطلبة والأخصائيين النفسيين داخل الإطار الجامعي لتتيح فرصة التعامل مع المشكلات التي تواجه الطلبة.
- توفير مركز إرشاد داخل الإطار الجامعي لمساعدة الطلبة في مواجهة المواقف الضاغطة التي تواجههم وإرشادهم على كيفية مواجهة المواقف بوسائل تكيفيه إيجابية.
- العمل على إيجاد برامج إرشادية لخفض العدوانية او التحول ضد الآخرين لدى الطلبة وخاصة الإناث لما أظهرته نتائج الدراسة.
- إتاحة الفرصة للطلبة للتنفيس والتفريغ عن طريق ممارسة الأنشطة الهادفة.
- إجراء دراسات متعددة حول مفهوم الذات وأبعاده الإكلينيكية .
- إجراء دراسات حول الحيل الدفاعية النفسية وعلاقتها بالاغتراب.
- إجراء دراسات وتطبيق مقاييس اسقاطية أخرى على الطلبة.
- إجراء دراسات حول الحيل الدفاعية وقوة الأنا لدى الطلبة .
- إجراء دراسات تجريبية تطبيقية إرشادية على الطلبة.

المراجع

- قائمة المراجع العربية.
- قائمة المراجع الأجنبية.

المراجع العربية:

القرآن الكريم .

إبراهيم، إبراهيم. (1992): الميكانزمات الدفاعية في علاقتها بقوة الأنا دراسة مقارنة لدى عينة من البنين والبنات بجامعة قطر. حولية كلية قطر، السنة التاسعة، ع (9)، (ص 279 - 299).

أبو طالب، محمد. (1409هـ): دراسة مقارنة لمفهوم الذات ومستوى الطموح والتحصيل الدراسي لدى طلاب الصف الثالث بقسيمة العلمي والأدبي للمرحلة الثانوية بمنطقة صبيا التعليمية. رسالة ماجستير غير منشورة، مكة المكرمة، جامعة أم القرى.

أبو عياش، محمد. (2008): العلاقة بين مفهوم الذات والاتجاه نحو المدرسة والتحصيل الدراسي لدى طلبة الصف الأول الثانوي في المدارس التابعة لمديرية تربية شمال الخليل. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القدس، فلسطين.

إسماعيل، نبيه. (2001): عوامل الصحة النفسية السليمة. ايتراك للطباعة، ط (1)، القاهرة، مصر.

الأشول، عادل. (1978): سيكولوجية الشخصية. مكتبة الأنجلو، القاهرة.

آنا، فرويد. (1983): الأنا وأواليات الدفاع. ترجمة جورج طرابيشي، دار الطليعة للنشر، ط (1)، بيروت.

انجلر، باربرا. (1991): نظريات الشخصية. ترجمة فهد عبدالله، النادي الأدبي.

ايليفتش وجليس. (1999): قائمة ميكانزمات الدفاع. تعريب وتقنين مجدي محمد الدسوقي، كلية التربية النوعية، جامعة المنوفية.

الديب، علي. (1991): نمو مفهوم الذات لدى الأطفال والمراهقين من الجنسين وعلاقته بالتحصيل الدراسي. مجلة علم النفس، ع (20)، ص (100-167).

- الزيود، نادر. (2008): نظريات الإرشاد والعلاج النفسي. ط (2)، دار الفكر، الأردن.
- الجسماني، عبد العلي. (1994): سيكولوجية الطفولة والمراهقة وحقائقها الأساسية. دار العربية للعلوم، ط (1).
- الحربي، عواض. (2003): العلاقة بين مفهوم الذات والسلوك العدواني لدى الطلاب الصم. أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، السعودية (رسالة ماجستير غير منشورة)
- الخليفي، إبراهيم. (2002): الفروق بين أداء الحسيني على مقياس محبة الذات. المجلة التربوية، جامعة الكويت، ع (64)، م (16)، ص (173,151)
- السرخي، إبراهيم. (2002): السلوك وبناء الشخصية بين النظريات الغربية وبين المنظور الإسلامي. ط(1).
- الشكعة، علي. (1999): الاتجاهات العامة لمفهوم الذات لدى طلبة مرحلة التعليم الثانوي والجامعي في الضفة الغربية. غزة مجلة التقويم والقياس النفسي والتربوي، جامعة الأزهر بغزة، ع (13)، ص (168-135)
- الظاهر، قحطان. (2004): مفهوم الذات بين النظرية والتطبيق. دار وائل للنشر، ط(1)، الأردن.
- العمرية، صلاح الدين (2005): مفهوم الذات. مكتبة المجتمع العربي للنشر، ط(1)، الأردن.
- الغامدي، حسين. (ب،ت): مدارس علم النفس ونظريات الشخصية. مكتبة المصطفى الإلكترونية.
- الغامدي، عبد الله. (2001): الفروق في مفهوم الذات ودافعية الإجاز بين المراهقين المحرومين من الأسرة وغير المحرومين في منطقة جدة. مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، ع (103)، ص (317، 340)
- القذافي، رمضان. (1996): الشخصية نظرياتها واختباراتها وأساليب قياسها. ط(2)، منشورات جامعة القدس المفتوحة.

القمش، مصطفى. (2006): الفروق في مركز التحكم وتقدير الذات بين صعوبات القراءة والعادين من تلاميذ المرحلة الابتدائية. مجلة اتحاد الجامعات العربية للتربية وعلم النفس، المجلد (4)، ع(1)، ص (12-52).

الوقفي ، راضي. (1998): مقدمة في علم النفس. ط(3)، دار الشروق للنشر، الأردن .

باترسون، س، هـ. (1990): نظريات الإرشاد والعلاج النفسي. دار القلم للنشر، ط(2)، الكويت.

بركات، زياد. (2008): علاقة مفهوم الذات بمستوى الطموح لدى طلبة جامعة القدس المفتوحة. المجلة الفلسطينية للتربية المفتوحة عن بعد، مجلد (1)، العدد (2)، ص (220-255).

جامعة القدس المفتوحة. (1998): الإرشاد والتوجيه في مراحل العمر. حقوق النشر جامعة القدس المفتوحة، فلسطين.

لابلاش، جان وج، بونتاليس. (1997): معجم مصطلحات التحليل النفسي. ترجمة مصطفى حجازي، مجد للنشر، ط(3)، بيروت.

جبر، أحمد والنايلسي، نظام. (1995): سيكولوجية المراهق وتربيته. جامعة النجاح الوطنية، فلسطين.

جبريل، موسى. (1995): مفهوم الذات لدى المراهقين المعاقين حركياً". مجلة دراسات المجلد (22)، العدد (3)، ص (1061-1085) .

جلال، سعد. (1987): المرجع في علم النفس، دار الفكر العربي، القاهرة.

جودة ، آمال. (2005): الوحدة النفسية وعلاقتها بمفهوم الذات لدى الأطفال في محافظة غزة. كتاب مؤتمر الطفل الفلسطيني بين تحديات الواقع وطموحات المستقبل، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين.

حب الله، عدنان. (2004): التحليل النفسي للرجولة والأنوثة من فرويد الى لاكان. دار الفارابي للنشر، ط(1)، لبنان.

حسين، محمود. (1985): مفهوم الذات وعلاقته بالكفاية في التحصيل الدراسي والتخصص في المرحلة الثانوية. رسالة الخليج العربي، عدد (26)، ص(253-282).

حنون، رسمية. (2001): مفهوم الذات لدى طلبة جامعة النجاح الوطنية في فلسطين. دراسات نفسية، مجلد (11)، عدد (3)، ص(379-416)

دويدار، عبد الفتاح. (1992): سيكولوجية العلاقة بين مفهوم الذات والإتجاهات. دار النهضة للنشر، بيروت.

راجح، احمد. (1985): أصول علم النفس. دار المعرفة للنشر، القاهرة.

رزق، السعيد. (2003): علاقة الخوف من النجاح والخوف من الفشل بمفهوم الذات الأكاديمي لدى طلاب الجامعة من الجنسين بمصر والسعودية. مجلة كلية التربية وعلم النفس، ع (27)، الجزء (4)، ص(265-301)

زايد، أحمد. (2006): سيكولوجية العلاقات بين الجماعات. مجلة عالم المعرفة، العدد(326)، الكويت.

زهران ، حامد. (1999): علم نفس النمو الطفولة والمراهقة. عالم الكتب، القاهرة، مصر .

زهران ، حامد. (1977): علم النفس الإجتماعي. ط(4)، عالم الكتب، القاهرة.

زهران، حامد. (1978): الصحة النفسية والعلاج النفسي. ط(2)، عالم الكتب، القاهرة، مصر.

سرحان، عبير. (1996): العلاقة بين مفهوم الذات ومركز الضبط لدى الطلبة الجامعيين في الجامعات الفلسطينية في الضفة الغربية. جامعة النجاح، نابلس، فلسطين. رسالة ماجستير غير منشورة.

سفيان، نبيل. (2004): المختصر في الشخصية والإرشاد النفسي. ايتراك للطباعة، ط(1)، مصر

صايغ، محمد. (ب، ت): مفهوم الذات دراسة ميدانية مقارنة بين السجناء والأحداث. سوريا

صلاح، جهاد اسعد. (2000): مفهوم الذات عند أبناء المعتقلين وغير المعتقلين للفئة العمرية (15-7) سنة في محافظة بيت لحم. جامعة القدس، فلسطين. رسالة ماجستير غير منشورة.

عباس ، فيصل. (1990): أساليب دراسة الشخصية والتكتيكات الإسقاطية. دار الفكر للنشر، ط1، لبنان .

عباس، فيصل. (2004): الإنسان المعاصر في التحليل النفسي الفرويدي. دار المنهل للنشر، ط(1)، بيروت.

عباس. فيصل. (1994): التحليل النفسي للشخصية. دار الفكر اللبناني، بيروت، لبنان.

عبد الرحمن ، محمد. (1998): نظريات الشخصية. دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر.

عبد العلي، مهند. (2003): مفهوم الذات وأثر بعض المتغيرات الديمغرافية وعلاقته بمظاهر الإحترق النفسي لدى معلمي المرحلة الثانوية والحكومية في محافظتي جنين ونابلس، جامعة النجاح، نابلس، فلسطين. رسالة ماجستير غير منشورة.

عبد الغفار، عبد السلام. (1977): مقدمة في الصحة النفسية. دار النهضة العربية، القاهرة، مصر.

عبد الموجود، صابر. (2009): توكيد الذات بين الريف والحضر. ايتراك للطباعة والنشر، ط(1)، مصر.

عبدالله، نبوية. (2000): مفهوم الذات لدى الأطفال المحرومين من الأم. معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس، رسالة ماجستير غير منشورة.

عبد الله، محمد. (2000): الشخصية استراتيجياتها نظرياتها وتطبيقاتها الإكلينيكية والتربوية. ط(1)، دارالمكتبة لنشر، سوريا .

عدس، عبد الرحمن و توق، محي الدين. (1998): المدخل إلى علم النفس. دار الفكر للنشر، الطبعة الخامسة، الأردن.

عسيري، عبير. (1424): علاقة تشكيل هوية الأنا بكل من مفهوم الذات والتوافق النفسي والاجتماعي العام لدى عينة من طالبات المرحلة الثانوية بمدينة الطائف. جامعة أم القرى، السعودية. رسالة ماجستير غير منشورة.

غانم ومحمد. (2003): مفهوم الذات لدى أطفال الشوارع وعلاقته بكل من سمات الشخصية والصورة المدركة لنماذج السلطة. مجلة دراسات عربية في علم النفس، مجلد (2).ع(4). ص(181-238)

غنيم، سيد. (1975): سيكولوجية الشخصية محدداتها، قياسها، نظرياتها. ط(1)، دار النهضة، القاهرة.

فايد، حسين. (2004): الرهاب الاجتماعي وعلاقته بكل من صورة الجسم ومفهوم الذات لدى طالبات الجامعة. مجلة الإرشاد النفسي، عدد (18)، ص (9-49)

فرج والقرشي. (2004): دور متغيرات القرابة للأسير والنوع والمرحلة التعليمية في التنبؤ باستجابات أبناء الأسرى الكويتيين على مقياس تنسي لمفهوم الذات. مجلة دراسات نفسية، مجلد (14)، ع (2)، مصر

فرج، صفوان. (1980): القياس النفسي. دار الفكر العربي، القاهرة، مصر.

فرج، محمد. (1984): مدخل الى علم النفس. دار الثقافة للنشر، القاهرة، مصر.

فرويد، سيجموند. (1979): علم النفس الجمعي تحليل الأنا. ترجمة جورج طرابوشي، دار الطليعة للطباعة، بيروت.

فرويد، سيجموند. (1967): حياتي والتحليل النفسي. ترجمة مصطفى زيور وعبد المنعم المليجي، ط (4)، دار المعارف للنشر، القاهرة.

فرويد، سيجموند. (1979): **خمس حالات من التحليل النفسي**. ترجمة صلاح مخيمر وعبد، ميخائيل، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة .

فرويد، سيجموند. (1981): **ثلاثة مباحث في نظرية الجنس**. ترجمة جورج طرابيشي، دار الطليعة للنشر، بيروت.

فرويد، سيجموند. (1987): **أفكار لأزمة الحرب والموت**. ترجمة سمير كرم، ط (3)، دار الطليعة للنشر، بيروت.

فرويد، سيجموند. (2007): **محاضرات جديدة في التحليل النفسي**. ترجمة جورج طرابيشي، ط(3)، دار الطليعة للنشر، بيروت.

فرويد، سيجموند. (1982): **الأنثى والهو**. ترجمة محمد نجاتي، دار الشروق، ط (4)، مصر

فرويد، سيجموند. (1969): **تفسير الأحلام**. ترجمة مصطفى صفوان ومصطفى زيور، دار المعارف للنشر، القاهرة.

فرويد، سيجموند. (1989): **الكف، العرض، والقلق**. ترجمة محمود النجاتي، دار الشروق للنشر، بيروت.

فرويد، سيجموند. (2006): **علم نفس الجماهير وتحليل الأنثى**. ترجمة جورج طرابيشي، ط(1)، دار الطليعة للنشر، بيروت.

فرويد، سيجموند. (1969): **نظرية التحليل النفسي في العصاب**. ترجمة صلاح مخيمر وعبد، ميخائيل، مكتبة الانجلو المصرية.

فني، أحمد. (2001): **مفهوم الذات لدى طلبة مرحلة الثانوية العامة في محافظة طولكرم وعلاقته بالممارسات التربوية للمعلمين من وجهة نظر الطلبة**. جامعة النجاح الوطنية، فلسطين. رسالة ماجستير غير منشورة.

فيتس وليم. (1985) : مقياس تنسي لمفهوم الذات. ترجمة فرج وكامل، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، مصر.

قرقز، ابا. (2007): الضغوط النفسية وعلاقتها بتحقيق الذات لدى المراهقين في مدينة اربد. جامعة اليرموك، اربد، الأردن. رسالة ماجستير غير منشورة.

كاشف.ايمان (2005): فاعلية برنامج إرشادي لخفض القلق لدى عينة من الأطفال المتلججين وتحسين مفهوم الذات لديهم. مجلة دراسات تربوية واجتماعية، المجلد (11) العدد (2) (ص 181-251)، القاهرة.

لأبين، والاس و جيرين، بيرت (1981): مفهوم الذات أسسه النظرية والتطبيقية. ترجمة فوزي بهلول، دار النهضة للنشر، بيروت.

ليبين، فاليري (1981): مذهب التحليل النفسي وفلسفة الفرويدية الجديدة. دار الفارابي للنشر، ط(1)، بيروت.

مرعي، زلفي. (2008): درجة الشعور بالوحدة النفسية وعلاقتها بكل من الإكتئاب والإغتراب النفسي لدى طلبة السنة الثالثة في جامعات (القدس، بيرزيت، الخليل). جامعة القدس، فلسطين. رسالة ماجستير غير منشورة.

مورتنس، دونالد و شمولر، الن. (2005): الشخصية نموها وطرق توجيهها في المدرسة. ترجمة لجنة التعريب والترجمة، ط(1)، دار الكتاب الجامعي، فلسطين.

نجاتي، محمد. (1988): علم النفس في حياتنا اليومية. دار القلم للنشر والتوزيع، ط(12)، الكويت.

نوفل، مفيد. (1998): مفهوم الذات الأكاديمي وتأثيره ببعض المتغيرات الديموغرافية لدى طلبة الصف التاسع الأساسي في المدارس الحكومية في محافظة نابلس. جامعة النجاح الوطنية، فلسطين. رسالة ماجستير غير منشورة.

- هريدي، محمد. (2005): الدفاعية كوسيط بين مدى إشباع الحاجات الإنسانية الأساسية وبعض مظاهر السلوك العدواني . دراسات عربية في علم النفس، مجلد (4) عدد (2) (ص 11-53) .
- هول و لندزي. (1971): نظريات الشخصية. ترجمة فرج أحمد وآخرون، الهيئة المصرية للنشر، القاهرة.
- وهبي، كمال و أبوشهدة، كمال. (1997): مقدمة في التحليل النفسي، دار الفكر العربي، الطبعة الأولى، لبنان.
- وهبي، أحمد. (1999): مفهوم الذات لدى طلبة الجامعة الأردنية وعلاقته ببعض المتغيرات ذات الصلة. ، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن. رسالة ماجستير غير منشورة.
- يونج، كارل. (1997): علم النفس التحليلي. ترجمة إياد خياطة، دار الحوار للنشر، ط(2)، سوريا.

Chavezleon ,E & Lara, Ontiveros. (2006): **An empirical study of defense mechanisms in panic disorder** Martha Patricia Journal . Salud Mental . vol (29) Issue (6) . pp (15-22).

Phebe, Cramer . (2003) : **Personality change in later adulthood is predicted by defense mechanism use in early adulthood**. Journal of research in personality. vol(37) issue (1) .pp(76-104) .

David, levit. (1993): **The development of ego defenses in adolescence** . journal of youth and adolescence .vol(22).

Heweston, Stroebe & Stephenson.(1996): **Introduction to social psychology** . London: B.

Hsteiner ,K & Arayjo, koopman. (2001) : **The response evaluation measure (rem-71) a new instrument for the measurement of defenses in Adults and adolescents** . am journal psychiatry. Vol(158) .issue(3) pp(467.473)

Karina, Davidson & Michael. (1996) : **Reliability of an idiographic Q- sort measure of defense mechanisms** . journal of personality .vol(66)

Lo, ch. (1998): **The effect of extra –curricula activities on the self – concept of Taiwanese university students**, dissertation abstracts international ,a(59)/03,p(750)

Phebe,Cramer&Melissq,Brilliant(2001): **Defense use and Defense Understanding in children** . Journal of Personality. Volume (69) .Issue (2) . PP (297.322) .

Quiler, shaun(1995): **Academic self- concept and the first year college student a snapshot**, journal of the freshman year experience, Volume (7). Issue (1) p(34-52)

Samuel, juni& Donald, grimm(1994): **Sex roles as factors in defense mechanisms and object relation** . journal of genetic psychology .vol(155).

Sandstrom, Marlene & Cramer, Phebe (2003) : **Girls use of defense mechanisms of following peer rejection** .journal of personality . vol (71) .issue (4) .pp (605-627).

Schott G.R.bellin w. (2001): **the relational self –concept scale: acancontext specific- self report measure for adolescence** . Volume (7). Issue (1), pp (1-20)

Segal. Daniel ,Coolidg . Frederick & Mizuno (2007) : **defense mechanism differences between younger and older adults: Across – sectional investigation** . Aging & mental health journal . vol (11) . Issue(4) pp (415-422) .

Zoccali ,R.Muscatello M& Others (2007) : **The role of defense mechanisms in the modulation of anger experience and expression** : Gender difference and influence on . self- report measures . Personality and Individual differences . Vol (43) Issue(6) .pp.(1426-1436)

Emine Çağlar (2009): **similarities and differences in physical *self-concept* of males and females during late adolescence and early adulthood**. Vol. (44) Issue(174) , p407-419, 13p

Egbochuku, E. O., Aihie, N. O.(2009): **Peer Group Counselling and School Influence on Adolescents' Self-Concept**. Journal of Instructional Psychology, 00941956, Mar, Vol.(36), Issue (1)

Backes, jouns. (1994): **Bridge the Gender Gap : self – concept in the Middle Grades** . School in the middle , V3 (3) : 19-23 .

Garzarelli, Pamela and other. (1993): **Self Concept and Academic Performance in Gifted and Academically Weak Student , Adolescence** ,V(28) (109) 235-237 . Eric.

Hertel, Joseph B. (1992): **An Investigation of the Self – Concept of the College Preparatory Student** , M.D thesis . For Eric Hayes State University , Kansas , U.S . Eric .

Hoge . Dean . R . and others . (1995) . **Reciprocal Effects of Self – Concept and Academic Achievemenet in Sixth and Seventh grade** . journal of youth and Adolescence , V24 (3) : 295-314 Eric .

Widaman , Keith , F . and others . (1992) : **Difference in Adolescent self – Concept as a Function of Academic Level , Ethnicity , and Gender** American Journal on Mental Retardation . V46 (4) : 387-403 . Eric

Emil, King, & Carla, Margot. (2007): **The impact of discrimination on the basis of gender on self-concept of female.** Eric. ED210894.

Mboya, Silvernail, & Mzobanzi, Davud. (2006): **The relationship between awareness and support, attention and encourage the teacher and self-concept among adolescents in Africa.** Eric. ED314208.

Rando, Darin. (2006): **The impact of gender on self-concept and status of the settings on the attitudes of aggressive behavior among men in college.** Eric. ED441819.

الملاحق

ملحق (1): استمارة تنسي

بسم الله الرحمن الرحيم

أخي الطالب/ أختي الطالبة:

يقوم الباحث بإجراء دراسة بعنوان " مفهوم الذات وعلاقته باستخدام الحيل الدفاعية النفسية لدى طلبة جامعة القدس" وذلك استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في الإرشاد النفسي والتربوي، لذلك أعدت أداة الدراسة لتشمل على قسمين: القسم الأول ويشمل المعلومات الشخصية عن المستجيب والقسم الثاني يشمل على فقرات الإستبانة. وقد وقع عليك الاختيار عشوائياً لتكون ضمن عينة الدراسة، راجياً منكم الإجابة على فقراتها بدقة وموضوعية لخدمة أغراض البحث العلمي فقط.

نرجو من حضرتكم قراءة كل فقرة بدقة وأن تضع إشارة (✓) أمام الخيار الذي يناسبك في المربع المخصص لذلك. ونود أن نذكركم بأنه لا توجد إجابات صحيحة وإجابات خاطئة، فأية إجابة تعتبر صحيحة طالما أنها تعبر عن رأيك في نفسك بصدق، حاول الإجابة على جميع المواقف ولا تترك أيها منها.....ولكم جزيل الشكر والتقدير.

الباحث

محمد عويد

البيانات الأولية:

الجنس: () ذكر () أنثى

التخصص الأكاديمي: () علوم إنسانية () علوم علمية

المعدل الدراسي: () أقل من 70% () من 70-85% () 85% فأكثر

السنة الدراسية: () أولى () ثانية () ثالثة () رابعة فأكثر

الرقم	العبارة	غير صحيح دائما	غير صحيح غالبا	أحيانا	صحيحة غالبا	صحيحة دائما
1	أنا مرح.					
2	صحتي على ما يرام.					
3	أنا مهذب.					
4	أسرتي دائما بجانبني عندما أواجه مشكلة ما.					
5	أنا ودود.					
6	أنا هادئ المزاج واخذ الأمور ببساطة.					
7	أنا جذاب.					
8	أنا أمين.					
9	أنا شخص من أسره سعيدة.					
10	أنا محبوب من الرجال.					
11	أنا قادر على التحكم بنفسني.					
12	أحب أن أبقى نظيفا وفي أحسن مظهر.					
13	أنا متدين.					
14	أنا مهم في نظر أسرتي و أصحابي.					
15	أنا محبوب من النساء.					
16	أنا راض عن حالي.					
17	أنا لا سمين ولا نحيف.					
18	أنا راض عن أخلاقي وسلوكي.					
19	أنا راض عن علاقاتي بأفراد أسرتي.					
20	أنا اجتماعي كما كنت أتمنى.					
21	أنا لطيف وجيد.					
22	أنا راض عن شكلي الحالي.					
23	أنا راض عن علاقتي بالله تعالى.					
24	أنا افهم أسرتي جيدا.					
25	أحاول أن أكون مصدر سعادة للناس بشكل معتدل.					

الرقم	العبارة	غير صحيح دائما	غير صحيح غالبا	أحيانا	صحيحة غالبا	صحيحة دائما
26	أنا ذكي وذكائي مناسب جدا.					
27	أنا لست طويلا كثيرا ولا قصيرا كثيرا.					
28	أنا متدين كما كنت أحب.					
29	لا أعامل والدي كما ينبغي أن أعامله.					
30	أنا راض عن أسلوبني في معاملة الناس.					
31	استطيع الاهتمام بنفسني بأي وقت.					
32	اعتني بحسدي كثيرا.					
33	أنا أعيش حياتي وفق معتقداتي.					
34	أحاول التصرف بنزاهة مع أسرتي وأصدقائي.					
35	أحاول دائما فهم وجهة النظر الأخرى.					
36	أقبل تأنيب الآخرين من دون غضب.					
37	أحاول الاعتناء بمظهري.					
38	أراجع عن خطأي فورا عندما أحس بذلك.					
39	اهتم كثيرا جدا بأسرتي.					
40	علاقتي بالناس جيدة.					
41	أحل مشكلاتي بسهولة.					
42	أحس أنني على ما يرام معظم الأوقات.					
43	أعمل الشيء الصحيح غالباً.					
44	أساهم في الأعمال المنزلية.					
45	أجد في كل شخص اعرفه ميزه معينه.					
46	أنا ليس لي قيمة.					
47	أنا شخص غير مرتب.					
48	أنا شخص سيئ.					
49	أصدقائي لا يتقون بي.					
50	لا اشغل فكري بالذي يفعله الناس.					

الرقم	العبرة	غير صحيح دائما	غير صحيح غالبا	أحيانا	صحيحة غالبا	صحيحة دائما
51	أنا حقود.					
52	أعاني دائما من آلام وأوجاع.					
53	أخلاقياتي دون المستوى المطلوب.					
54	أنا غير محبوب من أفراد أسرتي.					
55	أنا نائر على العالم كله.					
56	أنا مهووس.					
57	أنا شخص مريض.					
58	أخلاقي ضعيفة.					
59	اشعر أن أفراد أسرتي لا يتقون بي.					
60	صعب على أي احد أن يصاحبني.					
61	احتقر نفسي.					
62	أتمنى لو استطيع تغيير بعض أجزاء جسدي.					
63	يجب علي الإكثار من الذهاب إلى بيوت الله.					
64	يجب أن أثق في أسرتي أكثر من ذلك.					
65	أنا سيء من وجهة نظر الاجتماعية.					
66	لست الشخص الذي كنت أحب أن أكون.					
67	اشعر أنني لست على ما يرام.					
68	أحب أن أكون محل ثقة للآخرين أكثر من الآن.					
69	أنا حساس من أمور كثيرة تتحدث عنها أسرتي.					
70	يجب أن أكون مؤدب أكثر من ذلك.					
71	أتمنى لو لم أكن متساهلا ومطيعا لهذا الحد.					
72	أحب أن أكون جاذباً.					
73	من الفروض ألا اكذب كثيرا بعد الآن.					
74	يجب أن أحب عائلتي أكثر من ذلك.					
75	يجب أن انسجم أكثر مع الآخرين.					

الرقم	العبرة	غير صحيح دائما	غير صحيح غالبا	أحيانا	صحيحة غالبا	صحيحة دائما
76	أتصرف دون تفكير مسبق.					
77	أنا فاشل جداً في الأعمال اليدوية.					
78	أحيانا أقوم بعمل أشياء سيئة جداً.					
79	كلام والدي (كان) له السمع والطاعة.					
80	لا أسامح بسهولة.					
81	دائماً أغير رأيي.					
82	لا أجيد الرياضة ولا العاب التنسالي.					
83	أحيانا الجأ إلى الأساليب الملتوية في تعاملي.					
84	أتشاجر مع أفراد أسرتي.					
85	لا ارتاح بسهولة مع الآخرين.					
86	أحاول دائماً الهروب من مشكلاتي.					
87	نومي قليل.					
88	ليس من السهل علي الالتزام بالمعايير الأخلاقية في سلوكي.					
89	دائماً أخيب ظن أسرتي بي.					
90	من الصعوبة أن أتكلم مع الغرباء.					

ملحق (2): استمارة مقياس الحيل الدفاعية للذكور

الموقف الأول :-

تنتظر باصاً على الرصيف ، وكانت الشوارع مبللة وموحلة بسبب المطر الذي سقط في الليلة الماضية ، وتمر سيارة من خلال بركة ماء (تكونت بعد المطر) من أمامك ، ولطخت ملابسك بالطين نتيجة لطرطشة التي أحدثتها.

س1 : كيف يكون رد فعلك الحقيقي ؟

لا ينطبق	من الممكن	دائماً	
			أكتب رقم السيارة حتى أستطيع أن أتبع هذا السائق المهمل أو المتهور.
			أنظف ملابسني بمسح الطين وأنا مبتسم.
			أقوم بالصياح وصب اللعنات على هذا السائق.
			ألوم لنفسي لعدم ارتدائي لمعطف المطر.
			لا أبالي ؛ وعلى أي حال فمثل هذه الأشياء لا يمكن تجنبها.

س2 : كيف يكون سلوكك الاندفاعي التخيلي ؟

لا ينطبق	من الممكن	دائماً	
			أمسح وجه هذا السائق في الوحل أو الطين .
			أبلغ الشرطة عن هذا السائق غير الكفاء.
			ألوم نفسي لوقوفني على مسافة قريبة جداً من حافة الطريق .
			أدع السائق يعرف أنني في الواقع لا أبالي أو لا أهتم .
			أبلغ هذا السائق أن المارة أيضاً لهم حقوق.

س3 : ما الفكرة التي ربما تخطر على بالك ؟

لا ينطبق	من الممكن	دائماً	
			لماذا أضع نفسي دائماً في مثل هذه المواقف ؟
			ليذهب هذا السائق إلى الجحيم !
			إنني متأكدة بصفة أساسية أن هذا السائق رجل لطيف .
			يتوقع الواحد منا دائماً مثل هذه الأشياء في الأيام الممطرة .
			أتساءل إذا كان هذا السائق طرطش على متعمداً .

س4: كيف يكون شعورك ولماذا ؟

لا ينطبق	من الممكن	دائماً	
			أرضى بما حدث لأنه قد يحدث أسوأ من ذلك .
			أصاب بالاكنتاب بسبب حظي السيئ.
			أستسلم لأنني تعودت أن آخذ الأمور على علاتها .
			أشعر بالاستياء لان هذا السائق لا يهتم بمشاعر الآخرين.
			أشعر بالغضب الشديد لان السائق تسبب في اتساخ ملابسني.

الموقف الثاني :-

تشغل وظيفة ذات مسئولية في أحد الأقسام الهامة وتكون باستمرار تحت ضغط نفسي شديد لإنهاء الأعمال طبقاً لمهلة زمنية محددة ؛ وحيث أن الأمور لم تعد على ما يرام كما كانت في الفترة السابقة ، ورغم مبادرتك وسعة حيلتك وحسن تدبيرك للأمور خطت لعمل بعض التغيير في وظائف الأفراد في المستقبل القريب. وقبل أن تفعل ذلك، يصل رئيسك الأعلى على غير توقع ، ويسأل بعض الأسئلة الفظة أو العنيفة التي تتعلق بسير العمل ثم يخبرك أنك معفى من وظيفتك وتم تكليف مساعدك ليحل محلك في هذه الوظيفة.

س1 : كيف يكون رد فعلك الحقيقي ؟

لا ينطبق	من الممكن	دائماً	
			أقبل الأمر بطيب خاطر وذلك لأن رئيسي يقوم فقط بأداء مهام وظيفته
			أوجه اللوم إلى رئيسي بسبب اتخاذه قراراً ضدي قبل زيارته .
			أكون شاكراً لإعفائي من هذه الوظيفة القاسية .
			أبحث عن فرصة أخرى لأعرض خدماتي بمرتبة أقل من مرتبة مساعدي.
			ألوم نفسي لأنني لم أكن على درجة كبيرة من الكفاءة .

س2 : كيف يكون سلوكك الاندفاعي التخيلي ؟

لا ينطبق	من الممكن	دائماً	
			أهنيء مساعدي على الترقية .
			أكشف عن المؤامرة المحتملة بين رئيسي ومساعدي للتخلص مني.
			أقول لرئيسي اذهب إلى الجحيم .
			ألوم نفسي لوماً قاسياً لأنني لم أقم بعمل التغيير المطلوب بسرعة .
			أريد أن أترك الوظيفة ولكن لا أستطيع أن أعيش بدون عمل .

س3 : ما الفكرة التي ربما تخطر على بالك ؟

لا ينطبق	من الممكن	دائماً	
			أتمنى أن أواجه رئيسي وجهاً لوجه في زقاق مظلم .
			من الضروري أن يوضع الشخص المناسب في الوظيفة المناسبة.
			مما لا شك فيه أن ذلك كان حجة للتخلص مني .
			أنا محظوظ لأنني فقدت وظيفتي ولم أفقد مكانتي الاجتماعية .
			كيف يمكن أن أكون غيبياً لأسمح للأمور أن تفلت من يدي .

س4 : كيف يكون شعورك ولماذا؟

لا ينطبق	من الممكن	دائماً	
			أشعر بالاستياء لان رئيسي خدعني وعاقبني .
			أشعر بالغضب من مساعدي لحصوله على وظيفتي .
			أشعر بالسرور لما حدث ، ولم يحدث شيء أسوأ من ذلك .
			أشعر بالضيق لأنني فاشل.
			أشعر بالاستسلام فعلى أي حال يجب على المرء أن يكون راضياً لأنه فعل كل ما في وسعه.

الموقف الثالث :-

تعيش مع عمك وعمتك اللذين يقدمان لك العون والمساعدة لكي تلتحق بإحدى الكليات ، ويهتمان بك منذ أن توفي والدك في حادث سيارة عندما كنت صغيراً، وفي إحدى الليالي كنت على موعد مع فتاة تدأوم على مرافقتها ، وكانت هناك عاصفة شديدة وممطرة في الخارج. وأصر عمك وعمتك على أن تتصل بها وتلغي هذا الميعاد أو اللقاء بسبب ظروف الطقس والوقت المتأخر. وكنت على وشك ألا تصغي لهما ولا توافق على هذا الأمر وعند تأهبك للخروج من الباب قال عمك في لهجة أمرة ((لقد قررنا عدم خروجك وهذا الموضوع منته ولا يقبل المناقشة)).

س1 : كيف يكون رد فعلك الحقيقي ؟

لا ينطبق	من الممكن	دائماً	
			ألتزم بالقرار لأنهما أدري بمصلحتي .
			أخبرهما أنني لا يريدان لي أن اكبر وأتصرف بحرية .
			الغي الموعد حفاظاً على المودة داخل الأسرة .
			أخبرهما أن هذا ليس من شأنهما وانصرف بأي طريقة .
			أوافق على البقاء في البيت واعتذر عن القلق الذي سببته لهما.

س2: كيف يكون سلوكك الاندفاعي التخيلي ؟

لا ينطبق	من الممكن	دائماً	
			أضرب رأسي في الحائط .
			أخبرهما أن يتوقفا عن تحطيم حياتي .
			أشكرهما لاهتمامهما الشديد بمصلحتي .
			أخرج وأغلق الباب بشدة في وجههما .
			أتمسك بالموعد سواء كان الجو مائلاً أو صافياً .

س3 : ما الفكرة التي ربما تخطر على بالك ؟

لا ينطبق	من الممكن	دائماً	
			لماذا لم يتوقفا عن الكلام ويتركوني وشأني .
			لم يحدث أبداً في واقع الأمر أنني أهتما بي .
			هما طيبان جداً معي ، وينبغي علي أن التزم بقرارهما دون نقاش .
			لا يمكن أن تأخذ دون إعطاء شيء في المقابل .
			الأمر كله خطأ من جانبي لتخطي لهذا الموعد المتأخر .

س4 : كيف يكون شعورك ولماذا ؟

لا ينطبق	من الممكن	دائماً	
			اشعر بالضيق لأنهما يفكران أنني مازلت صغيراً.
			اشعر بالבוّس لأنه لا يوجد شيء أستطيع أن أفعله .
			اشعر بالامتنان لاهتمامهما بي .
			اشعر بالاستسلام فعلى أي حال لا يمكن أن تفكر بطريقتك الخاصة في كل مرة.
			اشعر بالغضب الشديد لأنهما يتدخلان في شؤوني الخاصة .

الموقف الرابع:-

أنت شغوف بدرجة شديدة لأن تبلى بلاءً حسناً في ممارسة الرياضة، وكان من بين جميع أنواع الرياضات التي تتفوق فيها كرة القدم ومع ذلك وحتى الآن لم تنجح في الانضمام لعضوية أي فريق أو نادٍ رياضي. وعلى الرغم من أن لجنة المحكمين تبدو متأثرة بأدائك المبدئي، إلا أن قرارهم النهائي يكون دائماً هو نفس القرار الذي لم يتغير فيخبرونك بأنك لم تصل بعد إلى المستوى المطلوب. وفي أحد الأيام بعد الظهر وأنت تستقل الحافلة لتذهب إلى البيت، وأثناء وقوفك في الحافلة المزدهمة تسمع صوت أختك التي كانت تجلس مع مدير الفريق الذي تقدمت بطلب الانضمام إليه، ووصل إلى أذنيك أن المدير يخبرها قائلاً أن أباك له أسلوب لطيف ومميز في اللعب، ونحن نفكر في أن نطلب منه الانضمام إلى نادينا. ثم سمعت أختك وهي تضحك وترد قائلة: صدقوني أنه لن يستطيع أن يؤدي ما يطلب منه على الوجه الصحيح.

س1: كيف يكون رد فعلك الحقيقي؟

لا ينطبق	من الممكن	دائماً	
			أوبخها عندما نصل إلى البيت.
			أحبيها بكل حب ومودة كالعادة عندما نصل إلى البيت لأنني اعرف أنها في الحقيقة تقدرني.
			أكون صامتاً ومتحفظاً ولا أذكر لها ما سمعته.
			استخف بالأمر، لأن حديث النساء لا يؤخذ أبداً بجدية.
			أخبرها أنني لم أندش مما سمعته لأنني أعرف أنها منافقة.

س2: كيف يكون سلوكك الاندفاعي التخيلي؟

لا ينطبق	من الممكن	دائماً	
			أخبر أختي أنني سمعت حديثها، وكنت فخوراً بصراحتها.
			أكسر ساقها.
			أخبرها بأن الأخ يتوقع الولاء والإخلاص من أخته.
			أخبرها بأنني أعرف جيداً أنها تتحدث عني من وراء ظهري.
			أتوقف قليلاً في مكان ما حتى لا اضطر إلى مواجهتها.

س3: ما الفكرة التي ربما تخطر في بالك؟

لا ينطبق	من الممكن	دائماً	
			أراهن أنها تتحدث عني بهذه الطريقة لكل فرد.
			ما الذي يمكن أن أكون قد فعلته وجعل شعورها نحوي هكذا؟
			أنني متأكد أنها تمزح فقط.
			لا ينبغي على المرء أن يزعج من مثل هذا الحديث.
			أنها تحتاج لأن تتعلم درساً.

س4: كيف يكون شعورك ولماذا؟

لا ينطبق	من الممكن	دائماً	
			أشعر بالفأهة لأنني أدركت أن أختي تخدعني.
			أشعر بالغضب الشديد منها لأنها تحدثت عني بهذه الطريقة.
			أشعر بعدم الاهتمام لأن هذا هو شأن النساء دائماً.
			أشعر بالإساءة البالغة لأن نيميتها من المحتمل أنها أسهمت في معظم فشلي السابق.
			أشعر بالهدوء والطمأنينة، لأنني اعرف أن المدير سيدرك أنها ليس لديها فكرة عما تتحدث عنه.

الموقف الخامس :-

في وظيفتك تريد أن تعطي إنطباعاً لرئيسك حول الحقيقة بأنك أكثر مهارة من زملائك العمال وتنتظر الفرصة التي تثبت فيها ذلك، وفي أحد الأيام تصل ماكينة جديدة إلى المصنع واستدعى رئيس الورشة (المعلم) جميع العمال وسألهم إذا كان احد منهم يعرف كيفية تشغيل هذه الماكينة وهنا تشعر بالفرصة التي انتظرتها ولذا تخبر رئيس (المعلم) انك تعاملت مع آلة مشابهة لها وتريد أن تسنح لك الفرصة بأن تجرب هذه الآلة ويرفض المسئول قائلاً آسف لا يمكننا أن نجازف ويستدعي عاملاً أقدم منك بهدف محاولة تشغيل هذه الماكينة الجديدة. وما أن يبدأ هذا العامل في تشغيل الماكينة حتى يبدأ الشرر في التطاير منها وتتوقف بعد ذلك في هذه الأثناء يستدعيك المسئول ويسألك إذا ما كنت تريد فرصة لتحاول تشغيل هذه الماكينة.

س1: كيف يكون رد فعلك الحقيقي؟

لا ينطبق	من الممكن	دائماً	
			أقول أشك في قدرتي على تشغيل هذه الآلة.
			أخبر زملائي العمال أن المسئول يريد أن يجعلني مسئولاً عن تحطيم هذه الماكينة.
			أخبر المسئول بأنني ممنون وأقدر له منحى هذه الفرصة.
			انسحب وأرفض وأنا العن المسئول بصوت خافت.
			أخبر المسئول بأنني سأحاول ولا يجب أن انسحب أبداً من هذا التحدي

س2: كيف يكون سلوكك الاندفاعي التخيلي؟

لا ينطبق	من الممكن	دائماً	
			أخبر المسئول بأن لا يجعل مني كبش فداء لهذه الماكينة المكسورة.
			أشكر المسئول لعدم سماحه لي بأن أجرب في البداية.
			أخبر المسئول بأنه ينبغي عليه محاولة تشغيل الآلة المكسورة بنفسه.
			أوضح للمسئول أن الخبرة لا تضمن النجاح.
			أتساءل بلوم كيف لي أن أقحم نفسي في هذا الموقف الذي لا يمكن تحمل نتائجه.

س3: ما الفكرة التي ربما تخطر على بالك؟

لا ينطبق	من الممكن	دائماً	
			هذا المسئول بالواقع رجل مهذب جدا.
			ألغته هو وماكنته الملحونة.
			هذا المسئول يحاول النيل مني.
			الآلات أو الماكينات لا يعتمد عليها دائماً.
			كيف كنت غيبا حتى أفكر في تشغيل هذه الآلة.

س4: كيف يكون شعورك ولماذا؟

لا ينطبق	من الممكن	دائماً	
			أشعر باللامبالاة وذلك لأنه حينما لا يتم تقديري فإنني أفقد حماسي.
			أشعر بالغضب لأنه طلب مني أن أقوم بهذا العمل المستحيل.
			أشعر بالسعادة لأنني لا أحطم الآلة.
			أشعر بالضيق لأنني وضعت في هذا الموقف دون رغبة مني.
			أشعر بالاشمئزاز من نفسي لأنني خاطرت وجعلت من نفسي أضحوكة.

الموقف السادس:-

في طريقك للحاق بموعد القطار كنت تسرع الخطى في شارع ضيق مليء بالمباني العالية على جانبيه، وفجأة وأنت تسير في هذا الشارع وقعت كتلة حجرية من سقف كان يقوم العمال بإصلاحه وأحدثت هذه الكتلة صوتا عاليا نتيجة ارتطامها بالأرض وتناثرت قطعة صغيرة منها على الرصيف وأحدثت كدمات بإحدى ساقيك

س1: كيف يكون رد فعلك الحقيقي؟

لا ينطبق	من الممكن	دائماً	
			أخبرهم بأنه يجب أن أفاضيهم.
			أصب على نفسي اللعنات لهذا الحظ السيئ.
			أستمر في السير بسرعة حتى لا أتعطل عن تحقيق أهدافي.
			أستمر فيريقي وأنا أشكر الله على انه لم يحدث لي شيء أسوأ من ذلك.
			أحاول أن اعرف من هم هؤلاء الأفراد غير المسؤولين أو المستهترين

س2: كيف يكون سلوكك الاندفاعي التخيلي؟

لا ينطبق	من الممكن	دائماً	
			أذكر العمال الذين يقومون بهذا الإصلاح بتعهدهم والتزامهم بحماية وسلامة الآخرين.
			أؤكد لهؤلاء العمال أنه لم يحدث شيء خطير.
			أوبخ هؤلاء العمال على سلوكهم المشين.
			ألوم نفسي لأنني لم انتبه جيداً لدخولي في هذا الطريق.
			أضع في اعتباري أن هؤلاء العمال المهملين يجب ان يدفعوا ثمن إهمالهم.

س3: ما الفكرة التي ربما تخطر في بالك؟

لا ينطبق	من الممكن	دائماً	
			هؤلاء العمال لا يعرفون كيف يقومون بأداء عملهم بطريقة صحيحة.
			لقد حالفني الحظ لأنني لم أتعرض لإصابة خطيرة.
			العن هؤلاء العمال.
			لماذا تحدث لي دائماً هذه الأشياء؟
			لا يمكن للمرء أن يكون حريصاً بدرجة شديدة في هذه الأيام.

س4: كيف يكون شعورك ولماذا؟

لا ينطبق	من الممكن	دائماً	
			أشعر بالغضب لإصابتي.
			أشعر بالغضب الشديد لأنني كدت أموت نتيجة الإهمال.
			أشعر بالهدوء لان المرء يجب أن يسيطر على نفسه.
			أشعر بالضيق بسبب حظي السيئ.
			أشعر بالامتنان والشكر لأنني نجوت ولم يحدث لي سوى خدوش بسيطة

الموقف السابع :-

في أثناء قيادتك لسيارتك في فترة ما بعد الظهر، وصلت إلى إحدى المنعطفات المزدهمة وعلى الرغم من أن إشارة المرور تعطيك حق السير إلا أن المشاة لم يمتثلوا لهذه الإشارة (إشارة الانتظار)، سدوا الطريق أمامك، وحاولت أن تستكمل اتجاهك بحرص شديد قبل ان تتغير الإشارة المرور وتحول بينك وبين المضي قدماً على الطريق حسب القانون. وأثناء ذلك يأتي شرطي المرور ويطلب منك أن تتوقف على جانب الطريق ويطلب منك غرامة مالية لانتهاكك حق المشاة في السير وتشرح له الأمر بأنك اتبعت ما يجب إتباعه ولكن الشرطي صمم أن يعطيك المخالفة

س1: كيف يكون رد فعلك الحقيقي؟

لا ينطبق	من الممكن	دائماً	
			ألوم نفسي لأنني كنت مهملًا.
			أذهب إلى المحكمة وأقدم اتهامي ضد هذا الشرطي.
			اسأل الشرطي لماذا يسيء إلى أصحاب السيارات.
			أحاول أن أتعاون مع الشرطي الذي هو على أي حال رجل طيب.
			أوافق على المخالفة دون نقاش لأن الشرطي يؤدي واجبه.

س2: كيف يكون سلوكك الاندفاعي التخيلي؟

لا ينطبق	من الممكن	دائماً	
			أخبر الشرطي انه لا يمكن أن يستغل مركزه أو وظيفته للضغط على.
			ألوم نفسي لأنني لم انتظر حتى يظهر الضوء الأخضر التالي.
			أشكر الشرطي لأنه أنقذني من حادثة ممكنة أو متوقعة.
			أدافع عن حقوقي وأتمسك بها كمبدأ.
			أغلق باب السيارة بعنف في وجهه وأنطلق بالسيارة.

س3: ما الفكرة التي ربما تخطر على بالك؟

لا ينطبق	من الممكن	دائماً	
			أن الشرطي يفعل الصواب ففي واقع الأمر يجب أن أشكره لأنه علمني درساً مفيداً.
			كل إنسان يجب أن يؤدي عمله كما يراه من وجهة نظره.
			يجب على هذا الشرطي أن يعود إلى العمل في حظيرة المواشي.
			كيف كنت غيباً إلى هذا الحد.
			أراهن على أن هذا الشرطي سوف يفصل من وظيفته لإعطائه مخالقات للناس دون سبب واضح.

س4: كيف يكون شعورك ولماذا؟

لا ينطبق	من الممكن	دائماً	
			أغلي من الغضب لان هذا الشرطي سبب لي المشاكل.
			أشعر بالاستياء لأنه خصني بالمخالفة أو اختارني من بين كل الناس.
			أشعر بالخجل والكسوف لأنني كنت مهملًا.
			أشعر باللامبالاة فعلى أي حال فان مثل هذه الأمور تحدث في جميع الأوقات.
			أشعر بالارتياح لعدم دخولي في مشاكل أكبر وأسوأ.

الموقف الثامن:-

عدت إلى البيت بعد قضاء عامين في الجيش، وفي أثناء انضمامك أو التحاقك بالجيش كان عليك أن تختار بين البقاء في الخدمة العسكرية وبين وظيفة أخرى في المشروع التجاري الذي يمتلكه والدك. ولقد فضلت البقاء في الجيش رغم نصيحة والديك. وبما أنك عدت إلى البيت مرة ثانية فقد وجدت أن فرص العمل المتاحة أمامك أصبحت ضعيفة، وعليك أن تختار إما أن تنضم إلى العمل التجاري الذي يديره والدك أو تحصل على وظيفة كعامل عادي. وتود أن تفتح مقهى، ولكن ينقصك رأس المال اللازم لتنفيذ مثل هذا المشروع وبعد فترة من التردد قررت أن تسأل والدك ليزودك بالمال، وبعد أن استمع لاقتراحك وعرضك ذكرك أنه أراد أن تشغل وظيفة في شركته بدلاً من التحاقك بالجيش، ثم أخبرك بأنه ليس مستعداً لأن يبذل أو يضيع تحويشة العمر على المشروعات الهزيلة. ولقد حان الوقت لتبدأ في مساعدتي في العمل التجاري

س1: كيف يكون رد فعلك الحقيقي؟

لا ينطبق	من الممكن	دائماً	
			أقبل عرض والدي لأن كل فرد يجب أن يعتمد على شخص آخر في هذا العالم.
			أعترف بأنني مغامر غير محظوظ وان مشروعني معرض للفشل.
			أعترض عليه دون شك
			أخبره أنني اشك دائماً في انه يضمم لي الحقد أو الضغينة.
			أشكره لاحتفاظه لي بهذه الوظيفة طوال مدة وجودي في الجيش.

س2: كيف يكون سلوكك الالذفاعي الالذخيلي؟

لا ينطبق	من الممكن	دائماً	
			أذهب لأعمل معه واجعله سعيداً.
			أكف عن المحاولة وأنهى الأمر برمته.
			أقبل عرض والدي لأن مثل هذه العروض لا تكون في متناول اليد دائماً.
			أجعله يعرف أن كل الناس يعتقدون أنه بخيل.
			أخبره بأنني لن أعمل لحسابه مهما كانت الظروف.

س3: ما الفكرة التي ربما تخطر على بالك؟

لا ينطبق	من الممكن	دائماً	
			سيستحق ما يحدث له يوماً ما (في أحد الأيام).
			أن المجالات العائلية لا يمكن أن تدخل في القرارات المتعلقة بالعمل التجاري.
			كيف أكون غيبياً لهذه الدرجة لكي افتح هذا الموضوع أو أثيره.
			يجب أن اعترف أن أبي يعمل لصالحني.
			هذا يثبت ما أثار شكوكي لفترة طويلة بأن أبي لا يهتم بي أبداً.

س4: كيف يكون شعورك ولماذا؟

لا ينطبق	من الممكن	دائماً	
			أشعر بالغضب لان أبي لا يريد لي انجح بمفردي.
			أشعر بالامتنان لان والدي عرض علي وظيفة ذات مستقبل مضمون.
			أشعر بالاستياء لان والدي يدمر مستقبلي.
			أشعر بالاستسلام لأنه لا يمكن أن أحصل على كل شيء بطريقتي الخاصة.
			أشعر باليأس لأنني لم استطع أن احصل على موافقة والدي.

الموقف التاسع:-

في احد الأيام في فترة بعد الظهر، وبينما تستعد أنت وصديق مقرب إليك للامتحان، مرت عليك صديقتك بطريقة غير متوقعة دون ميعاد سابق، وعلى الرغم من أنكما تلتقيان باستمرار، إلا انه لم تسنح لكما الفرصة أن تتقابلا في الفترة الأخيرة؛ ولذا كنت في منتهى السعادة لمجيئها فدعوتهما وقدمتها لصديقك، وقضيتم وقتاً ممتعاً معاً. وبعد بضعة أيام اتصلت بصديقتك تلفونياً ودعوتهما للخروج معك في نزهة لتحفلا معا بنهاية الامتحانات، ولكنها أخبرتك أنها مريضة بنزلة برد شديدة ولا تستطيع أن تغادر المنزل، وفي المساء شعرت بنوع من الضيق وقررت أن تذهب إلى السينما بمفردك وأثناء خروجك من السينما شاهدت صديقك وصديقتك وهما متشابكا الذراعين.

س1: كيف يكون رد فعلك الحقيقي؟

لا ينطبق	من الممكن	دائماً	
			اخبر صديقتي أنه كان بإمكانها أن تخبرني أن علاقتنا انتهت بدلا من أن تخذعني.
			أحبيهما بأدب كما ينبغي أن يكون الشخص المتحضر أو المتمدن.
			أتأكد أن كليهما عرف أن علاقتي بهما قد انتهت.
			أخبرهما بأنني سعيد بأنهما أصبحا صديقين.
			اختفي عن الأنظار لأتجنب مواجهتهما.

س2: كيف يكون سلوكك الدفاعي التخيلي؟

لا ينطبق	من الممكن	دائماً	
			أذهب إلى البيت وأظهر استيائي بالصمت.
			أطرحه أرضاً واسحب صديقتي من يديه.
			أظهر لهما بأنني لم اهتم بوجودهما معاً.
			أسأله إذا كانت السرقة هي الوسيلة الوحيدة لكي تحصل على امرأة.
			أوضح له انه يحتاج إلى أكثر من معركة لكي يكسب حرباً.

س3: ما الفكرة التي ربما تخطر على بالك؟

لا ينطبق	من الممكن	دائماً	
			ما كان ذلك سيحدث لو أنني كنت أكثر اهتماماً بها.
			الكل يتساوى في الحب أي أن كل شيء مباح في الحب.
			إنهما بالتأكيد غشاشان أو محتالان ومنافقان.
			أتمنى أن يحصل علي ما يستحقان.
			لقد سئمت منهما على أي حال.

س4: كيف يكون شعورك ولماذا؟

لا ينطبق	من الممكن	دائماً	
			أشعر بالارتياح لأنني أصبحت حراً من جديد.
			أشعر بالضيق لأنه لا يجب أن أضع تقني المطلقة في الآخرين.
			أشعر بالاستسلام لأنه يجب أن أتقبل ما تأتي به الحياة.
			أشعر بالاشمئزاز بسبب غشهما وعدم أمانتهما.
			أشعر بالغضب الشديد بسبب ما حدث منهما.

الموقف العاشر: -

تتنافس أنت وزميل دراسة قديم على وظيفة جديدة لمنصب مدير تنفيذي في الشركة التي تعملان فيها وعلى الرغم من أن الفرصة أمامكما تبدو متكافئة، إلا أن صديقك فرصته أكبر لقدرته على إظهار حسن تدبير الأمور في المواقف العصيبة، ومع ذلك فمنذ مدة بسيطة نجحت في إتمام بعض الصفقات الممتازة، ورغم ذلك قرر مجلس الإدارة تعيين صديقك بدلاً منك

س1: كيف يكون رد فعلك الحقيقي؟

لا ينطبق	من الممكن	دائماً	
			أحاول أن أتحرى عن عضو مجلس الإدارة الذي فضل صديقي علي.
			أستمر في أدائي لواجبي كما يجب أن يكون المسؤول.
			أتقبل النتيجة كدليل على أنني لست أهلاً لهذا المنصب الكبير.
			أحتج على قرار مجلس الإدارة بضرارة شديدة.
			أهنيء صديقي على الترقية الجديدة.

س2: كيف يكون سلوكك الاندفاعي التخيلي؟

لا ينطبق	من الممكن	دائماً	
			أطلب من مجلس الإدارة أن يعيد النظر في الأمر حيث أن الخطأ سيكون ضاراً بالشركة.
			ألوم نفسي بسبب طموحي في وظيفة لست مؤهلاً لها.
			أوضح للمجلس أنهم كانوا غير عادلين في اختيارهم و متحيزين ضدي.
			أساعد صديقي على أن ينجح في وظيفته الجديدة.
			أكسر رقبة أعضاء مجلس الإدارة المتحيزين ضدي.

س3: ما الفكرة التي ربما تخطر على بالك؟

لا ينطبق	من الممكن	دائماً	
			أعتقد أنني لا املك مواصفات هذه الوظيفة الجديدة.
			من المحتمل أنني سوف لا استمتع بهذه الوظيفة التنفيذية بقدر استمتاعي بالوظيفة التي أشغلها الآن.
			بالتأكيد هناك شيء مريب أو شكوك تتعلق بقرار مجلس الإدارة.
			يجب أن يتلقى الفرد لطمه كهذه وهو يخطو نحو الطموح.
			ألعن أعضاء مجلس الدارة سرّاً.

س4: كيف يكون شعورك ولماذا؟

لا ينطبق	من الممكن	دائماً	
			أشعر بالسعادة لأنني ما زلت احتفظ بوظيفتي التي اعتدت عليها.
			أشعر بالضيق لان عدم كفاءتي أصبحت علنية على كل لسان.
			أشعر بالغضب الشديد بسبب معاملة أعضاء مجلس الإدارة.
			أشعر بالاستسلام لان هذه هي الطريقة التي يسير عليها عالم التجارة
			أشعر بالغضب لأنني كنت ضحية لهذا القرار الظالم.

ملحق (3): استمارة مقياس الحيل الدفاعية للإناث

الموقف الأول :-

تنتظرين باصاً على الرصيف ، وكانت الشوارع مبللة وموحلة بسبب المطر الذي سقط في الليلة الماضية ، وتمرق سيارة من خلال بركة ماء تكونت بعد المطر من أمامك ، ولطخت ملابسك بالطين نتيجة للطرشة التي أحدثتها.

س1 : كيف يكون رد فعلك الحقيقي ؟

لا ينطبق	من الممكن	دائماً	
			أكتب رقم السيارة حتى أستطيع أن أتبع هذا السائق المهمل أو المتهور.
			أنظف ملابسني بمسح الطين وأنا مبتسمة .
			أقوم بالصباح وصب اللعنت وراء هذا السائق .
			ألوم نفسي لعدم ارتدائي لمعطف المطر .
			لا أبالي ؛ وعلى أي حال فمثل هذه الأشياء لا يمكن تجنبها .

س2 : كيف يكون سلوكك الاندفاعي التخيلي ؟

لا ينطبق	من الممكن	دائماً	
			أمسح وجه هذا السائق في الوحل أو الطين .
			أبلغ الشرطة عن هذا السائق غير الكفاء.
			ألوم نفسي لوقوفني على مسافة قريبة جداً من حافة الطريق .
			أدع السائق يعرف أنني في الواقع لا أبالي أو لا أهتم .
			أبلغ هذا السائق أن المارة أيضاً لهم حقوق.

س3 : ما الفكرة التي ربما تخطر على بالك ؟

لا ينطبق	من الممكن	دائماً	
			لماذا أضع نفسي دائماً في مثل هذه المواقف .
			ليذهب هذا السائق إلى الجحيم !
			أنني متأكدة بصفة أساسية أن هذا السائق رجل لطيف .
			تتوقع الواحدة منا دائماً مثل هذه الأشياء في الأيام الممطرة .
			أتساءل إذا كان هذا السائق طرطش على متعمداً .

س4: كيف يكون شعورك ولماذا ؟

لا ينطبق	من الممكن	دائماً	
			أرضى بما حدث لأنه قد يحدث أسوأ من ذلك .
			أصاب بالاكنتاب بسبب حظي السيئ.
			أستسلم لأنني تعودت أن أخذ الأمور على علاتها .
			أشعر بالاستياء لان هذا السائق لا يهتم بمشاعر الآخرين .
			أشعر بالغضب الشديد لان السائق تسبب في اتساخ ملابسني .

الموقف الثاني :-

تشغلين وظيفة ذات مسئولية لسير عمليات أحد الأقسام الهامة وتكونين باستمرار تحت ضغط نفسي شديد لإنهاء الأعمال طبقاً لمهلة زمنية محددة ؛ وحيث أن الأمور لم تعد على ما يرام كما كانت في الفترة السابقة ، ورغم مبادرتك وسعة حيلتك وحسن تدبيرك للأمور خطت لعمل بعض التغيير في وظائف الأفراد في المستقبل القريب . وقبل أن تفعل ذلك ، يصل رئيسك الأعلى على غير توقع، ويسأل بعض الأسئلة الفظة أو العنيفة التي تتعلق بسير العمل ثم يخبرك أنك مطرودة من وظيفتك وتم تكليف مساعدك ليحل محلك في هذه الوظيفة .

س1 : كيف يكون رد فعلك الحقيقي ؟

لا ينطبق	من الممكن	دائماً	
			أقبل الأمر بطيب خاطر وذلك لأن رئيسي يقوم فقط بأداء مهام وظيفته .
			أوجه اللوم إلى رئيسي بسبب اتخاذ قراراً ضدي قبل زيارته .
			أكون شاكرة لإعفائي من هذه الوظيفة القاسية .
			أبحث عن فرصة أخرى لأعرض خدماتي بمرتبة أقل من مرتبة مساعدي.
			ألوم نفسي لأنني لم أكن على درجة كبيرة من الكفاءة .

س2 : كيف يكون سلوكك الاندفاعي التخلي ؟

لا ينطبق	من الممكن	دائماً	
			أهنيء مساعدي على الترقية .
			أكشف عن المؤامرة المحتملة بين رئيسي ومساعدي للتخلص مني .
			أقول لرئيسي اذهب إلى الجحيم .
			ألوم نفسي لوماً قاسياً لأنني لم أقم بعمل تغيير بطريقة سريعة .
			أريد أن أترك الوظيفة ولكن لا أستطيع أن أعيش بدون عمل .

س3 : ما الفكرة التي ربما تخطر على بالك ؟

لا ينطبق	من الممكن	دائماً	
			أتمنى أن أواجه رئيسي وجهاً لوجه في زقاق مظلم .
			من الضروري أن يوضع الشخص المناسب في الوظيفة المناسبة .
			مما لا شك فيه أن ذلك كان حجة للتخلص مني .
			أنا محظوظة لأنني فقدت وظيفتي ولم أفقد مكانتي الاجتماعية .
			كيف يمكن أن أكون غبية لأسمح للأمور أن تفلت من يدي .

س4 : كيف يكون شعورك ولماذا؟

لا ينطبق	من الممكن	دائماً	
			أشعر بالاستياء لأن رئيسي خدعني وعاقبني .
			أشعر بالغضب من مساعدي لحصوله على وظيفتي .
			أشعر بالسرور لما حدث ، ولم يحدث شيء أسوأ من ذلك .
			أشعر بالضيق لأنني فاشلة .
			أشعر بالاستسلام فعلى أي حال أنا راضية لأنني فعلت كل ما في وسعي.

الموقف الثالث :-

تعيشين مع عمك وعمتك اللذين يقدمان لك العون والمساعدة لكي تلتحقي بإحدى الكليات، ويهتمان بك منذ أن توفي والدك في حادث سيارة عندما كنت صغيرة، وفي إحدى الليالي كنت على موعد مع شاب تدأومين على مرافقته، وكانت هناك عاصفة شديدة وممطرة في الخارج . وأصر عمك وعمتك على أن تتصلي به وتلغي هذا الميعاد أو اللقاء بسبب ظروف الطقس والوقت المتأخر. وكنت على وشك ألا تصغي لهما ولا توافق على هذا الأمر، وعند تأهبك للخروج من الباب قال عمك في لهجة أمرة: ((لقد قررنا عدم خروجك وهذا الموضوع منته ولا يقبل المناقشة)).

س1 : كيف يكون رد فعلك الحقيقي ؟

لا ينطبق	من الممكن	دائماً	
			التزم بالقرار لأنهما أدرى بمصلحتي .
			اخبرهما أنني لا يريدان لي أن اكبر وأتصرف بحرية .
			الغي الموعد حفاظاً على المودة داخل الأسرة .
			اخبرهما أن هذا ليس من شأنهما وانصرف بأي طريقة .
			أوافق على البقاء في البيت واعتذر عن القلق الذي سببته لهما .

س2: كيف يكون سلوكك الاندفاعي التخيلي ؟

لا ينطبق	من الممكن	دائماً	
			اضرب راسي في الحائط .
			اخبرهما أن يتوقفا عن تحطيم حياتي .
			أشكرهما لاهتمامهما الشديد بمصلحتي .
			اخرج وأغلق الباب بشدة في وجههما .
			أتمسك بالموعد سواء كان الجو ممطراً أو صافياً .

س3 : ما الفكرة التي ربما تخطر على بالك ؟

لا ينطبق	من الممكن	دائماً	
			لماذا لم يتوقفا عن الكلام ويتركوني وشأني .
			لم يحدث أبداً في واقع الأمر أنني اهتمت بي .
			هما طيبان جداً معي ، وينبغي علي أن التزم بقرارهما دون نقاش .
			لا يمكن أن تأخذي دون إعطاء شيء في المقابل .
			الأمر كله خطأ من جانبي لتخطيبي لهذا الميعاد المتأخر .

س4 : كيف يكون شعورك ولماذا ؟

لا ينطبق	من الممكن	دائماً	
			اشعر بالضيق لأنهما يفكران اننى مازلت صغيرة .
			اشعر بالبوأس لأنه لا يوجد شيء استطيع أن افعله .
			اشعر بالامتنان لاهتمامها بي .
			اشعر بالاستسلام فعلى أي حال لا يمكن أن تفكر بطريقتك الخاصة في كل مرة.
			اشعر بالغضب الشديد لأنهما يتدخلان في شئوني الخاصة .

الموقف الرابع :-

في أثناء زيارتك لصديقة قديمة تعيش في مدينة أخرى عثرت على وظيفة محترمه ، وذهبت لتعيشى هناك ، وذات يوم قدمت صديقتك لك دعوة للذهاب معها إلى حفلة رقص تقام في عطلة نهاية الأسبوع في إحد النوادي . وبعد وصولهما إلى النادي بفترة قصيرة قبلت صديقتك دعوة للرقص وتركتك مع مجموعة من الأشخاص الغرباء الذين تم تقديمك لهم بطريقة غير كافية ، وتحذثوا معك ولكن لسبب أو لآخر لم يطلب اى منهم أن ترقصي معه ، وبدت صديقتك على الجانب الآخر لها شعبية كبيرة في هذا المساء فكانت تبدو انها تستمتع بوقتها تماما ، وبينما هي ترقص نادت عليك بصوت عال قائلة: ((لماذا لا ترقصين)).

س1. كيف يكون رد فعلك الحقيقي ؟

لا ينطبق	من الممكن	دائماً	
			أقول لها بسخرية اننى لا ارقص وأفضل أن أشاهدك .
			أخبرها بأنني في واقع الأمر لا أحب الرقص .
			اذهب إلى التواليت لكي أشاهد إذا كان هناك عيب في وجهي .
			اخبارها انه من الأسهل أن نتعرف على الناس من خلال المحادثة وليس عن طريق الرقص.
			انهض وارحل لأنه يبدو واضحاً أنها تريد أن تخرجني .

س2: كيف يكون سلوكك الاندفاعي التخيلي ؟

لا ينطبق	من الممكن	دائماً	
			أؤكد لها اننى قانعة وراضية وسعيدة جداً وليس هناك أي مشكلة .
			أريد أن اصفعها على وجهها .
			أوضح لها انه لا يمكن أن أكون حسناء حفلة الرقص من أول مرة وفي مكان غريب.
			أخبرها اننى اعرفها الآن على حقيقتها .
			أريد أن أتوارى واخفى عن الأنظار .

س3 : ما الفكرة التي ربما تخطر على بالك ؟

لا ينطبق	من الممكن	دائماً	
			لقد تغلبت علي أو هزمتني .
			ما كان ينبغي علي أن احضر هذه الحفلة منذ البداية .
			انني سعيدة بان صديقتي تستمتع .
			إن مثل هذه التجارب لا يمكن تجنبها في حفلة حيث لا تعرف هذا الحشد من الناس.
			سأجعلها تندم على سلوكها .

س4 : كيف شعورك ولماذا ؟

لا ينطبق	من الممكن	دائماً	
			اشعر بالضيق لأنني كنت غير موفقة .
			أشعر بالغضب الشديد لإحراج صديقتي لي .
			أشعر بالاستسلام لان هذا الموقف يجب أن يتحملة كل وافد جديد .
			أشعر بالغضب لأنها وضعتني في هذا الموقف المحرج وغررت بي .
			أشعر بالامتنان لأنها ساعدتني على قضاء هذه الأمسية الجميلة .

الموقف الخامس :-

في وظيفتك تريد أن تعطي انطباعاً لرئيسك حول الحقيقة بأنك أكثر مهارة من زملائك العمال، وتنتظرين الفرصة التي تثبتين فيها ذلك، وفي أحد الأيام تصل ماكينة جديدة إلى المصنع واستدعى رئيس الورشة المسئول جميع العمال وسألهم إذا كانت إحداهن تعرف كيفية تشغيل هذه الماكينة. وهنا تشعرين بالفرصة التي طال انتظارك لها؛ ولذا تخبرين رئيس الورشة أنك تعاملت مع آلة مشابهة لها، وتريدين أن يسنح لك الفرصة بأن تجربي هذه الآلة ويرفض المسئول قائلاً: آسف لا يمكننا أن نجازف. ويستدعي عاملة أقدم منك بهدف محاولة تشغيل هذه الماكينة الجديدة. وما أن تبدأ هذه العاملة في تشغيل الماكينة حتى يبدأ الشرر في التطاير منها وتتوقف بعد ذلك في هذه الأثناء يستدعيك المسئول ويسألك إذا ما كنت تريدين فرصة لتحاولي تشغيل هذه الماكينة

س1: كيف يكون رد فعلك الحقيقي؟

لا ينطبق	من الممكن	دائماً	
			أقول أشك في قدرتي على تشغيل هذه الآلة.
			أخبر زميلاتي العاملات أن المسئول يريد أن يجعلني مسئولة عن تحطيم هذه الماكينة.
			أخبر المسئول بأنني ممنونة وأقدر له منحي هذه الفرصة.
			انسحب وأرفض وأنا ألعن المسئول بصوت خافت.
			أخبر المسئول بأنني سأحاول ولا يجب أن انسحب أبداً من هذا التحدي.

س2: كيف يكون سلوكك الاندفاعي التخيلي؟

لا ينطبق	من الممكن	دائماً	
			أخبر المسئول بأن لا يجعل مني كبش فداء لهذه الماكينة المكسورة.
			أشكر المسئول لعدم سماحه لي بأن أجرب في البداية.
			أخبر المسئول بأنه ينبغي عليه محاولة تشغيل الآلة المكسورة بنفسه.
			أوضح للمسئول أن الخبرة لا تضمن النجاح.
			أتساءل بلوم، كيف لي أن أقحم نفسي في هذا الموقف الذي لا يمكن أن أتحمّل نتائجه.

س3: ما الفكرة التي ربما تخطر ببالك؟

لا ينطبق	من الممكن	دائماً	
			هذا المسئول في الواقع رجل مهذب جداً.
			ألغته إياه وماكنته الملعونة.
			هذا المسئول يحاول النيل مني.
			الآلات أو الماكينات لا يعتمد عليها دائماً.
			كيف كنت غبية حتى أفكر في تشغيل هذه الآلة.

س4: كيف يكون شعورك ولماذا؟

لا ينطبق	من الممكن	دائماً	
			أشعر باللامبالاة وذلك لأنه حينما لا يتم تقديري فإنني أفقد حماسي.
			أشعر بالغضب لأنه طلب مني أن أقوم بهذا العمل المستحيل.
			أشعر بالسعادة لأنني لا أحطم الآلة.
			أشعر بالضيق لأنني وضعت في هذا الموقف دون رغبة مني.
			أشعر بالاشمئزاز من نفسي لأنني خاطرت وجعلت من نفسي أضحوكة.

الموقف السادس:-

في طريقك للحاق بموعد الفطار، كنت تسرعين الخطى في شارع ضيق تكتفه المباني العالية على جانبيه. وفجأة وأنت تسيرين في هذا الشارع وقعت كتلة حجرية من سقف كان يقوم العمال بإصلاحه وأحدثت هذه الكتلة صوتاً عالياً نتيجة ارتطامها بالأرض، وتناثرت قطعة صغيرة منها على الرصيف وأحدثت كدمات بإحدى ساقيك

س1: كيف يكون رد فعلك الحقيقي؟

لا ينطبق	من الممكن	دائماً	
			أخبرهم بأنه يجب أن أقاضيهم.
			أصب على نفسي اللعنات لهذا الحظ السيئ.
			أستمر في السير بسرعة حتى لا أتعطل عن تحقيق أهدافي.
			أستمر في طريقي وأنا أشكر الله على أنه لم يحدث لي شيء أسوأ من ذلك؟
			أحاول أن اعرف من هم هؤلاء الأفراد غير المسئولين أو المستهترين.

س2: كيف يكون سلوكك الاندفاعي التخيلي؟

لا ينطبق	من الممكن	دائماً	
			أذكر العمال الذين يقومون بهذا الإصلاح بتعهدهم والتزامهم بحماية وسلامة الآخرين.
			أؤكد لهؤلاء العمال أنه لم يحدث شيء خطير.
			أوبخ هؤلاء العمال على سلوكهم المشين.
			أقوم نفسي لأنني لم انتبه جيداً لدخولي في هذا الطريق.
			أضع في اعتباري أن هؤلاء العمال المهملين يجب أن يدفعوا ثمن إهمالهم.

س3: ما الفكرة التي ربما تخطر في بالك؟

لا ينطبق	من الممكن	دائماً	
			هؤلاء العمال لا يعرفون كيف يقومون بأداء عملهم بطريقة صحيحة.
			لقد حالقني الحظ لأنني لم أتعرض لإصابة خطيرة.
			العين هؤلاء العمال.
			لماذا تحدث لي دائماً هذه الأشياء؟
			لا يمكن للمرء أن يكون حريصاً بدرجة شديدة في هذه الأيام.

س4: كيف يكون شعورك ولماذا؟

لا ينطبق	من الممكن	دائماً	
			أشعر بالغضب لإصابتي.
			أشعر بالغضب الشديد لأنني كدت أموت نتيجة الإهمال.
			أشعر بالهدوء لأن المرء يجب أن يسيطر على نفسه.
			أشعر بالضيق بسبب حظي السيئ.
			أشعر بالامتنان والشكر لأنني نجوت ولم يحدث لي سوى خدوش بسيطة.

الموقف السابع :-

في أثناء قيادتك لسيارتك في فترة ما بعد الظهر، وصلت إلى إحدى المنعطفات المزدحمة، وعلى الرغم من أن إشارة المرور تعطيك حق السير إلا أن المشاة لم يمتثلوا لهذه الإشارة (إشارة الانتظار). وسدوا الطريق أمامك وحاولت أن تستكلمي اتجاهك بحرص شديد قبل أن تتغير إشارة المرور وتحول بينك وبين المضي قدماً على الطريق حسب القانون وأثناء ذلك يأتي شرطي المرور ويطلب منك أن تتوقفي على جانب الطريق، ويطلب منك غرامة مالية لانتهاكك حق المشاة في السير، وتشرحي له الأمر بأنك اتبعت ما يجب إتباعه ولكن الشرطي صمم أن يعطيك المخالفة

س1: كيف يكون رد فعلك الحقيقي؟

لا ينطبق	من الممكن	دائماً	
			ألوم نفسي لأنني كنت مهملة.
			أذهب إلى المحكمة وأقدم اتهاماتي ضد هذا الشرطي.
			أسأل الشرطي لماذا يسيء إلى أصحاب السيارات.
			أحاول أن أتعاون مع الشرطي الذي هو على أي حال رجل طيب.
			أوافق على المخالفة دون نقاش لأن الشرطي يؤدي واجبه.

س2: كيف يكون سلوكك الاندفاعي التخيلي؟

لا ينطبق	من الممكن	دائماً	
			أخبر الشرطي انه لا يمكن أن يستغل مركزه أو وظيفته للضغط علي.
			ألوم نفسي لأنني لم انتظر حتى يظهر الضوء الأخضر.
			أشكر الشرطي لأنه أنقذني من حادثة ممكنة أو متوقعة.
			أدافع عن حقوقي وأتمسك بها كمبدأ.
			أغلق باب السيارة بعنف في وجهه وأنطلق بالسيارة.

س3: ما الفكرة التي ربما تخطر على بالك؟

لا ينطبق	من الممكن	دائماً	
			أن الشرطي يفعل الصواب ففي واقع الأمر يجب أن أشكره لأنه علمني درساً مفيداً.
			كل إنسان يجب أن يؤدي عمله كما يراه من وجهة نظره.
			يجب على هذا الشرطي أن يعود إلى العمل في حظيرة المواشي.
			كيف كنت غبية إلى هذا الحد.
			أراهن على ان هذا لشرطي سوف يفصل من وظيفته لإعطائه مخالقات للناس دون سبب واضح.

س4: كيف يكون شعورك ولماذا؟

لا ينطبق	من الممكن	دائماً	
			أغلي من الغضب لان هذا الشرطي سبب لي المشاكل.
			أشعر بالاستياء لأنه خصني بالمخافة أو اختارني من بين كل الناس.
			أشعر بالخجل والكسوف لأنني كنت مهملة.
			أشعر باللامبالاة فعلى أي حال فان مثل هذه الأمور تحدث في جميع الأوقات.
			أشعر بالارتياح لعدم دخولي في مشاكل أكبر وأسوأ.

الموقف الثامن:-

عدت إلى البيت بعد قضاء عامين في إحدى الدول العربية، حيث كنت متعاقدة للعمل في إحدى المؤسسات. وفي أثناء تعاقدك كان عليك أن تختاري بين استكمال مدة التعاقد وبين وظيفة أخرى في المشروع التجاري الذي يملكه والدك. ولقد فضلت استكمال مدة التعاقد رغم نصيحة والدك. وبما أنك عدت إلى البيت مرة ثانية ووجدت أن فرص العمل المتاحة أمامك أصبحت ضعيفة، وعليك أن تختاري إما أن تنضمي إلى العمل التجاري الذي يديره والدك، أو تحسلي على وظيفة عادية وتودين أن تفتحي مشغلا ولكن ينقصك رأس المال اللازم لتنفيذ مثل هذا المشروع. وبعد فترة من التردد قررت أن تسألني والدك ليزودك بالمال وبعد أن استمع لاقتراحك وعرضك ذكرك انه تمنى أن تشتغلي وظيفة في شركته بدلاً من تعاقدك، ثم أخبرك بأنه ليس مستعداً لا يبدد أو يضيع تحويشة العمر على المشروعات الهزيلة ولقد حان الوقت لكي تساعدني في هذا العمل التجاري

س1: كيف يكون رد فعلك الحقيقي؟

لا ينطبق	من الممكن	دائماً	
			أقبل عرض والدي لأنه من الطبيعي أن أعتمد عليه.
			أعترف بأنني مغامرة غير محظوظة وان مشروعني معرض للفشل.
			أعترض عليه دون شك.
			أخبره أنني اشك دائماً في انه يضمير لي الحقد أو الضغينة.
			أشكره لاحتفاظه لي بهذه الوظيفة طوال مدة تعاقدني.

س2: كيف يكون سلوكك الاندفاعي التخيلي؟

لا ينطبق	من الممكن	دائماً	
			أذهب لأعمل معه واجعله سعيداً.
			أكف عن المحاولة وانهي الأمر برمته.
			أقبل عرض والدي لان مثل هذه العروض لا تكون في متناول اليد دائماً.
			أجعله يعرف أن كل الناس يعتقدون انه بخيل.
			أخبره بأنني لن اعلم لحسابه مهما كانت الظروف.

س3: ما الفكرة التي ربما تخطر على بالك؟

لا ينطبق	من الممكن	دائماً	
			سيستحق ما يحدث له يوماً ما (في أحد الأيام).
			أن المجاملات العائلية لا يمكن أن تدخل في القرارات المتعلقة بالعمل التجاري.
			كيف أكون غبية لهذه الدرجة لكي افتح هذا الموضوع أو أثيره.
			يجب أن أعترف أن أبي يعمل لصالحني.
			هذا يثبت ما أثار شكوكي لفترة طويلة بأن أبي لا يهتم بي أبداً.

س4: كيف يكون شعورك ولماذا؟

لا ينطبق	من الممكن	دائماً	
			أشعر بالغضب لان أبي لا يريد لي انجح لوحدي.
			أشعر بالامتنان لان والدي عرض علي وظيفة ذات مستقبل مضمون.
			أشعر بالاستياء لان والدي يدمر مستقبلي.
			أشعر بالاستسلام لأنه لا يمكن أن أحصل على كل شيء بطريقتي الخاصة.
			أشعر باليأس لأنني لم استطع أن احصل على موافقة والدي.

الموقف التاسع:-

في احد الأيام في فترة بعد الظهر، وبينما تستعدين أنت وصديقة لك للامتحانات، مر عليك صديق لك بطريقة غير متوقعة ودون ميعاد سابق. وعلى الرغم من أنكما تلتقيان باستمرار إلا أنه لم تسنح لكما الفرصة أن تتقابلا في الفترة الأخيرة. ولذا كنت في منتهى السعادة، ودعوته لتناول فنجاناً من القهوة وتقديمه لصديقتك. وبعد انتهاء الامتحان اتصلت به تدعيه لزيارتك في المنزل وتناول العشاء معاً إلا انه اعتذر وأخبرك انه يعاني من نزلة برد شديدة، ويعتقد أنه من الأفضل ألا يغادر المنزل وفي المساء وعلى الرغم من شعورك بالإحباط وبأن صديقك خذلك، ذهبت بصحبة والديك إلى السينما وعند خروجك من السينما شاهدت صديقك يتأبط يد صديقتك المقربة إليك.

س1: كيف يكون رد فعلك الحقيقي؟

لا ينطبق	من الممكن	دائماً	
			أتجاهلها لأنني واثقة أنهما سيتظاهرون بعدم رؤيتهم لي.
			أحبيهما بأدب كما ينبغي أن تكون الإنسانية المتحضرة.
			سألنهما في سري.
			أخبرهما بأنني سعيدة بأنهما أصبحا صديقين.
			أذهب إلى البيت وأبكي بكاءً شديداً.

س2: كيف يكون سلوكك الاندفاعي التخيلي؟

لا ينطبق	من الممكن	دائماً	
			اختلفت في مكان ما لكي أتجنب مواجهتها.
			أصغعه على وجهه.
			أظهر لهما أنني سعيدة جدا لوجودهما معاً.
			أسألها إذا كانت السرقة هي الطريقة الوحيدة لكي تحصل على رجل.
			أوضح لهما أن كل شيء مباح في الحب.

س3: ما الفكرة التي ربما تخطر على بالك؟

لا ينطبق	من الممكن	دائماً	
			من الطبيعي أن يحبها فهي أجمل بكثير مني.
			المنفعة الذاتية يمكن أن تسبب عدم ولاء الصديقة لصديقتها.
			أنهما بالتأكيد غشاشان أو محتالان ومناققان.
			أتمنى أن يحصل على ما يستحقان.
			أنهما يصلحان تماماً لان يكونا زوجين في المستقبل.

س4: كيف يكون شعورك ولماذا؟

لا ينطبق	من الممكن	دائماً	
			أشعر بالسرور لأنهما منسجمان معاً.
			أشعر بالضيق لأنه لا يجب أن أضع تقتي المطلقة في الآخرين.
			أشعر بالاستسلام لأنه يجب أن أتقبل الأمور على علاتها.
			أشعر بالاشمئزاز بسبب غشهما وعدم أمانتها.
			أشعر بغضب شديد لما حدث منهما.

الموقف العاشر: -

تتنافسين أنت وزميلة دراسة قديمة على وظيفة جديدة لمنصب مدير تنفيذي في الشركة التي تعملان فيها، وعلى الرغم من أن الفرصة أمامكما تبدو متكافئة، فإن صديقتك أكبر لقدرتها على إظهار حسن تدبير الأمور في المواقف العصيبة ومع ذلك فمنذ مدة بسيطة نجحت في اتمام بعض الصفقات الممتازة، ورغم ذلك قرر مجلس الإدارة تعيين صديقتك بدلاً منك.

س1: كيف يكون رد فعلك الحقيقي؟

لا ينطبق	من الممكن	دائماً	
			أحاول أن اكتشف عضو مجلس الإدارة الذي فضل صديقتي علي.
			أستمر في أدائي لواجبي كما يجب ان يكون المسؤل.
			أتقبل النتيجة كدليل على أنني لست أهلاً لهذا المنصب الكبير.
			أحتج على قرار مجلس الإدارة بضرارة شديدة.
			أهنيء صديقتي على الترقية الجديدة.

س2: كيف يكون سلوكك الاندفاعي التخيلي؟

لا ينطبق	من الممكن	دائماً	
			أطلب من مجلس الإدارة أن يعيد النظر في الأمر حيث أن الخطأ سيكون ضاراً بالشركة.
			ألوم نفسي بسبب طموحي في وظيفة لست مؤهلة لها.
			أوضح للمجلس أنهم كانوا غير عادلين في اختيارهم ومتحيزين ضدي.
			أساعد صديقتي على أن تتجح في وظيفتها الجديدة.
			أكسر رقبة أعضاء مجلس الإدارة المتحيزين ضدي.

س3: ما الفكرة التي ربما تخطر على بالك؟

لا ينطبق	من الممكن	دائماً	
			أعتقد أنني لا املك مواصفات هذه الوظيفة الجديدة.
			من المحتمل أنني سوف لا استمتع بهذه الوظيفة التنفيذية بقدر استمتاعي بالوظيفة التي أشغلها الآن.
			بالتأكيد هناك شيء مريب أو شكوك تتعلق بقرار مجلس الإدارة.
			يجب أن يتلقى الفرد لطمة وهو يخطو نحو الطموح.
			ألعن أعضاء مجلس الإدارة سراً.

س4: كيف يكون شعورك ولماذا؟

لا ينطبق	من الممكن	دائماً	
			أشعر بالسعادة لأنني ما زلت احتفظ بوظيفتي التي اعتدت عليها.
			أشعر بالضيق لأن عدم كفايتي أصبحت علنية على كل لسان.
			أشعر بالغضب الشديد بسبب معاملة أعضاء مجلس الإدارة.
			أشعر بالاستسلام لأن هذه هي الطريقة التي يسير عليها عالم التجارة.
			أشعر بالغضب لأنني كنت ضحية لهذا القرار الظالم.

الملحق (4) قائمة بأسماء المحكمين:

الرقم	الاسم	مكان العمل
1	أ.د. احمد فهيم جبر	جامعة القدس
2	د. إياد الحلاق	جامعة القدس
3	د. نبيل عبد الهادي	جامعة القدس
4	د. عبد عساف	جامعة النجاح الوطنية
5	د. نبيل الجندي	جامعة الخليل
6	د. أحمد الزير	جامعة القدس المفتوحة. سلفيت
7	د. منى البليسي	جامعة القدس المفتوحة. سلفيت
8	د. حسني عوض	جامعة القدس المفتوحة. طولكرم
9	د. إياد فهمي ابراهيم	مركز الصحة النفسية. وزارة الصحة. الخليل

فهرس الجداول

الصفحة	عنوان الجدول	الجدول
92	توزيع أفراد مجتمع الدراسة حسب الجنس	1.3
93	توزيع أفراد عينة الدراسة حسب الجنس، والتخصص، والمعدل الدراسي، والسنة الدراسية.	2.3
96	درجة مفهوم الذات وفقاً لقيمة المتوسط الحسابي.	3.3
97	نتائج معامل الارتباط بيرسون (Pearson correlation) لمصفوفة ارتباط فقرات مفهوم الذات مع الدرجة الكلية لأداة الدراسة .	4.3
99	نتائج معامل الثبات على الدرجة الكلية لمفهوم الذات وكذلك على باقي الأبعاد الأخرى لمفهوم الذات.	5.3
104	نتائج معامل الارتباط بيرسون (Pearson correlation) لمصفوفة ارتباط فقرات حيلة الإسقاط مع الدرجة الكلية للإسقاط .	6.3
105	نتائج معامل الارتباط بيرسون (Pearson correlation) لمصفوفة ارتباط فقرات حيلة التحول أو الانقلاب ضد الذات مع الدرجة الكلية للبعد .	7.3
106	نتائج معامل الارتباط بيرسون (Pearson correlation) لمصفوفة ارتباط فقرات حيلة التحول أو الانقلاب ضد الذات مع الدرجة الكلية للبعد .	8.3
107	نتائج معامل الارتباط بيرسون (Pearson correlation) لمصفوفة ارتباط فقرات حيلة تزييف الواقع مع الدرجة الكلية للبعد .	9.3
107	نتائج معامل الارتباط بيرسون (Pearson correlation) لمصفوفة ارتباط فقرات حيلة التحول العكسي مع الدرجة الكلية للبعد .	10.3
109	معامل الثبات لفقرات الحيل الدفاعية مع الدرجة الكلية لكل بعد.	11.3
113	المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والأعداد للدرجة الكلية لمفهوم الذات وباقي الأبعاد الأخرى.	12.4
115	نتائج اختبار ت (t-test) للفروق في المتوسطات الحسابية الكلية وأبعاد مفهوم الذات تبعاً لمتغير للجنس.	13.4
116	نتائج اختبار ت (t-test) للفروق في المتوسطات الحسابية الكلية وأبعاد مفهوم الذات تبعاً لمتغير التخصص الأكاديمي.	14.4

118	الأعداد، والمتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية لمتوسطات أبعاد مفهوم الذات تبعاً لمتغير (المعدل الدراسي).	15.4
119	نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي (One Way Analysis of Variance) للفروق في درجات أبعاد مفهوم الذات تبعاً لمتغير (المعدل الدراسي).	16.4
120	نتائج اختبار (Tukey) لمعرفة اتجاه الدلالة في متوسطات أبعاد مفهوم الذات لدى طلبة جامعة القدس تبعاً للمعدل الدراسي.	17.4
121	الأعداد، والمتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية لدرجة مفهوم الذات تبعاً لمتغير السنة الدراسية.	18.4
122	نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي (One Way Analysis of Variance) للفروق في درجات مفهوم الذات وفقاً لمتغير السنة الدراسية.	19.4
123	نتائج اختبار (Tukey) لمعرفة اتجاه الدلالة في متوسطات بعد مفهوم الذات الجسمية لدى طلبة جامعة القدس تبعاً للسنة الدراسية.	20.4
124	المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجة الحيل الدفاعية	21.4
125	نتائج اختبار ت (t-test) للفروق في المتوسطات الحسابية للحيل الدفاعية تبعاً لمتغير للجنس.	22.4
126	نتائج اختبار ت (t-test) للفروق في المتوسطات الحسابية الكلية وأبعاد الحيل الدفاعية تبعاً لمتغير التخصص الأكاديمي.	23.4
127	الأعداد، والمتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية لمتوسطات أبعاد الحيل الدفاعية تبعاً لمتغير (المعدل الدراسي).	24.4
128	نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي (One Way Analysis of Variance) للفروق في درجات الحيل الدفاعية تبعاً لمتغير (المعدل الدراسي).	25.4
129	نتائج اختبار (Tukey) لمعرفة اتجاه الدلالة في متوسطات حيلة الإسقاط لدى طلبة جامعة القدس تبعاً للمعدل الدراسي.	26.4
130	الأعداد، والمتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية لدرجة الحيل الدفاعية تبعاً لمتغير السنة الدراسية.	27.4

131	نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي (One Way Analysis of Variance) للفروق في درجات الحيل الدفاعية وفقا لمتغير السنة الدراسية.	28.4
132	نتائج اختبار (Tukey) لمعرفة اتجاه الدلالة في متوسطات بعد التحول العكسي لدى طلبة جامعة القدس تبعا للسنة الدراسية.	29.4
133	نتائج معامل الارتباط بيرسون (Pearson Correlation) للعلاقة بين مفهوم الذات والحيل الدفاعية لدى طلبة جامعة القدس.	30.4
137	التكرارات والنسب المئوية لمستويات مفهوم الذات والحيل الدفاعية	31.4

فهرس الملاحق

الصفحة	الملحق	رقم الملحق
179	استمارة تنسي.	1
184	استمارة مقياس الحيل الدفاعية للذكور.	2
196	استمارة مقياس الحيل الدفاعية للإناث.	3
208	قائمة بأسماء المحكمين	4

فهرس المحتويات

الرقم	المحتوى	الصفحة
1	الإهداء.	
2	الإقرار.	أ
3	الشكر والتقدير.	ب
4	الملخص باللغة العربية	ج
5	Abstract	د
6	الفصل الأول: مشكلة الدراسة وأهميتها	1
7	المقدمة.	2
8	مشكلة الدراسة	7
9	أسئلة الدراسة.	8
10	فرضيات الدراسة.	8
11	أهمية الدراسة.	9
12	أهداف الدراسة.	10
13	محددات الدراسة.	11
14	التعريفات والمصطلحات.	12
15	الفصل الثاني: الإطار النظري والدراسات السابقة	15
16	مفهوم الذات.	16
17	تعريف مفهوم الذات.	21
18	النظريات التي تناولت مفهوم الذات.	23
19	مكونات مفهوم الذات.	28
20	سمات مفهوم الذات.	31
21	مفهوم الذات وأبعاده.	32
22	العوامل المؤثرة على مفهوم الذات.	35
23	أنواع مفهوم الذات.	36
24	مفهوم الذات والحيل الدفاعية.	38
25	الحيل الدفاعية.	40

42	مستويات الحياة العقلية.	26
45	البناء العام للشخصية.	27
48	القلق.	28
50	ميكانيزمات الدفاع كوظائف للتكيف.	29
50	خصائص الحيل الدفاعية وتطورها.	30
51	الصراع.	31
52	حل الصراعات.	32
70	الدراسات السابقة.	33
71	الدراسات العربية التي تناولت مفهوم الذات.	34
76	الدراسات الأجنبية التي تناولت مفهوم الذات.	35
79	الدراسات العربية المتعلقة بالحيل الدفاعية.	36
81	الدراسات الأجنبية المتعلقة بالحيل الدفاعية.	37
87	تعقيب عام على الدراسات السابقة.	38
87	التعقيب على الدراسات العربية لمفهوم الذات.	39
89	التعقيب على الدراسات الأجنبية لمفهوم الذات.	40
89	التعقيب على الدراسات العربية المتعلقة بالحيل الدفاعية.	41
90	التعقيب على الدراسات الأجنبية المتعلقة بالحيل الدفاعية.	42
91	الفصل الثالث: الطريقة والإجراءات	43
92	منهج الدراسة.	44
92	مجتمع الدراسة.	45
92	عينة الدراسة.	46
93	أدوات الدراسة.	47
109	إجراءات الدراسة.	48
110	متغيرات الدراسة.	49
111	المعالجة الإحصائية.	50
112	الفصل الرابع: نتائج الدراسة.	51
113	النتائج المتعلقة بالسؤال الأول.	52
114	النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني.	53

114	نتائج الفرضية الأولى.	54
116	نتائج الفرضية الثانية.	55
117	نتائج الفرضية الثالثة.	56
120	نتائج الفرضية الرابعة.	57
123	النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث.	58
124	النتائج المتعلقة بالسؤال الرابع.	59
124	نتائج الفرضية الخامسة.	60
126	نتائج الفرضية السادسة.	61
127	نتائج الفرضية السابعة.	62
129	نتائج الفرضية الثامنة.	63
132	النتائج المتعلقة بالسؤال الخامس.	64
132	نتائج الفرضية التاسعة.	65
136	النتائج المتعلقة للسؤال السادس.	66
139	الفصل الخامس: مناقشة النتائج والتوصيات	67
140	المقدمة.	68
140	مناقشة النتائج.	69
140	مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الأول.	70
141	مناقشة نتائج الفرضية الأولى.	71
143	مناقشة نتائج الفرضية الثانية.	72
144	مناقشة نتائج الفرضية الثالثة.	73
146	مناقشة نتائج الفرضية الرابعة.	74
147	مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث.	75
149	مناقشة نتائج الفرضية الخامسة.	76
150	مناقشة نتائج الفرضية السادسة.	77
151	مناقشة نتائج الفرضية السابعة.	78
152	مناقشة نتائج الفرضية الثامنة.	79

153	مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الخامس.	80
163	مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال السادس.	81
164	التوصيات.	82
165	المراجع.	83
166	المراجع العربية.	84
175	المراجع الأجنبية.	85
178	الملاحق.	86
209	فهرس الجداول.	87
212	فهرس الملاحق.	88
213	فهرس المحتويات.	89